جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب – قسم التاريخ

هاري هوبكنز (١٨٩٠ ـ ١٩٤٦) وأثره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة تقدمت بها الطالبة

ابتسام قاسم كاظم السوداني

إلى مجلس كلية الآداب ـ جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة
جمانة محمد راشد

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣ م

((الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللَّهِ
ألا بذكر اللَّه تطمئِن القلوب))

صدق الله العلي العظيم

سورة الرعد: الآية (٢٨)

الإهداء

إلى.... من وهبني الامل والصبر وحب الاطلاع والمعرفة الى من أحمل أسمه بكل عز وافتخار والدي العزيز (حفظه الله ورعاه) ...

إلى.... من أبصرت بها طريق حياتي واستقيت منها قوتي واعتزازي إلى الشامخة التي علمتني معنى الإصرار ولا شيء مستحيل في الحياة من قوة الإيمان إلى والدتي العزيزة رحمها الله تعالى وجزاها الله عني خير الجزاء...

إلى.... نبراس حياتي وقرة عيني وديمومة فرحي وسعادتي زوجي (حسين) وأولادي (يوسف وفضل ويمان) ...

إلى.... من كان سنداً لي في أصعب الظروف والمحن أخي محمد...

إلى .... أخوتي وأخواتي ...

أهدي إليهم جميعاً هذا الجهد ...

ابتسام

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليماً كثيراً .

أتوجه إلى السماء رافعةً يدي لأشكر ولي نعمتي الذي أفاض عليَ بنعمته منذ البدء لغاية الكمال وأعطاني القوة والصبر لإنجاز هذا العمل فحمداً لله ، حمداً متوالياً ، متواتراً ، متسعاً ، مستوثقاً...

الحمد لله على بادئة كل خير ... والحمد لله على خاتمة كل نعمة وله الحمد في الأولى والآخرة وله الحمد الجميل والثناء الحسن على نعمته التي جعلتني أكمل الدراسة ...

عرفاناً بالفضل واعترافاً بالجميل أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المساعد الدكتورة جمانة محمد راشد التي تفضلت عليَ بقبول الإشراف على رسالتي ووضعت لمساتها وخبرتها عليها وما قدمته لي طوال مدة كتابتي من نصائح وتوجيهات علمية قيَمة والشكر الكبير لجهودها الكبيرة في غمر الرسالة بفيض علمها وإرشاداتها وملاحظاتها التي ساعدتني بشكل كبير لإنجاز هذا العمل فجزاها الله عني خير جزاء المحسنين وكساها الله ثوب الصحة والعافية انه سميع مجيب .....

ويزيدني فخراً واعتزازاً أن أتوجه بفائق الشكر والامتنان الى أساتذتي الأجلاء في المرحلة التحضيرية ، الأستاذ الدكتور محمود عبد الواحد القيسي ، والأستاذ المساعد الدكتور أحمد ناطق ابراهيم ، والأستاذ المساعد الدكتور اسماعيل طه الجابري ، والأستاذ المساعد الدكتورة نادية ياسين عبيد ، والأستاذ المساعد الدكتور أنس ابراهيم خلف ، والأستاذ المساعد الدكتور كفاح احمد محمد ، والأستاذ المساعد الدكتور عامر حمزة حسين ، والمدرس الدكتور سحر أحمد ناجي فلهم مني وافر الشكر والامتنان والعرفان .....

وأسجل عظيم شكري وكبير امتناني إلى قسم التاريخ متمثلاً برئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور أحمد ناطق ابراهيم لتعامله الأبوي مع طلبة الدراسات العليا وتذليل جميع الصعوبات فجزاه الله عنا خير جزاء المحسنين وجعله الله ذخراً للعلم وأهله ، ومقرر الدراسات العليا الأستاذ المساعد الدكتور عامر حمزة حسين وموظفي سكرتارية قسم التاريخ ، وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ محمد شدهان ، والأستاذ علي سالم كطيف لتزويدي ببعض المصادر ، وأشكر صديقتي الدكتورة هديل عبيد حسن لمواقفها النبيلة معي ،والشكر موصول إلى زميلاتي في المرحلة التحضيرية، وأشكر كل من قدم لي العون والمساعدة ولم يتسنَ المجال لذكره ،وختاماً يجب الشكر لمن تحمل التعب والمشقة لإيصالي إلى هذا المستوى عائلتي والدي واخوتي واخواتي وزوجي لوقوفهم إلى جانبي...

✍

الباحثة

قائمة المختصرات

Temporary Emergency Relief Administration	TERA
Federal Emergency Relief Administration	FERA
Civil Works Administration	CWA
Works Progress Administration	WPA
The Emergency Work Bureau	EWB
Social Welfare Council	SWC
Committee Economic Security	CES
The National Emergency Council	NEC
the Civilian Conservation Corps	C.C.C
Foreign Relations of the United States	F.R.U.S

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنيـــــــــة	أ
الإهـــــــــداء	ب
الشـــــكر والعرفـــان	ت
قائمـــــة المختصـــرات	د
المحتـــــــــويات	هـ – و – ز
المقدمـــــــــة	١–٨
الفصل الأول **نشـــــأة هـــــاري لـــويد هـــوبكنز ونشـــــــــاطه في القطاعين الاجتـــــــماعي والـــصـــحي ١٨٩٠ ـ ١٩٣٢**	٩–٥٢
المبحث الأول : هوبكنز الولادة والنشأة والحياة الاجتماعية	٩ ـ ٢٤
أولاً : ولادته ونشأته ودراسته	٩–٢٠
ثانياً : زواجه	٢١–٢٤
المبحث الثاني : عمل هوبكنز في مجال الاجتماع والصحة حتى عام ١٩٣٢	٢٥–٥٢
أولاً : نشاطه في القطاع الاجتماعي	٢٥–٣١
ثانياً : نشاطه في القطاع الصحي	٣١–٣٤
ثالثاً : جهوده في معالجة الأزمات	٣٤–٣٧
رابعاً : المشاكل الصحية والمالية ووفاة والده	٣٧–٣٩
خامساً : محاربة الأزمة	٤٠–٥٢

الفصل الثاني **دور هاري هوبكنز في وكالات الإغاثة**	١١٥-٥٣
المبحث الأول: عمل هاري هوبكنز في إدارة مكتب الأعمال الطارئة وإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ	٦٧-٥٣
أولاً : مكتب الأعمال الطارئة(The Emergency Work Bureau) (EWB)	٥٩-٥٦
ثانياً : إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (Temporary Emergency Relief Administration) (TERA)	٦٠-٥٩
أ . هدف هوبكنز من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)	٦٣-٦٠
ب . تغير رأي هوبكنز في تعامله في الدفاع عن إدارات الاغاثة	٦٤-٦٣
جـ . بداية تقديم مقترح الاغاثة الاتحادية	٦٧-٦٤
المبحث الثاني : رئاسة هاري هوبكنز لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (FERA) (Federal Emergency Relief Administration) **وإدارة الأشغال المدنية** (CWA) (Civil Works Adminstration) **وأهم ملامح التأثير الايجابي لأعمال الوكالات الاغاثية**	٩٢-٦٨
أولاً : إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (Federal Emergency Relief Administration) (FERA)	٧٨ -٦٨
ثانياً : إدارة الأشغال المدنية (Civil Works Adminstration) (CWA)	٩٢ -٧٨
المبحث الثالث : لجنة الأمن الاقتصادي (Committee Economic Security) (CES) **ودور هوبكنز فيها**	١٠٠-٩٣
المبحث الرابع : ادارة تقدم الأعمال (Works Progress Administration) (WPA)	١١٥-١٠١
الفصل الثالث **نشاط هوبكنز عشية واثناء الحرب العالمية الثانية حتى وفاته (١٩٣٨ ـ ١٩٤٦)**	١٧٤-١١٦

المبحث الأول : **تولي هوبكنز وزارة التجارة ١٩٣٨-١٩٤٠**	١١٦-١٢٧
أولاً : نجاح هوبكنز في إدارة برامج العهد الجديد	١١٦-١١٩
ثانياً : نجاح وكالات الإغاثة التي قادها هوبكنز	١١٩-١٢٠
ثالثاً : هوبكنز وزيرا للتجارة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ واهم المهام التي تولاها	١٢٠-١٢٧
المبحث الثاني : **عمله كمستشار خلال الحرب العالمية الثانية ودوره في قانون الإعارة والتأجير (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥)**	١٢٨-١٥٦
أولاً : دور هوبكنز في التنسيق مع قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية	١٢٨-١٤١
ثانياً : دور هوبكنز في عهد الرئيس هاري س . ترومان (Harry S. Truman)	١٤١-١٤٣
ثالثاً : دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير	١٤٣
١. ظروف برنامج الإعارة والتأجير	١٤٣-١٤٨
٢. دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير	١٤٨-١٥٦
المبحث الثالث : **مرض هوبكنز ووفاته**	١٥٧-١٧٤
أولاً : مرض هوبكنز ووفاته	١٥٧-١٦٦
ثانياً : السمات الشخصية لهوبكنز	١٦٧-١٧٤
الخاتمة	١٧٥-١٧٧
الملاحق	١٧٨-١٨٢
المصادر والمراجع	١٨٣-٢٠٠
Abstract	**A-B**

المقدمة

المقدمة

[نطاق البحث وتحليل المصادر]

شهد التاريخ ولادة العديد من الشخصيات البارزة في المجالات كافة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيئية أو التكنولوجية أو غيرها من المجالات الأخرى والتي جسدت بأقوالها وأفعالها أعظم وأفضل الإنجازات التي خلدها التاريخ لما لها من تأثيرات جوهرية في تطور وتقدم المجتمعات ، وما لها من أدوار فعالة وبناءة في تطور الأفراد والمؤسسات.

لذلك فأن التأريخ الوجودي لأي أمة غالباً ما يتشكل من خلال أولئك الأشخاص الذين ساهموا في وضع الأسس التاريخية التي يستند عليها حاضر تلك الأمة ومستقبلها، بالاعتماد على الأدوار والخدمات التي قدموها لمجتمعاتهم، والأمثلة كثيرة على ذلك ، والولايات المتحدة الأمريكية واحدة منها ، والتي على الرغم من قصر وجودها التاريخي، أضحت اليوم بمثابة قطب أوحد، أو يكاد يتحكم بالعالم كله، وما كان لذلك أنْ يتحقق لولا الاسهامات الهائلة التي قدمها رجالاتها في الماضي، ومن أبرزهم موضوع الدراسة "**هاري لويد هوبكنز**" الذي يُعد أحد تلك الشخصيات التاريخية البارزة التي كان لها من المواقف الفعالة في أصعب الأوقات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في أصعب وأشد الجوانب وهي الجوانب الاجتماعية والصحية في ظل الحروب والأزمات الاقتصادية ابتداءً من الحرب العالمية الأولى(١٩١٤ـ١٩١٨)

وأزمة الكساد العظيم والحرب العالمية الثانية(١٩٣٩ــ ١٩٤٥) ، وما صاحبها من تأثيرات سلبية خطيرة على الأفراد والمؤسسات والدولة ككل، وهو ما جعل هوبكنز ذو بصمة واقعية حقيقية ساهمت في تحسين أوضاع الدولة ككل، وساعدت في تغيير الأفكار والاتجاهات والتوجهات المختلفة الخاصة بالعمل الاجتماعي والاقتصادي والصحي، وعززت من دور الأفراد والدولة في مواجهة مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية بكل كفاءة وفعالية.

ومن هنا يمكن القول أنَّ دراسة تلك الشخصيات وتحليلها يسهم في تقديم صورة تاريخية وطنية يمكن الافادة منها في بناء نموذج "**وطني أخلاقي**" وبيان القيمة الفردية في صناعة حاضر أي أمة ومستقبلها، وانطلاقاً من تلك الرؤية جاءت محاولتنا البحثية التي سعينا فيها إلى دراسة تلك الشخصية التي ساهمت في رسم مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقوم الدراسة على أساس مناقشة فرضية " **مدى قدرة الاشخاص الوطنيين على المشاركة الفعالة في بناء مجتمع متقدم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من خلال الاسهامات الفعلية التي يقدمها هؤلاء والدور الاساسي في الميادين المختلفة ومدى النجاح في ذلك، مع الاخذ بنظر الاعتبار المواقع القيادية والسياسية التي يقدمون من خلالها أدوارهم ونشاطاتهم**" ، وللتحقق من تلك الفرضية فأننا اتبعنا في الدراسة منهجين بحثيين، الأول منهج تاريخي- وصفي عالج تتبع

الأحداث وترتيبها من حيث الزمان والمكان، والثاني تحليلي تعامل مع المواقف والتصورات ومحاولة تفكيكها للوقوف على مبرراتها ودواعيها .

ولتقديم فهم مبسط في تتبع الأحداث والمراحل التي مرت بها حياة **هاري هوبكنز** قسمت الدراسة على ثلاثة فصول سبقتها مقدمة وتعقبها خاتمة وقائمة بأهم الملاحق والمصادر التي اعتمدتها الدراسة، جاء الفصل الأول منها **[نشأة هاري لويد هوبكنز ونشاطه في مجال الصحة والاجتماع من ولادته حتى ١٩٣٢]**، لدراسة الحياة الشخصية لهوبكنز منذ الولادة حتى بدايات نشاطه وقسم الفصل إلى مبحثين تناول الأول منها: هوبكنز الولادة والنشأة والحياة الاجتماعية، وقسم المبحث إلى عدة محاور بدأ بولادته ونشأته والظروف التي عاشها مع اسرته وصولا الى بلوغه وزواجه ومشاركته في الحياة العامة، وتضمن المبحث الثاني: عمل هوبكنز في مجال الاجتماع والصحة حتى عام ١٩٣٢، درس هذا المبحث عدة جوانب مهمه من حياة هوبكنز اهمها الجانب الاجتماعي الذي اظهر من خلاله مقدرته على التعايش مع الكثير من الحالات التي مرت به من خلال عمله في مجال الرعاية الاجتماعية، وكذلك نشاطه في مجال الصحة، ودوره في الازمات الاقتصادية وقدرته على مواجهة التحديات .

وركز الفصل الثاني على [**دور هاري هوبكنز في وكالات الإغاثة]** واشتمل الفصل على أربعة مباحث، تضمن الأول منها: عمل هاري هوبكنز في إدارة مكتب الأعمال الطارئة وإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ، فيما عالج المبحث الثاني: إدارة الأشغال المدنية ، أما

المبحث الثالث من الفصل: فقد تضمن دراسة لجنة الأمن الاقتصادي ودور هوبكنز فيها، وختم الفصل في مبحثه الرابع : الدور الكبير لرئاسة هاري هوبكنز لإدارة الإغاثة الاتحادية وإدارة تقدم الأعمال وأهم ملامح التأثير الايجابي لأعمال الوكالات الاغاثية.

عالج الفصل الثالث **[عمل هوبكنز قبيل واثناء الحرب العالمية الثانية حتى وفاته ١٩٣٨ ــ ١٩٤٦]** وقسم على ثلاثة مباحث رئيسة إلى جانب عدد من المحاور البحثية الفرعية، إذ تناولت الباحثة في المبحث الاول: تولي هوبكنز وزارة التجارة ١٩٣٨-١٩٤٠، درس المبحث عددا من المحاور الفرعية من قبيل: نجاح هوبكنز في إدارة برامج العهد الجديد، وكذلك نجاح وكالات الإغاثة التي قادها هوبكنز والانتقادات التي وجهت لها، والخبرات التي قدمها وما لاقته من اعجاب من الرئيس فرانكلين روزفلت والاعتماد عليها في امور عده، إلى جانب المساهمات الكبيرة في وضع الخطط الاستراتيجية التي ساعدت على بناء النظام الاجتماعي والصحي، فيما تتبع المبحث الثاني: عمله كمستشار خلال الحرب العالمية الثانية ودوره في قانون الإعارة والتأجير (١٩٣٩- ١٩٤٥)، سلط هذا المبحث الدور الكبير لهوبكنز واعجاب روزفلت بما قدمه من خطط ومعالجات فيما ركز المبحث الثالث على الحديث عن مرض هوبكنز ووفاته.

استقت الدراسة معلوماتها من مصادر ومراجع إنكليزية وعربية عدة، في مقدمتها الوثائق الأمريكية المنشورة التي يُحفظ القسم الاكبر منها على مواقع بحثية ومراكز حكومية عدة من بينها موقع المكتب

التاريخي لمكتبة الكونغرس (The Library of Congress) على موقعها الرسمي على الانترنيت, https://archive.org/details/ ، والموقع الحكومي مركز ميلر (The Miller Center) https://millercenter.org presdent/speecheshg والذي احتوى على وثائق مهمة والتي فصلت لنا وجهات نظر هوبكنز تجاه مختلف القضايا الداخلية والخارجية، وكذلك وثائق وزارة الخارجية الامريكية التي اوضحت لنا المواقف التي تبناها هوبكنز وكيف تعامل مع الاحداث والوقائع التي عاشها، إلى جانب توظيف العديد من الوثائق المطبوعة ضمن منشورات حكومية عدة خاصة بتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

وللحصول على معلومة أدق فأننا عمدنا إلى توظيف عدد من الكتب الوثائقية والمنشورات الحكومية التي اشتملت على خطب ورسائل ومذكرات متبادلة بين الرجل وعدد كبير من الساسة والقادة، ومن بين ذلك النوع من الكتب كتاب (Henry H. Adams, Harry Hopkins A Biography , Plunkett Lake Press, Lexington, Massachusetts , USA, 1977.) الذي أشتمل على عدد من مراسلات ومذكرات ذات صلة حيوية بموضوع الدراسة، وإلى جانب كل ذلك تم توظيف العشرات من الرسائل والمراسلات والخطب بين مختلف الساسة ممن كانوا جزءاً من الدراسة.

اعتمدت الدراسة أيضاً على مجموعة من الأطاريح والرسائل العلمية باللغتين الانكليزية والعربية، ومن بينها رسالة الباحث المقدمة إلى مجلس الدراسات العليا لكلية اركنساس للباحث,(Louie David) لوي ديفيد والموسومة (Norris, Years of Crisis: The ‘New

Deal Administration of Junius Marion Futrell) والتي افادت الدراسة بمعلومات كبيرة في مختلف فصولها.

ومثلما أفادت الرسالة من الأطاريح والرسائل العلمية الانكليزية فإنها أفادت كذلك من الرسائل والأطاريح العربية التي لم تقل أهمية من حيث قيمة المعلومة وطبيعة المعالجة للنصوص، ومن بين تلك الأطاريح : أطروحة الباحثة جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٣ – ١٩٤١، المقدمة إلى جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠١٢ ، التي أفادت الرسالة بمعلومات مهمة ودقيقة عن وكالات الإغاثة التي أنشأت في تلك المدة ، وكذلك أطروحة إيمان متعب التميمي، الموسومة (الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية، الاسباب والنتائج) وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية الجامعة المستنصرية، وقد رفدت الدراسة بمعلومات قيمة حول الازمة الاقتصادية وكيف تعامل هوبكنز مع الآثار الكبيرة التي تركتها الازمة من خلال موقعه كمدير لـ إدارة الإغاثة المؤقتة في الحالات الطارئة (TERA) .

ومن المصادر الحيوية والمهمة التي اعتمدتها الدراسة المصادر الأجنبية والإنكليزية منها على وجه التحديد، وتصدر هذا النوع من المصادر كتاب Christopher D. O'Sullivan, Harry Hopkins, FDR's Envoy to Churchill and Stalin., Rowman Littlefield, New York, 2015 والمطبوع في نيويورك عام ٢٠١٥، ومثل دراسة قيمة عن حياة هوبكنز ودوره في

تحديد نوع العلاقة بين الرئيس روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل ورئيس الاتحاد السوفيتي ستالين.

ومثلما اعتمدت الدراسة على المصادر الاجنبية فأنها اعتمدت كذلك على المصادر العربية، وجاء في مقدمة هذا النوع من المصادر الموسوعة التي قدمها فريد الفلوجي، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعامات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٦ ، وإلى جانبه كتاب فادي وارد خليل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٤٥ الصادر من عمان، عام ٢٠١٥، وهو من الكتب القيمة لما أورده من صور ومعلومات للأحداث التي عاشتها الدول الكبرى بدءً من مطلع القرن العشرين مرورا بالأحداث من قبيل الحرب العالمية الأولى والأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ وحتى الحرب العالمية الثانية وطبيعة العلاقات الدولية خلال مدة الدراسة.

وللأبحاث الاجنبية مكانة مهمة في هذه الدراسة، إذ اعتمدت الباحثة على سلسلة متنوعة منها ومن بينها بحث الكاتب (Ann Marie Klein) المعنون (The Vocation Of The Worker In Hopkins's "Harry Ploughman". Religion And The Arts, Volume 22, Issue 4, Usa, 2018) وغيره دون في فقرة مستقلة في قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

وفضلاً عما تقدم كان لمواقع الانترنت مكانها في الدراسة، إذ أفادا الباحثة كثيراً لاسيما في قضية التعريفات للأشخاص والأماكن وعدد من الأحداث ، وقد حاولنا قدر المستطاع التغلب على الصعوبات التي

واجهت الدراسة من قبيل صعوبة الترجمة وتداخل الأحداث العالمية في تلك المدة وارتباطها في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية .

وأخيراً فأني قدمتُ ما استطعت من جهد لإظهار الدراسة بإطار علمي وأكاديمي رصين، واضعةً جهدي المتواضع بين أيدي أساتذتي رئيس لجنة المناقشة وأعضائها الفضلاء لتصويب ما يرونه من نواقص وهفوات وسأكون ممتنة لمن يسدد خطاي ويرشدني إلى الصواب.

الباحثة

الفصل الأول : نشـــــأة هـــاري لـويد هـوبكنز ونشـــــــاطه في القطاعين الاجتـــــماعي والـصـحي ١٨٩٠ ـ ١٩٣٢

المبحث الأول: هوبـكنز الـولادة والـنشأة والـحياة الاجـتماعيـة

أولاً : ولادته ونشأته ودراسته

ثانياً: زواجه

المبحث الثاني: عمل هوبكنز في مجال الاجتماع والصحة حتى عام ١٩٣٢

أولاً : نشاطه في القطاع الاجتماعي

ثانياً : نشاطه في القطاع الصحي

ثالثاً : جهوده في معالجة الأزمات

رابعاً : المشاكل الصحية والمالية ووفاة والده

خامساً : محاربة الأزمة

المبحث الأول

هوبكنز الولادة والنشأة والحياة الاجتماعية

أولاً : ولادته ونشأته ودراسته

يرجع هاري لويد هوبكنز (Harry Lloyd Hopkins) لعائلة ألدونا التي تعود بجذورها الى الغرب الأوسط وتحديداً في ولاية أيوا (Iowa) ، إذ انتقل والده ديفيد ألدونا هوبكنز (David Aldona Hopkins) ، والذي كان يفضل أن يدعى (آل) مع والديه من ولاية ماساتشوستس (Massachusetts) ، إلى مدينة سيوكس (Sioux) احدى مدن ولاية أياوا (Iowa)، بعد سنوات قليلة من الحرب الأهلية [١] ، وعندما توفي والد آل في عام ١٨٧٧، انتقل مع والدته

(١) الحرب الأهلية الأمريكية : وهي حرب داخلية حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة من عام ١٨٦١ إلى ١٨٦٥، واجه فيها الاتحاد(الولايات المتحدة الأمريكية) الانفصاليين في إحدى عشر ولاية جنوبية مجتمعة لتكون الولايات الكونفدرالية الأمريكية ، وقد انتصر الاتحاد بهذه الحرب التي تعدّ الأكثر دموية في تاريخ الولايات المتحدة ، وكان للحرب أصول في قضية حزبية للعبودية، ولاسيما تمدد العبودية إلى الأراضي الغربية. خلفت أربع سنوات من القتال العنيف إلى ما بين ٦٢٠إلى ٧٥٠ الف من الجنود القتلى، والتي تعدّ أعلى من قتلى صفوف الجيش الأمريكي خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية أجمع، ودمرت أجزاء كبيرة من البنى التحتية في الجنوب وانهارت الكونفدرالية وتحرر ٤ ملايين من العبيد معظمهم من إعلان لينكولن لتحرير العبيد ، للمزيد ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

إلى بلدة فيرميليون (Vermillion) عبر نهر ميسوري في داكوتا تيريتور (Dakotatritor) ، وهناك تزوج آل من أنا بيكيت (Anna Beckett) ، وعندما دمرت الفيضانات بلدة فيرميليون التي سكنها آل بدأ مع عائلته رحلة غريبة وسط سلسلة مقاطعات ولمدن منها : مقاطعة غرانت (Grant) أو نبراسكا (Nebraska) في ولاية نبراسكا (Nebraska) ، ومدينة نورث بيند (North Bend) في ولاية أوريغون (Oregon) ، ومدينة شويلر (Schuyler) في ولاية نبراسكا (Nebraska) ، ومدينة نورفولك (Norfolk) في ولاية فيرجينيا (Virinia) [1].

وحاول ديفيد ألدونا تحقيق النجاح ، إلا أنه لم يتمكن من ذلك ، فقد عمل في بيع الحبوب فكانت أسعار القمح منخفضة ، ولم يكن هطول الأمطار كافياً ، إذ اشترى المزارعون منه حبوب القمح بالدين ، ثم فشلوا في دفع فواتيرهم التي ترتبت عليهم مسبقاً ، ومع قلة الأموال تضاعفت مسؤوليات آل مع نمو عائلته ، إذ ولدت إدا (Ida) عام ١٨٨٢، وتبعها لويس (Louis) ١٨٨٤ ، وروما (Roma) ١٨٨٧، وإيتا (Etta) عام ١٨٨٩، وبعد أن عادت العائلة إلى مدينة سيوكس في عام ١٨٩٠ جاءها المولود الجديد هاري هوبكنز في السابع عشر

(1) Henry H. Adams, Witness to Power: The Life of Fleet Admiral, Naval Institute Press, New York, (1985), p 184.

من آب ١٨٩٠، وفي عام ١٨٩٥ ولد آخر طفل لهما وهو جون (John)، وبعد عدة رحلات جديدة انتهى بها الأمر في ولاية شيكاغو ، تخلى آل فيما بعد عن محاولاته للنجاح كرجل أعمال صغير وأصبح بائعا متجولا لتاجر جملة في ميلووكي ، وانتقلت عائلة هوبكنز إلى مدينة غرينيل (Grinnell) وهي مدينة صغيرة نموذجية بولاية أياوا عام ١٩٠١[١].

وفي نهاية عام ١٩٠١ استأجرت عائلة هوبكنز منزلاً على زاوية شارعي السادس (Sixth) والدردار (Elm) ، الذي أطلق عليه فيما بعد اسم "منزل آبي" من العائلة والأصدقاء على حد سواء ، وفي أثناء وجود والد هوبكنز في شيكاغو في رحلة عمل ، دهسته عربة يجرها حصان وأصيب بجروح بالغة ، وقد أدت الدعوى الناجحة ضد الشركة المالكة للعربة إلى تعويضه بـ (١٠) آلاف دولار ، إذ دفع (٥) آلاف منها الى المحامي الذي تكفل بالقضية ، واستخدم آل هوبكنز تلك الأموال لشراء متجر للأدوات الجلدية والجلود في غرينيل ، فضلاً عن محاولته توفير المال اللازم لدراسة أولاده ، وأدار آل المتجر بدرجات متفاوتة من النجاح وقدر كبير من التذمر ، وكانت العديد من

(1)Mcjimsey, George. Harry Hopkins, Ally of the Poor and Defender of Democracy. Harvard University Press Cambridge, London, 1987, p. 3.

شكواه تتعلق بحقيقة أنه لم يستطع تكريس كل وقته للبولينج ،وهي الرياضة التي كان بارعاً فيها [١].

كان للأبوين أثرٌ كبيرٌ في تعزيز إحساس انتماء الأبناء إلى المجتمع والذي بدوره ساعدهم في شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية وخدمة الآخرين وتعزيز قيم التسامح ونبذ الظلم لديهم وبدوره أنعكس هذا وبشكل خاص على هاري [٢] ، مما مكنه من تطوير وعيه وإدراكه وتغيير نظرته تجاه الأطفال الصغار [٣] .

نشأ هاري هوبكنز في منزل كبير متماسك ، وكانت الأسرة مرتبطة ببعضها البعض من خلال الدروس الأخلاقية التي علمها والديه ديفيد ألدونا وأنا بيكيت هوبكنز، وهي دروس مستقاة من تجارب أسلافهم ، وعلى الرغم من أن هوبكنز وبيكيت جاءوا في الأصل من بريطانيا وكندا ، إلا أن الغرب الأوسط الأمريكي هو الذي صاغ شخصية هوبكنز إلى أخصائي اجتماعي متحضر ومسؤول إغاثة اتحادي من جذوره في ولاية أياوا [٤] .

(1)Rasputin, Harry Hopkins, Chicago Sunday Tribune, Graphic Section, August 9, 1943, p 46 .

(2)Longman, Harry Hopkins, Canada Limited, Toronto,.(1977) p 32.

(3)Mcjimsey, George, Op Cit, P. 21.

(4)Ibid ,p.24.

استوعب هوبكنز بعض التعاليم الميثودية لوالدته التي كانت تنتمي لهذه الطائفة والتي كانت إحدى فروع المذهب البروتستانتي ، فضلاً عن فكاهة والده ، والتزام أخته بالخدمة الاجتماعية ، ومع ذلك ليس هناك شك في أن ديفيد ألدونا (آل) هوبكنز كان له تأثير قوي على التطور المبكر لابنه [١] .

وكان هاري في الحادية عشرة من عمره عندما انتقلت العائلة إلى غرينيل ، وتذكر والدته أنه كان رقيق البنية عندما كان رضيعاً وأنهم واجهوا صعوبة في العثور على الطعام الذي يتوافق مع وضعه الصحي والبدني في شيكاغو ، فقد أصيب بحالة شديدة من حمى التيفوئيد في بداية حياته ، وبالتالي كان صبياً هزيلاً إذ جلب له مظهره الجسدي ألقاب مثل "**نحيف**" [٢] .

ورث عن أبيه بعض صفاته العامة أكثر مما ورثها عن والدته ، ودخل هو وإخوته مدرسة كوير (queer) الواقعة على الجانب الآخر من الشارع من منزلهم ، وقد أبلى بلاءاً حسناً حتى لو أشارت بطاقات تقريره إلى أن علامات نجاحه كانت أقل من ممتاز في المدرسة الثانوية المحلية ، ثم طور هاري مهارات أخرى وكسب بعض

(1) Mcjimsey, George, Op Cit, P. 28.

(2)Henry H. Adams, Harry Hopkins A Biography , Plunkett Lake Press, Lexington, Massachusetts , USA, 1977,p.23.

الأصدقاء لملء صندوق الاقتراع أثناء انتخابات المدرسة إذ اختير كرئيس دائم للفصل ، كما انه حصل على بعض الاموال من لعبه للبيسبول الاحترافي بعد ان طور مهاراته فيه [١] .

اهتم هاري هوبكنز بالجانب الروحي والعملي من الحياة ، فقد كان يحضر الى الكنيسة بانتظام مع عائلته (باستثناء والده) خلال الصيف ، وساعد هاري في دفع تكاليف تعليمه من خلال توصيل الصحف والعمل في المزارع وفي ساحات السكك الحديدية مرة واحدة حتى أنه عمل في البناء [٢] .

ومن الصعب تحديد مدى تأثير الجانب الديني المبكر لهاري على حياته اللاحقة سواء في تنمية ضميره الاجتماعي أو التأثير على أيديولوجيته ، إذ وضحت أعداد قليلة جداً من الإشارات تواجد الدين المنظم في خطابات أو أوراق هوبكنز ويبدو أن قلقه العميق على المحرومين يرجع إلى خبرته في العمل الاجتماعي وليس إلى الجانب

(١) نايجيل هاملتون ، القياصرة الأمريكيون (سير الرؤساء الأمريكان من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش)، ط١ ، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٧٦ .

(2)Kristufar Di Uwsulifan , hari hubkinz mabeuth ruzfilt Iilaa Tshirshil wastalin, Ruma , 2014, p. 53.

الديني ، وقد فند هارولد آيكس (Harold Ecks) [١] ذات مرة على شائعة مفادها أن هوبكنز "**قد أصبح متديناً**" في إحدى رحلاته الدبلوماسية إلى لندن [٢] .

ولكن مما لا شك فيه أنه كان هناك العديد من الفرص أمام هاري الشاب للتأثر بتراثه الديني ، إذ صرح شقيق هاري الأصغر لويس أن والدتهما كانت لديها أفعال وعبارات عبادة منزلية رائعة وعلمتهم ترانيم قديمة ، ويبدو أن انشغال هاري في مراهقته بوالده الذي شغل وقته كله للعمل ومحاولة كسب المال ، وسعيه نحو الانخراط في العمل الاجتماعي والصحي في كبره ساهم بشكل كبير في قلة تأثره

(١)هارولد آيكس (١٨٧٤-١٩٥٢) : سياسي واداري امريكي . ولد في ١٥ آذار في بنسلفانيا، حصل في عام (١٩٠٧) على موافقة نقابة المحامين في الينوي بممارسة المحاماة ، وعمل ومنذ وقت مبكر في الدفاع عن الحريات المدنية ومن دون اجر. تأرجح لسنوات عديدة بين الحزبين السياسيين الرئيسين في البلاد وساعد في تحويل الجمهوريين الليبراليين إلى المعارضة في انتخابات ١٩٣٢ ، وكان الاختيار الطبيعي لفرانكلين روزفلت لمنصب وزير الداخلية لكونه من الجمهوريين التقدميين وبالمقابل اصبح ايكس واحداً من العهديين الجُدد الاكثر نشاطاً وتفانياً في واشنطن ومسانداً مدى الحياة للرئيس روزفلت. وفي منصبه كوزير للداخلية كافح من اجل الحفاظ على المصادر الطبيعية ضد ما وصفه استغلالاً غير عادل من المصالح الخاصة استقال في شباط ١٩٤٦ بعد خلاف مع الرئيس هاري ترومان. توفي في ٣ شباط ١٩٥٢ في واشنطن انظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. V, 15th Edition, U.S.A, 1978, PP.282-283.

(2)June Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins and New Deal Work Relief, Presidential Studies Quarterly ,Vol. 29, Issue 2, John Wiley & Sons, Inc, USA, 1999, P. 53.

بالجانب الديني ، فضلاً عن نشاطه الانتخابي في المدرسة الثانوية تلقى هاري أيضاً تدريبات على الكلام تتعلق ببعض التمارين الدينية ، وفي كل صباح يوم دراسي كان المشرف يقرأ بصوت عالٍ من الكتاب المقدس ويقف الطلاب ويتلون الصلاة الربانية ويقضون النصف المتبقي في الانشاد ، وهناك دليل ضئيل على أن الشاب هاري تلعثم في بعض التمارين أثناء المرحلة الابتدائية بإصرار منه ، إذ لم يوجد دليل على أنه كان يعاني من هذه المشكلة بعد أيام الدراسة [١] .

وفي مقابلة في منتصف ستينيات القرن العشرين مع إثيل جروس (EthelGross) [٢] الزوجة الأولى لهاري هوبكنز وصفت

(1)Walter Trohan, White House Harry Hopkins--A Modern Rasputin, Graphic Section, Chicago Sunday Tribune, (1963), P, 86.

(٢)إثيل جروس : ولدت في عام ١٨٨٦ في كاشاو وهي بلدة صغيرة في المجر وليست بعيدة جداً عن العاصمة بودابست ، كان والداها بينسيون غروس وسيليا ريتش عضوين في الطبقة الوسطى اليهودية في المدينة نشأت والدتها وهي واحدة من عشرة أطفال على يد جدة محبة ومتسامحة ، وعملت بشكل دوري كمديرة في مصنع الزجاج الخاص بعائلتها في هوتا، وعلى الرغم من أن والديها استمتعا بحياة مريحة من الطبقة المتوسطة في كاشاو، إلا أنهما تحملا إهانة القيود الاجتماعية والقانونية والاقتصادية المفروضة على اليهود مثل العديد من الآخرين، حلم والدها بأخذ عائلته إلى الولايات المتحدة الأميركية لكنه تحطمت أحلامه عندما أصيب بالسل ، وكانت إثيل تبلغ من العمر خمس سنوات عندما توفي والدها في عام ١٨٩١، عن عمر يناهز التاسعة والثلاثين، وكانت والدتها مصممة على تنفيذ رغبة زوجها في أن تهاجر عائلته إلى أمريكا ، هاجرت والدتها وكان لديها خمسة أولاد الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر عام ١٨٩١ وتحديداً في الجانب الشرقي الأدنى إلى نيويورك ، دخلت المدرسة العامة المحلية في نيويورك على بعد مبنى واحد فقط من أول شقة سكنية لعائلتها. لقد كرهت ذلك، كتبت إثيل الأكبر سنا عن التجربة المخيفة للمدرسة ، فقد تركت إثيل المدرسة بعد الصف الثامن، بسبب مرضها ألتقت إثيل جروس بهاري هوبكنز أول مرة في مؤسسة بيت كريستادورا وهي مؤسسة خيرية في الأحياء الفقيرة في مدينة نيويورك الذي أفتتح للمهاجرين في عام ١٨٩٧ ،=

علاقته بوالدته فقالت : "**أعتقد أن هاري أعجب بوالدته كثيرًا وأعتقد أنه في أثناء وجوده في جرينيل ربما كان يحضر الكنيسة بانتظام جدًا ، أعتقد أن الدين كان دائمًا يعني له الكثير** " ، وصرحت " **أنه بينما تغير مفهومه للدين على مر السنين وتم اختزاله في النهاية إلى "عامل الاشخاص كما تريد أن يعاملوك" ، لم يفقد أبدًا إيمانه العميق بأن "الخدمة للآخرين هي أهم طريقة للتعبير عن الشعور الديني**"[١] .

التحق هوبكنز بكلية غرينيل في عام ١٩٠٨ ، إذ لم يقم ببذل أي جهد ليكون من صفوة الطلبة المتميزين بل نجد انه كان طالباً عادياً على الرغم ما تمتع به من صفات شرع في أن يصبح رجلاً كبيراً في الحرم الجامعي، وترشح لمناصب مصطفاة ، وحصل على أموال لتغطية نفقات كليته من خلال ما كان يستطيعه من اعمال في وقت فراغه وفي ايام العطل، وتخرج منها في عام ١٩١٢ بعد أن تخصص في العلوم السياسية والتاريخ والتي كانت تروج في برامجها

=وقد عملت فيه كمعلمة لإدارة برامج ترفيهية للأطفال الصغار، توفيت والدتها منتحرة في عام ١٩١١ ، إذ عانت إثيل من تلك الحادثة بشكلٍ كبير، تزوجت من هاري هوبكنز عام ١٩١٣ ، أنجبت منه ثلاثة أولاد وبنت وهم ديفيد وباربرا التي توفيت في عام ١٩٢٠ وروبرت الذي ولد عام ١٩٢١ ، تطلقت من هوبكنز عام ١٩٣١ .للمزيد ينظر : Walter Trohan, Op Cit, pp.88-89.

(1)Emergency Unemployment Relief Laws in the State of New York, Harvard University Press, USA, 1932,p. 5.

التربوية لقضية الإصلاح آنذاك ، كما حاول هوبكنز التوفيق بين ما تعلمه من قيم أثناء دراسته مع ما كان يمتلكه من مثالية وطموح ، كما عمل بعدها في العديد من وكالات الرعاية الاجتماعية في مدينة نيويورك[١].

تأثر هوبكنز بعدد من الأشخاص أثناء وجوده في غرينيل ، بعد أن قام بتكوين العديد من الصداقات ، وتأثر أيضًا بثلاثة أعضاء من هيئة التدريس ، ساعدوا في تشكيل ملامح شخصيته ، إذ شغل منصب مساعد مؤرخ هارفارد ألبرت بوشنيل هارت (Bushnell Albret Hart) ، الذي كان في غرينيل لمدة عام ، وواصل هوبكنز قراءة التاريخ لبقية أيامه [٢].

والأهم من ذلك كان الأستاذ جيسي ميسي (Jesse Macy)، الذي قام بتدريس إحدى الدورات الأولى في العلوم السياسية في البلاد، مؤمنًا كبيراً بالطريقة السقراطية ، أعطى ميسي طلابه فهماً شاملاً للمنظمات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية والنظام البرلماني البريطاني، وكان أحد معتقداته الرئيسة هو مسؤولية الدولة تجاه

(1) Halsted JA. Severe malnutrition in a public servant of the World War II era: The medical history of Harry Hopkins. Transactions of the American Clinical and Climatological Association , 1975, P. 23.

(2)Emergency Unemployment, Op Cit, P.8.

مواطنيها ، عن رفاهيتهم ورفاههم ، كحق وليس امتيازًا ، أما الأستاذ الثالث الذي كان له تأثير كبير على هوبكنز هو البروفيسور إدوارد أ . شتاينر (Edward A. Steiner) ، الذي قام بتدريس مادة تسمى "المسيحية التطبيقية" ، مثل كل الأساتذة ، أعطى شتاينر طلابه أكثر من مجرد مادة في دوراته ، كان يهوديًا ولد في تشيكوسلوفاكيا وحصل على الدكتوراه من هايدلبرغ (Heidelberg) ، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ قادهُ العامل الإنساني فيه إلى كتابات ليو تولستوي (Leo Tolstoy)[١] ، وزار روسيا لرؤية الروائي الكبير للحصول على مواد لكتاب اقترح تأليفه ، وقد عمل شتاينر في توليفة أثرت على هوبكنز بشكل دائم [٢] .

وعلى الرغم من بنيته النحيفة مارس هوبكنز بعض الرياضات كلعب البيسبول وكرة السلة، اذ برع في كرة السلة، وقد تميز فريق مدرسته الثانوية في إحدى السنوات بفوزه ببطولة وادي ميسوري

(١) ليو تولستوي (١٨٢٨ ـ ١٩١٠) : هو من عمالقة الروائيين الروس ومصلح وداعية سلام ومفكر أخلاقي وعضو مؤثر في عائلة تولستوي ، ويعد من أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر والبعض يعده من أعظم الروائيين على الاطلاق ، وأشهر أعماله روايتي (الحرب والسلام) و(أنا كارنينا) وهما يتربعان على قمة الأدب الروسي ، وكفيلسوف أعتنق أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف وتبلور ذلك في كتابه (مملكة الرب داخلك) وهو العمل الذي أثر على مشاهير القرن العشرين .للمزيد ينظر: ليو تولستوي، الحرب والسلام ، ج١ ، كتاب عربي ـ إنكليزي ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٥ ، ص ٥ .

(2)Henry H.Adams, OP.Cit, p, 36.

(Missouri Valley) ، كما لعب كرة القدم رغم أنه لم يصل إلى مهارة شقيقه روم ميلر ، وفي إحدى المرات في ملعب كرة القدم، كسر عظم ساقه وحمله زميله نيوتن أولسون(Newton Olson) على ظهره إلى المدرسة حتى لا يتألم من ساقه المصابة ، واهتم هاري ايضاً بفنون الكلام ، خلال السنوات التي قضاها في الكلية إذ كان يرأس قسم الحديث الاستاذ رايان (Ryan) ، وقد تم تنظيم قسم الحديث كقسم مستقل ومنفصل وسمي بـ "**قسم الكلام**" لأنه يظهر بوضوح خارج الميدان، ويثير الشعور، ويعطي فرصة أكبر للعمل، ويعمل على تقريب العمال من بعضهم البعض، وكان هناك أربع عشرة دورة يتم تقديمها في القسم تسعة منها في الخطابة ، وبحلول عام ١٩١٧ كان للأستاذ رايان تأثير ملحوظ على هاري في تطويره ليكون متحدثاً عاماً ، ووصف لويس هوبكنز رايان بأنه "**مدرس موهوب**" والذي تمتع بثقة وإعجاب جميع تلاميذه بما في ذلك هاري ، وكان التحدث أمام الجمهور من هوايته ، كما كانت المناقشات في الفصل أفضل شيء عنده [١] .

(1) David L. Roll, The Hopkins Touch: Harry Hopkins and the Forging of the Alliance to Defeat Hitler, Oxford University Press, New York, 2013, P. 69.

ثانياً : زواجه

تزوج هوبكنز في عام ١٩١٣ من الأخصائية الاجتماعية أثيل جروس ، والتي عملت كسكرتيرة للاتحاد السياسي النسائي في نيويورك ، وكان هوبكنز يعيش في مؤسسة بيت كريستادورا (Christadora House) وهي مؤسسة خيرية في الأحياء الفقيرة في مدينة نيويورك ، بينما كانت جروس تعيش مع أختها فرانشيسكا(Francesca) وزوج أختها بنجامين كوهن (Benjamin Kuhn) ، في شارع سانت نيكولاس (Saint Nicholas) في هارلم (Harlem) ، وقد وُلد له ثلاثة أبناء من ذلك الزواج وهم كل من ديفيد(David) الذي سمي على اسم ابي هوبكنز في ١١ تشرين الأول ١٩١٤، وكانت هنالك أيضاً ابنة باربرا (Barbara) ، التي توفيت في عام ١٩٢٠، وروبرت (Robert) الذي ولد في ١٧ أيار ١٩٢١، وستيفن (Steven) المولود في ١٦ تموز ١٩٢٥ [١] .

ثم واجه هوبكنز بعد ذلك مجموعة من التقلبات الكبيرة في حياته الأسرية والعائلية ، إذ ساد فيها اليأس والحزن وانتهاء زواجه وانقطاع صداقته مع كينجسبري (Kingsbury) الذي كان له الفضل بتعيين هوبكنز في جمعية اثبات أحوال الفقراء (Association for the

(1) June. Hopkins, Harry Hopkins: Sudden hero, Palgrave McMillan, London, 2009, P. 27.

(AICP) (Imbrovement of the Conditions of the Poor الموجودة ضمن الجمعيات الخيرية في نيويورك ، وهي الوكالة الأقدم (تم تأسيسها في ١٨٤٣) والأكبر والأكثر تأثيراً في الرعاية الاجتماعية في نيويورك فكان كينجسيبري مديرها [١]، وانتهت صداقته مع أخته أيضاً التي رفضت التحدث معه ، وفي الصيف توفي والده بسرطان في المعدة وبعده توفيت والدته بثلاث سنوات ، وفي خريف عام ١٩٢٧ وصلت الأمور بين الزوجين الى ما لا يحمد عقباه فقررا الانفصال لفترة وجيزة إلا أن هذا الأمر كان بمثابة مشكلة أكثر منه حلاً ، إذ أتضح لهما فشل جهودهما لإنقاذ ذلك الزواج على الرغم من الكثير من المشتركات التي كانت بينها كالحب الذي جمعهما والأولاد ، وقد انتهت علاقة كل من هوبكنز وإثيل بشكل دائم في عام ١٩٢٩ قبل شهر من انهيار سوق الأسهم ، وانتهى ذلك الزواج الذي استمر سبعة عشر عاماً بطلاق في الحادي عشر من ايار ١٩٣١ ، وكان مطلوب من هوبكنز دفع نصف راتبه كنفقة لإعالة الأولاد[٢] .

(١)عمل كينجسيبري فضلاً عن ترأسه وكالات الرعاية الاجتماعية أعمالاً مهمة أخرى ، فقد كان مستشاراً لثيودور روزفلت بشأن قضايا الرعاية الاجتماعية في منصة حزب بول موس التقدمي في عام ١٩١٢ ، ويعد كينجسيبري من الأصدقاء المقربين لهوبكنز لأنه تبنى هوبكنز وأول من آمن بقدراته العملية ، كما أن هوبكنز تأثر الى حدٍ كبير بشخصية كينجسيبري فلعب هذا التأثر دوراً كبيراً وحاسماً في تشكيل وتفكير هوبكنز والنهوض بحياته المهنية في العمل. للمزيد ينظر:- Walter Trohan, Op Cit, pp.101

(2)Ibid.

وكان هوبكنز قد بدأ في عام ١٩٢٨ بعلاقة عاطفية مع باربرا دنكان (Barbra Duncan) على الرغم من كونه متزوج من أثيل جروس ، إذ كانت باربرا دنكان تعمل ممرضة في احدى مشافي نيويورك ، كما شغلت منصب سكرتيرة في جمعية السل والصحة ، وكانت أصغر من هوبكنز بعشر سنوات ، بدأ هوبكنز الذي رأى زواجه وحياته الأسرية تتلاشى بعيدًا في متابعة محلل نفسي مشهور هو الدكتور فرانكوود ويليامز (Francod Williams) ، وقد خلص ويليامز إلى أن هوبكنز كانت لديه مشاعر عدم كفاية لأن والدته أهملته نتيجة كونه طفلها الخامس ، وقد شجع هوبكنز على إحياء زواجه وإنهاء علاقته مع باربرا ، ومع اقتراب فصل الصيف وافق هوبكنز وباربرا على التوقف عن مقابلة بعضهما البعض ، وبدأ في السفر في رحلة استغرقت عدة أسابيع إلى أوربا مع كينجسبري لحضور المؤتمر الدولي الأول للأخصائيين الاجتماعيين في باريس[١] ، وفي الرحلة ناقش هوبكنز زواجه مع كينجسبري الذي تشير ملاحظاته حول المحادثة إلى أن هوبكنز قد ابتعد عن إثيل بسبب شخصيتها الاستبدادية، وكرهه لأقاربها اليهود وعاداتهم ، وأخبر هوبكنز كينجسبري أنه تزوج من إثيل لأنه أشفق على الفتاة اليهودية الفقيرة التي تكافح ، وأقسم لأفضل صديق له أنه لا توجد امرأة أخرى ، على الرغم من أنه من غير المرجح أن كينجسبري صدقه ، وأن زواج هوبكنز بني على المراوغة والتبرير، والأكاذيب الصريحة، ومن

(1) Allison Giffen, and June Hopkins, Jewish First Wife, Divorced: The Correspondence of Ethel Gross and Harry Hopkins, Lanham, Md. : Lexington Books, USA, 2002, pp. 23-24.

الواضح أنه شعر بالذنب العميق حيال حقيقة أن الزواج لم يكن ناجحاً وأنه وقع في حب امرأة أخرى، واستمر في مراوغته، وبذل قصارى جهده حتى لا يسبب المزيد من الألم لإثيل ، وبعد شهر من طلاقه منها أي في عام ١٩٣١ تزوج هوبكنز من باربرا دنكان التي أنجب منها أبنة واحدة فقط هي ديانا ، وحينما مرضت باربرا دنكان وتوفيت بعد ست أعوام ، تعرف بعد ذلك على فتاة أخرى كانت تعمل كعارضة أزياء تدعى لويز ميسي (Louise Messi) فأعجب بها ثم تزوجها وكان ذلك بعد مرور خمسة اعوام من وفاة زوجته الثانية [١] .

نستنتج من خلال ما سبق أن هوبكنز منذ صغره لم ينعم باستقرار عائلي ، إذ كانت العائلة في ترحال متنقل مستمر وهذا الأمر أثر على علاقاته الشخصية ، وعلى الرغم من كونه يُعد من الأشخاص الأذكياء إلا أنه لم يكن في مستوى التوقعات من حيث الدراسة ، وعلى الرغم من عدم الاستقرار الذي عاشه مع أهله فإنه عاش حياة زوجية تتخللها الكثير من المطبات العاطفية ، فضلاً عن علاقاته الجديدة بغير زوجته هذا الأمر يوضح حالة عدم الاستقرار التي مر بها طوال حياته .

(1)H. Adams, Harry Hopkins, G. P. Putnam, New York, 1977, P. 65.

المبحث الثاني

عمل هوبكنز في مجال الاجتماع والصحة حتى عام ١٩٣٢

أولاً : نشاطه في القطاع الاجتماعي:

مع اقتراب هوبكنز من التخرج كان لديه خطط قوية للدخول في شراكة مع أحد أصدقائه المقربين في الكلية وهو تشيستر ديفيس [١] (Chester-Davis) لتشغيل صحيفة إخبارية في مدينة بوزمان(Bozeman) ، في ولاية مونتانا (Montana)؛ ولكن في الأيام الأخيرة التي سبقت التخرج أبلغ الدكتور شتاينر هوبكنز بفرصة عمل مع مؤسسة كريستادورا هوم ، فكان هوبكنز في ذلك الوقت غير مهتم بالانخراط في العمل الاجتماعي بشكل دائم ،ولكنه فقط تولى الوظيفة من أجل الذهاب شرقاً إلى المدينة الكبيرة [٢].

كانت الوظيفة الأولى لهوبكنز كمستشار في مخيم كريستادورا للأطفال الفقراء، في ولاية نيو جيرسي، وبعد العمل في ذلك المخيم ،

(١) كان لدى هوبكنز أثناء دراسته في الجامعة أربعة أصدقاء مقربين وهم كل من فلورنس ستيوارت كير(Florence Stewart Kerr) ، وتشيستر ديفيس، وهالي فيرغسون فلاناغان (Haley Ferguson Flanagan) ، وبول أبليبي (Paul Appleby)، إذ شارك هوبكنز أصدقاءه الأنشطة الجامعية ومنها مختلف الألعاب الجامعية كـ (السلة والتنس والبيسبول) وغيرها ، وشاركوا هيئة تحرير المجلة الأدبية للكلية والمشاركة في المناظرات العلمية والجلوس في مجلس الطلاب ، فضلاً عن المشاركة في جمعية الشبان المسيحية . للمزيد ينظر: Henry H. Adams, Op. Cit, P. 14.

(2)Ibid.

واصل العمل مع مؤسسة كريستادورا هوم كأخصائي اجتماعي في الأحياء الفقيرة في الجانب الشرقي الأدنى من نيويورك، والعمل في الأحياء الفقيرة في نيويورك في محاولة للتخفيف من آثار الفقر والجوع والتدهور، وجلب اكتشافات جديدة للأخصائي الاجتماعي الشاب [١] .

عايش هوبكنز الكثير من الحالات التي مرت به من خلال عمله في مجال الرعاية الاجتماعية وكان أبرزها حالة طفل أصيب برصاصة قاتلة أثناء قيامه بسرقة الحليب لإطعام أخته الرضيعة ، وكان يعلم أيضاً مأساة طرد (١٥٠٠) شخص من منازلهم والحكم عليهم بالعيش في قاع النهر ، إذ مات منهم ثلاثمائة من الأمراض ، ومن المؤكد أن هوبكنز قد تعلم بشكل مباشر ما هو الفقر الحقيقي ؛ لقد لاحظ الأذى واليأس والتوتر والقلق لدى المواطنين القادرين على العمل الذين يريدون العمل ولا يجدون فرص عمل ، وقد ساهمت تلك التجارب في التأثير الجوهري على تفكير هوبكنز في المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتفسير حماسه وصدق خطاباته من أجل الدفاع عن العاطلين ، ولا شك أن المجال الذي عمل فيه هوبكنز بمثابة اختبار حقيقي وجوهري لقدراته ومهاراته [٢] .

(١)ينظر الموقع الالكتروني : https://www.millercenter.org/

(2)Anthony A. Cupaiuolo, Cupaiuolo, Anthony A.(2002). Harry Hopkins; Sudden Hero, Brash Reformer. Administration in Social Work; New York Vol. 26, Iss. P. 27.

شعر هوبكنز بالفزع عندما استمر في مهامه داخل المخيم ، وعلى الرغم من أنه كان قد رأى الفقر خلال طفولته، وفي الواقع ، فقد اختبره عندما كانت ثروات والده في حالة انحسار ، إلا أنه لم يعرف أبداً أي شيء مثل البؤس المدقع الذي جاء منه الأولاد الى مخيم كريستادورا ، فقد كان زملاؤه في المدرسة الثانوية والكلية تقريباً بدون استثناء من أصول إنجليزية أو أيرلندية أو اسكندنافية ، ومع ذلك كانوا متحمسين للتعلم وكان هوبكنز حريصاً على تعليمهم، وبعد انتهاء المعسكر تحول هوبكنز إلى حماسة والدته التبشيرية [١] .

كان الوقت الذي أمضاه هوبكنز في مخيم كريستادورا بمثابة تعليم ، إذ عمل بجد وحضر بانتظام اجتماعات نوادي الأولاد وتعلم من الأعضاء المواقف الخاصة بمجموعاتهم، ربما كان ساذجًا بعض الشيء لإعطائهم محاضرات حول الواقع الاجتماعي ، لكن كان عليه أن يتحدث عن شيء ما [٢] .

وجد هوبكنز أن الأموال القليلة التي تصرف شهرياً غير كافية بشكل كبير، وفي ربيع عام ١٩١٣ استدعى جون أ.كينجسبري ، المدير العام لجمعية تحسين حالة الفقراء وهي واحدة من أقوى المنظمات الخيرية في نيويورك هوبكنز، ولم يكن لدى كينجسبري أي

(1)G. McJimsey, Op. Cit, p. 22.

(٢) ينظر الموقع الالكتروني : https://www.erpapers.columbian.gwu.

موقف لعرضه عليه لكنه وضعه في قائمة الرواتب مقابل (٤٥) دولاراً شهرياً للتدريب ، واصل العيش في مخيم كريستادورا وعمل هناك خلال النهار ، إلى حد كبير في مناطق الواجهة البحرية الصعبة، وبعد بضعة أشهر اقترب هوبكنز مرة أخرى من كينجسبري ، واعترف هوبكنز بخجل أنه يريد الزواج من زميلة عاملة في مخيم كريستادورا، الآنسة إثيل جروس، وافق كينجسبري على وضعه في كشوف المرتبات براتب سنوي قدره (١٢٦٠) دولارًا سنويًا، وتم حفل الزفاف حسب الأصول في أواخر عام ١٩١٣ [١] .

في ربيع ١٩١٣ وعندما كان هوبكنز في الثانية والعشرين من عمره بدأ العمل في جمعية تحسين أحوال الفقراء ، وكان مديرها في ذلك الوقت جون كينجسبري والذي سرعان ما اعترف بموهبة وعطاء هوبكنز في قدرته على حل المشاكل وخلق الحلول الابتكارية لكافة التحديات التي تواجه الوكالة، وتطور أداء هوبكنز بشكل جوهري تحت رئاسته [٢].

وفي غضون أشهر قليلة من العمل في جمعية تحسين أحوال الفقراء أصبح هوبكنز مسؤول عن مكتب التوظيف ، وطلب منه دراسة وكتابة التقارير حول أسباب تزايد البطالة في نيويورك وما يمكن أن

(1) June Hopkins, Op.Cit, P. 27.

(٢)ينظر الموقع الالكتروني : . http://www.cdn.ifsw.org/

يتم تقديمه من حلول لها ، وقد تمكن من كتابة التقارير المتعلقة بأسباب البطالة في العشرين سنة الماضية [١] ، وقد أوضح أن السبب الرئيس في البطالة ليس لسبب نفسي مثل الكسل ولكن نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في ذلك الوقت، ولذلك أوضح أن الحلول الجوهرية وراء ذلك تتمثل في المشاريع العامة والتشريعات التي تمنع إغلاق المصانع وإعانات البطالة وتعويضات العمال وغيرها من الأفكار والحلول التي ساهمت في الحد من البطالة في ذلك الوقت[٢] .

وفي عام ١٩١٤ تم انتخاب جون بورروي ميتشل (John Purr Mitchell) عمدة لمدينة نيويورك وقيادة إدارة الإصلاح وقد استدعى كينجسبري للعمل كمفوض في الجمعيات الخيرية العامة والذي قام بدوره بجلب هوبكنز من جمعية تحسين أحوال الفقراء للعمل معه كسكرتير تنفيذي في مكتب رعاية الطفل، وفي عمر الثالث والعشرين عاماً دخل هوبكنز الخدمة العامة لأول مرة، وقد تحمل مسؤولية إدارة قانون معاش الأمهات الجديد والتي تم إنشاءها بتمويل قدره (٣٠٠) ألف دولار سنوياً [٣] .

(1) O'Sullivan, Harry Hopkins: FDR's Envoy to Churchill and Stalin, Lanham, MD: Rowman ,Littlefield, Washington, 2015,P. 12.
(2) Allen-Meares, The role of social work education in the academy, Social Work Education Reporter, USA, 2005, P. 18.
(3) Paul A. Kurzman, Harry Hopkins and the New Deal. Fairlawn, New Jersey, 1974, P. 74.

وفي عام ١٩١٥ أتيحت الفرصة أمام هوبكنز لتطبيق أفكاره وذلك عندما واجهت نيويورك انكماش اقتصادي وبطالة مرتفعة، إذ قام كل من هوبكنز ووليامز ماثيوز (William Matthews) رئيس قسم الرعاية في جمعية تحسين أحوال الفقراء بتنظيم برنامج إغاثة العمل الأول في نيويورك ، وعلى الرغم من كونه برنامج بسيط الا أنه كان يعد بمثابة النموذج الأولي لبرامج الأشغال العامة المستقبلية [١].

وعندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٧ ، تم رفض دخول هوبكنز إلى القوات المسلحة بسبب خلل في الرؤية في إحدى عينيه، ونظراً لرغبته في المساهمة في المجهود الحربي كواجب وطني قَبل هوبكنز عرض من الصليب الأحمر الأمريكي المتمثل في مساعدة أُسر الجنود الذين كانوا يعانون من فقدان معيلهم ، وبناء على طلب الرئيس توماس وودرو ويلسون (Thomas Woodrow Wilson) [٢] أنشأت منظمة

(1) D. M.Austin, The Flexner myth and the history of social work. Social Service Review,No, 57, New York, 1983, P. 360.

(٢) توماس وودرو ويلسون(١٨٥٦ ـ ١٩٢٤): هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ٢٨ كانون الأول في ستاونتون في ولاية فرجينيا. دخل كلية نيوجرسي عام ١٨٧٥ ، ثم كلية القانون في جامعة فرجينيا عام ١٨٧٩، وبعد تخرجه مارس المحاماة وبعد حصوله على الدكتوراه اشتغل في مهنة اكاديمية وتخصص في القانون الدستوري والتاريخ واصبح استاذاً في جامعة برنستون عام ١٨٩٠ حتى ١٩٠٢ ثم رئيساً للجامعة (١٩٠٢-١٩١٠). انتخب حاكماً لولاية نيوجرسي (١٩١١)وتولى الرئاسة بعد فوزه في انتخابات (١٩١٢) مرشحاً عن الحزب الديمقراطي ليحكم لفترتين متواليتين (١٩١٣-١٩٢١) ، وقد عرف بنقاطه الأربع عشرة للسلم لإعادة بناء أوربا والعالم من جديد بعد الحرب العالمية الأولى، توفي في واشنطن في ٣ شباط ١٩٢٤. للمزيد ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.19,15th Edition, U.S.A, .1978. PP.836-839

الصليب الأحمر التي كانت عادة تهتم بالكوارث والإغاثة الإنسانية في الولايات المتحدة الأمريكية قسم جديد لتقديم المساعدة إلى تلك العائلات ، وقد عمل هوبكنز بفعالية على تجنيد الأخصائيين الاجتماعيين ذوي الخبرة، إذ تم تعيينه في البداية لقسم خليج الولاية، ومقره في مدينة نيو أورليانز (New Orleans) في ولاية لويزيانا[١] .

ثانياً : نشاطه في القطاع الصحي:

في عام ١٩٢٠ انتقلت عائلة هوبكنز إلى أتلانتا عندما تولى قيادة الفرقة الجنوبية، وقد تمكن هوبكنز بفضل أدائه خلال السنوات الأربع والنصف التي قضاها مع الصليب الأحمر من اكتساب سمعة بين الأوساط الطبية في مجال العمل الاجتماعي والمساعدة في حالات الكوارث، ومع ذلك كان يتوق إلى المزيد من القوة، والمزيد من المصداقية، وكان بحاجة إلى الخروج من أعماق الجنوب، بتشجيع من إثيل وكينجسبري الذي كان يترأس منظمة للصحة العامة في نيويورك أصبح مهتم أكثر فأكثر بالصحة وعلاقتها بالفقر [٢] ، ومن خلال تدريبه في العمل الاجتماعي وتجربته مع الصليب الأحمر في الجنوب ، إذ كان يعلم أن أحد أكثر الطرق فعالية للتخفيف من حدة الفقر هو

(١) ينظر الموقع الالكتروني: https://www.encyclopedia.com

(2) J.Fisher, The response of social work to the depression, MA: Schenkman Publishing Company, Cambridge, 1980, P. 73.

منع أو مكافحة الأمراض المعدية، ولاسيما مرض السل الذي كان منتشراً في ذلك الوقت بين الفقراء [١] .

في عام ١٩٢٢ عاد إلى جمعية تحسين أحوال الفقراء كمدير لقسم الصحة الجديد ، وقد توجه في عام ١٩٢٤ ليصبح المدير التنفيذي لجمعية السل في نيويورك وتحت قيادة هوبكنز توسعت الجمعية لتشمل جمعية القلب بنيويورك واتحاد رعاية الأطفال وعيادتين كبيرتين وقد تغير اسمها لتصبح جمعية السل والصحة في نيويورك ، وفي السنوات السبع الأولى بنى هوبكنز الجمعية في واحدة من أقوى وأفضل الوحدات البحثية الناجحة في مجال الطب الوقائي [٢] .

عاد هوبكنز إلى نيويورك وتم تعيينه مدير جمعية الصحة ومرضى السل، وعلى مدى السنوات السبع التالية أحضر هوبكنز العديد من خدمات الوقاية من الأمراض الأخرى تحت مظلة تلك المنظمة وسعى إلى توسيع نطاق اختصاصها ليشمل التحسينات في الصرف الصحي، وبسترة الحليب، والتثقيف الصحي [٣] ، وفي عام

(1) Harry Hopkins and Halsted JA, Severe malnutrition in a public servant of the World War II era: the medical history of - Trans Am Clin Climatol Assoc, USA, 1975, P. 25.

(2) M, Halpern, Harry Hopkins: FDR's Envoy to Churchill and Stalin.Historian, Volume78, UK, 2016, P. 770.

(3)Colin Campbell, Harry Hopkins, Harford County Realtor, farmer. TCA Regional News, Chicago, 2014, PP,87-88.

١٩٢٣ انتخب رئيساً لها ، وبعد ثلاث سنوات تحدث في المؤتمر الوطني للعمل الاجتماعي حول العلاقة بين العدالة الاجتماعية والصحة العامة ، وبحلول منتصف العشرينيات من القرن الماضي كان هوبكنز من بين أكثر الاخصائيين الاجتماعيين شهرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ساعد في تأسيس النقابة الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين وهي منظمة تضع المعايير المهنية للأخصائيين الاجتماعيين، وبحلول عام ١٩٣٠ كانت منظمته التي تم تمويلها من خلال الأعمال الخيرية ومبيعات أختام عيد الميلاد (Christmas Seals) مسؤولة عن خدمة أكثر من ثلاثة ملايين شخص في منطقة مانهاتن (Manhattan)[١] ، فضلاً عن أحياء كثيرة ومنها حي برونكس(Bronx) [٢]، وجزيرة ستاتين (Staten Statins) وهي حي

(١)مانهاتن : هي جزيرة في وسط مدينة نيويورك ومن أشهر مناطقها ويوجد فيها أفخم الفنادق والمطاعم والمنازل وحديقة سنترال بارك التي ربما تكون أكبر حديقة في العالم وأغنى الشركات وأفضلها ومبنى البلدية والعمدة وغيرها من المصالح العامة، وتعد جزيرة مانهاتن المركز التجاري والمالي والثقافي لمدينة نيويورك، يبلغ عدد سكان مانهاتن ١,٤٨٧,٥٣٦ نسمة وتقدّر مساحتها بحوالي ٨٨كم² منها ٣١كم² تغطيها المياه. وتعد مانهاتن أصغر أحياء مدينة نيويورك الخمسة. يحدّ نهر إيست ريفر مقاطعة مانهاتن من ناحية الشرق وخليج نيويورك العليا من الجنوب، ونهر هدسون من الغرب، وترتبط الجزيرة عن طريق القنوات والعبارات ببقية أحياء نيويورك. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https:/ / www. ar.wikipedia.com

(٢)برونكس : أحد الأحياء الخمسة لمدينة نيويورك وتقع في أقصى الشمال الشرقي، وهي أحدث المقاطعات ال٦٢ لولاية نيويورك، وتقع في شمال شرق منهاتن وجنوب مقاطعة وستشستر، وبرونكس هي الحي الوحيد الذي لا يقع بصفة أساسية على جزيرة، في عام ٢٠٠٩، حسب تقديرات مكتب تقديرات الولايات المتحدة، وصل عدد سكان برونكس في=

في مدينة نيويورك ،وكان لها الفضل في لعب دور رئيسي في الوقاية من الأمراض والحد من الفقر[١] .

ثالثاً : جهوده في معالجة الأزمات

تعد الأزمات الاقتصادية أحد أهم الاختبارات الحقيقية والعملية التي أوضحت بقوة ما يتمتع به هوبكنز من مهارات وخبرات وقدرات في إدارة العمل الاجتماعي والصحي، وقدرته على تخطي تلك التحديات والصعوبات الاقتصادية الكبيرة ، حيث أنه بحلول عام ١٩٣٠ ودخول نيويورك في الأزمات الاقتصادية المرتبطة بالكساد العظيم تزايد معدل البطالة بشكل ملحوظ وجوهري، إذ أصبح هناك أكثر من مليون عاطل، وهو ما أكده هوبكنز أنه في بداية الكساد العظيم يزداد معدل البطالة في كل مرة تدق فيها الساعة بفقد عامل

=الأول من تموز ٢٠٠٩ إلى ١,٣٩١,٩٠٣ يعيشون على مساحة ٤٢ ميل مربع (١٠٩ كيلو متر مربع) مما يجعل برونكس الرابعة من أكبر خمس أحياء مكتظة بالسكان، الرابعة من حيث المساحة، وثالث الأحياء الأمريكية من حيث الكثافة السكانية، للمزيد ينظر :

Ellis Edward Robb, The Epic of New York City, Old, Town Books, USA,1966, p. 55.

(1) J. M.Cheatham, The empirical evaluation of clinical practice: A survey of four groups of practitioners, Journal of Social Service Research,No. 10, USA, 1987, P. 167.

لوظيفته [١] ، وهو ما جعل هوبكنز يشعر بأهمية اتخاذ الدولة لخطوات جادة من أجل توفير الوظائف للعاطلين عن العمل، وفي هذا الوقت كانت الإغاثة العامة للعاطلين القادرين على العمل بمثابة لعنة على مجتمع العمل الاجتماعي، مما دفع هوبكنز لإيجاد حلول فعالة داخل مجتمع الإغاثة الخاص، وهو ما استهدف تحقيقه بالتعاون مع زميله ويليام ماثيوز [٢].

وفي ظل العمل تحت رعاية جمعية تحسين أحوال الفقراء تمكنوا من جمع (٦) مليون دولار من المساهمات الخاصة لعمل مشروع الإغاثة بالتعاون مع مكتب الأعمال الطارئة (Emergency Work Bureau) (EWB) [٣] ، وقد تمكنوا من توظيف أكثر من مائة الف عامل في حدائق المدينة ، وكان كل عامل يحصل على نفس الأجر وهو خمسة دولارات يومياً ويقتصر العمل على ثلاثة أيام في الاسبوع، وكان العمل يخلو من الروتين والتعقيدات الإدارية المختلفة، ولا يوجد

(1)David M. Kennedy, Freedom From Fear: The American People in Depression and War 1929-1945,: Oxford University Press, New York, 1999, p. 56.

(2)William F McDonald, Federal Relief Administration and the Arts: The Origins and Administrative History of the Arts Projects of the Works Progress Administration, Ohio State University Press, Ohio, 1970, p. 32.

(3)Ann Marie Klein, The vocation of the worker in Hopkins's "harry Ploughman". Religion and the Arts, Volume 22, Issue 4, USA, 2018, P. 505.

أية اختبارات أو إشراف من جانب الأخصائيين الاجتماعيين، وقد تعرض للنقد عدة مرات وهو ما جعل هوبكنز يرد على تلك الانتقادات بشدة، وظل يحتفظ بشخصيته الحاسمة طوال مسيرة حياته المهنية، وظل يدافع عن برامج الوظائف الحكومية مؤكداً على مبادئ الديمقراطية والاستقلالية وأخلاقيات العمل[١] .

ركز هوبكنز اهتمامه على إنشاء برنامج في نيويورك يكون مثالاً ونموذجاً للولايات الأخرى، وتأكد من أن مشروعات الإغاثة في عمل إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (Temporary Emergency Relief Administration) (TERA) يتوافق مع الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، ومؤكداً على أهمية المشروعات ذات المنفعة الاجتماعية التي لا تحل محل وظائف البلدية العادية (normal municipal functions) والتي لا تتداخل مع الصناعة الخاصة وتقوم بدفع الأجور نقداً وذلك بمعدل الأجر السائد لنوع العمل المنجز [٢] .

واتسم هوبكنز بمجموعة من السمات والخصائص في العمل التي أثبتت أنه سعى باستمرار إلى تحقيق مصلحة العمل على حساب

(1)June Hopkins, Op Cit,, PP. 3-4.

(2) S. A. Kirk, and J.Fischer, Do social workers understand research? Journal of Education for Social Work, USA, 1976, P. 68.

مصالحه الشخصية، حيث أنه خلال السنوات التي عمل فيها ظهرت مواهب وقدرات وخبرات هوبكنز في تكوين الائتلاف والتعاون المثمر؛ وذلك بدلاً من التدرج في السلطة من الأعلى للأسفل، وكان يسعى باستمرار إلى تحقيق التوازن بين المصالح المتعارضة والسعي المستمر إلى التسوية السلمية والتعاون الفعال لتحقيق الصالح العام ، ولقد كان يكره التعقيدات الإدارية والبيروقراطية ، ويعمل على تشجيع التبادل الحر والمفتوح للأفكار من خلال اجتماعات الموظفين ، والتي وصفها أحد زملائه بأنها مثل اجتماعات الصلاة في الزمن الماضي، وقد كان هوبكنز في طليعة الداعين للتغيير الاجتماعي، وإيجاد طرق جديدة لتحسين الصحة والحد من الفقر، كما وذكر أحد زملائه في العمل: "**أنه كان حاسماً وشديداً وأحياناً متعصباً وكثير التدخين وشرب القهوة، وكان الموظفون معجبين بقلة اهتمامه بمظهره الشخصي، فقد كانت ملابسه قديمة وكان يظهر عليه قلة النوم**"[١] .

رابعاً : المشاكل الصحية والمالية ووفاة والده

ظل هوبكنز لا يعاني من المشاكل الصحية أو المالية بشكل خطير حتى عام ١٩٢٦ ، ولم يكن يعاني من أزمات صحية خطيرة ملموسة يمكن من خلالها التخوف على حياته وبقائه ، إذ انه بدأ

(1)Timothy noah, get me harry hopkins, u.s. News and world report, washington, 1998, p. 9.

يعاني من مشاكل صحية منها الالتهاب الرئوي في الوقت الذي فقد فيه ابنته الرضيعة بسبب مرض السعال الديكي، وبجانب المشاكل الصحية كانت هناك عقبات مالية، وعلى الرغم من أن هوبكنز كان يتحصل على (١٠) آلاف دولار سنوياً ، وهو دخل أعلى بكثير مما يكسبه معظم الأمريكيين الا أنه لم يكن قادراً على العيش في حدود إمكانياته [١] ، وقد ظهر ذلك واضحاً منذ أيامه الأولى التي بدأ فيها العيش في الفنادق وتناول الطعام في المطاعم باهظة الثمن في نيو أوليانز ، وقد كانت معظم المشاكل المالية ناتجة من كون هوبكنز لم يكن يهتم بالمال ؛ إذ كان يفضل الاستمتاع بأوقات فراغه مع أصدقائه في أرقى الحانات والمطاعم ، ويقيم في فنادق خمس نجوم ، وكان يحجز رحلات سفر من الدرجة الأولى ، ويشتري الكتب النادرة مع التخلي عنها بسرعة ، وكان يراهن على الخيول والبطاقات ، وقد ورث شهية الشمبانيا كما عند والده ، بينما كان أفراد عائلته يقامرون في مباريات البولينج ، ويحضرون المؤتمرات التجارية ، ويسافرون في جميع أنحاء البلاد، لا يُعرف ما إذا كانوا قد قدموا تلميحات تحط من قدر عاداته في الإنفاق [٢] .

(1) j. Worsham, inside fdr how harry hopkins could read the mind of franklin roosevelt. Prologue-quarterly of the national archives and records administration, vol. 45, issue. 1, new york, 2013, p. 62.

(٢) ينظر الموقع الالكتروني : https://www.u-s-history.com

وبعد الانهيار الاقتصادي عام ١٩٢٩ استمر هوبكنز في تجربة فكرة توفير العمل كلما توفرت الأموال، وهو ما لم يكن متاح في كثير من الأحيان، إذ احتفظ بها هوبكنز بأفكاره أمام أصحاب النفوذ ، وأستمر بطرح هذه الأفكار من خلال ما كان يبعث به من رسائل إلى محرري صحف نيويورك [١] .

وخلال ربيع وصيف عام ١٩٢٩ ، رفض هوبكنز اتباع "**المال الذكي**" في سوق الأسهم ، وكان يحب استخدام المال ، لكنه لم يكن لديه رغبة في كسب الكثير، ولقد استمتع بأصدقائه الأغنياء، لكنه لن يكون أحدهم أبداً ، وشغله عمله وزواجه الفاشل بالكامل ، وفي ذلك الصيف توفي أبي هوبكنز في مقاطعة سبوكان(Spokane) في ولاية واشنطن، وتركت وصيته جميع ممتلكاته لأرملته باستثناء مبلغ قليل لكل من أولاده ودُفن في جرينيل [٢] .

(1) Jeff Singleton, Harry Hopkins: Sudden Hero, Brash Reformer. H-State, H-Net Reviews, USA,June, 2000, P.33.

(2)Searle F. Charles, Minister of Relief, Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, USA, 1963, P. 73.

خامساً : محاربة الأزمة

التقى هوبكنز أول مرة بفرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) [١] ، أثناء حضوره المؤتمر الدولي الأول للعمل الاجتماعي في أوربا في عام ١٩٢٨ ، وقد شكل الاثنان رابط قوي وجوهري، إذ كانا يشتركان في نفس الشغف بالخدمة والعدالة وتخفيف حدة الفقر ؛ وأصبحا صديقين إذ عمل هوبكنز في منصب المستشار الشخصي لفرانكلين روزفلت خلال حملته لمنصب الحاكم ، والتي فاز بها في النهاية، وعند انتخابه لمنصب الحاكم، كلف روزفلت هوبكنز بإنشاء وكالة إغاثة من البطالة لتوفير وظائف للعمال النازحين؛ المعروفة باسم إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ ، كان ذلك المسعى بمثابة نموذج للإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ [٢] .

(١) فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢ ـ ١٩٤٥) : ولد في نيويورك من عائلة ثرية جمعت بين التجارة والعلم ، وانتخب عضو مجلس الشيوخ لولاية نيويورك ثم حاكماً لها عام ١٩٢٨ ، أصيب بمرض الشلل أثر حادث تعرض له وقد لازمه طيلة حياته ، رشح نفسه خلفاً للرئيس هربرت هوفر ليصبح الرئيس الثاني والثلاثون لأربع مرات متتالية (١٩٣٢ ـ ١٩٤٥) بفضل سياسته التي أنهت الأزمة الاقتصادية (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣) . للمزيد ينظر : كفاح احمد محمد النجار ، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ديالى ، ٢٠٠٢ ، ص١٢ ـ ٣٥ ؛جون ودوز، روزفلت وامريكا الحديثة، ترجمة احمد الشناوي، القاهرة، د.ب،ت، ص٧-٢٥.

(2)R. E. Sherwood, Roosevelt and Hopkins: An intimate history, NY: Harper and Brothers, New York, 1948, P. 43.

لقد كان للأزمة الاقتصادية العالمية خلال الأعوام (١٩٢٩ـ ١٩٣٣) تأثيرات كبيرة على الوضع الداخلي والخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن اجمالها على النحو التالي [١] :

١ـ ازداد انخفاض الانتاج والأسعار للمنتجات الأمريكية في أواخر عام ١٩٢٨ على أثر ملئ السوق بالمنتجات السوفيتية .

٢ـ قيام بعض رجال الأعمال ببيع السندات والأسهم في الشركات ذات الانتاج الصناعي وهذا انعكس على أسعار الأوراق المالية وبالتالي أدى الى انخفاض أسعار السلع .

٣ـ اعلان شركات عالمية مثل (شركة التأمين الالمانية) ومجموعة شركات (كلارنس هارتي) في لندن .

٤ـ في الحادي والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٩ تراجع مؤشر سوق الأوراق المالية حتى بلغ يوم الرابع والعشرين منتشرين الأول (١٣) مليون سهم بأسعار مخفضة .

٥ـ في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٩ بلغ عدد الأسهم المعروضة (١٦) مليون سهم للبيع ، والذي أدى الى افلاس مصارف كبيرة .

(١) نقلاً عن علي هاشم جبار العطواني ، هنري لويس ستيمسون ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ١٩٢٩ـ١٩٣٣ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ص٨٦ـ١٠٢ .

٦ــ في ١١-١٣ من تشرين الثاني ١٩٢٩ سجل مؤشر داو جونز انحدار في قيمة أسهم الشركات الصناعية خلال هذه الأيام الثلاث خمس نقاط .

٧ــ بلغ عدد الخسائر حوالي (٤٠) مليار دولار وسجلت الشركات افلاس كبير ومن أهمها شركة الحديد والصلب وهي من أضخم الشركات العالمية ، إذ انخفضت قيمة السهم الواحد من (٦٢) دولار الى (٢٢) دولار ، وهكذا الحال لـ (شركة جنرال موتورز) ، إذ وصل الانخفاض من (٧٢) دولار الى (٨) دولار ، وكذلك شركات الهاتف والبرق .

٨ــ بدأت الأزمة تنعكس بشكلٍ سلبي على القطاع الزراعي خلال الأعوام (١٩٣١ـ١٩٣٢) ، إذ أجبرت عدد كبير من الفلاحين على بيع مزارعهم بالمزاد العلني وذلك لأجل تسديد المبالغ المترتبة عليهم في المصارف .

في عام ١٩٣١ وفي ظل الفترة الثانية لروزفلت كحاكم لنيويورك كانت هناك أزمة اقتصادية صعبة بسبب الكساد العظيم أو ما يسمى بالأزمة الاقتصادية العالمية[١]، إذ كان يوجد أكثر من (٧٥٠) ألف

(١) للمزيد عن الأزمة الاقتصادية العالمية والآثار التي تركتها على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ينظر : ايمان متعب التميمي، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية، الاسباب والنتائج، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ٢٠٠٣، الجامعة المستنصرية .

عاطل في نيويورك والكثير منهم يواجه التشرد وسوء التغذية ، وكتب هوبكنز أنه تقريباً كلما تدق الساعة يفقد أحد العمال وظيفته ، إذ وصل معدل البطالة إلى ٢٥% ، وقد تمكن فرانكلين روزفلت من الوصول إلى برنامج إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ Temporary Emergency Relief Administration)(TERA) وهي وكالة جديدة مسؤولة عن تقديم الإغاثة الطارئة للأعداد المتزايدة من العاطلين [١] .

وأوضح روزفلت في الخطاب الذي ألقاه في جلسة طارئة للهيئة التشريعية لولاية نيويورك في الثامن العشرين من آب ١٩٣١ ، إذ وضع الحاكم روزفلت فلسفة الإدارة الأمريكية ، معلناً لأول مرة أن الدولة لديها "**واجب اجتماعي**" لرعاية أولئك الذين لا يستطيعون الاعتناء بأنفسهم ولاسيما العاطلين عن العمل، ومن أجل التنفيذ الفعال لهذا الأمر أنشأ روزفلت إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) ، وهي وكالة جديدة مكلفة بمسؤولية توفير الإغاثة الطارئة للصفوف المتزايدة من العاطلين عن العمل ، وأقنع المجلس التشريعي للولاية بتخصيص (٢٣) مليون دولار كتمويل أولي، وهكذا أصبحت نيويورك أول ولاية تنشئ وكالة مدعومة من دافعي الضرائب لتقديم الإغاثة، وقام روزفلت بتعيين جيسي إسادور شتراوس(Jesse

(1) Michael Sherraden, Grand Accomplishments in Social Work, American Academy of Social Work and Social Welfare, Working Paper No. 2, USA, 2015, P. 8.

Isador Strauss[1] ، لرئاسة مجلس الإدارة المكون من ثلاثة أشخاص الذي أشرف على إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA)، وكان الاختيار الأول لشتراوس وأعضاء مجلس الإدارة الآخرين ليصبح مديرًا لإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) هو ويليام بيل هودسون (William Bill Hudson) رئيس مجلس الرعاية الاجتماعية لمدينة نيويورك ، ولم يرغب هودسون في تولي المنصب الجديد، لذلك سأل هوبكنز ، الذي كان يعمل معه في مجلس الرعاية إذا كان مهتماً بالوظيفة ، وقد أجاب هوبكنز دون تردد: "**سأحب ذلك**" ، وكان التوقيت مثالي بالنسبة لهوبكنز، إذ كان مستقراً مع باربرا ويسعى لعيش حياة مستقرة وكان يتطوع في وقت فراغه لمكتب العمل في حالات الطوارئ، إذ أعاد الآلاف من الرجال العاطلين عن العمل في مشاريع حدائق المدينة في مانهاتن وبرونكس، ومع تفاقم الأزمة الاقتصادية وجد هوبكنز أن هذا العمل صعب ومثير ومفيد للغاية ، وفي الثامن تشرين الأول ١٩٣١ ، بعد يوم من منحه إجازة غياب من جمعية الصحة والسل وافق عليها

(1)William W Bremer, Along the American Way: The New Deal's Work Relief Programs for the Unemployed, Journal of American History, No. 62 (November 3, USA, 1975, P. 648.

شتراوس ومجلس إدارته بدأ هوبكنز وظيفته الجديدة كرئيس لـ إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) [١].

إذ استخدم هوبكنز أساليب الإغاثة المباشرة للفقراء (الأموال الصغيرة من أجل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية) وبرامج لخلق فرص عمل (مثل مشاريع البنية التحتية)، تحت قيادة هوبكنز لإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) [٢] ، تم تقديم معونة وصلت لـ (١,٢) مليون من سكان نيويورك وهم يمثلون (١٠ % من السكان) وكان له الفضل في ايجاد ما يزيد عن (٨٠) ألف فرصة عمل، ومع وصول الاقتصاد الأمريكي إلى أدنى مستوياته في عام ١٩٣٢ ، تحدث هوبكنز وروزفلت عبر الهاتف والتقيا مع بعضهما البعض في كثير من الأحيان بشأن العديد من القضايا المتعلقة بإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA)، ولكن العلاقة بينهما

(1) William W Bremer, OP.Cit, P. 31.

(٢)ومما لا شك فيه أن الأشهر التي قضاها هوبكنز في تشغيل الإدارة المؤقتة للإغاثة في حالات الطوارئ (TERA) قدم الخبرات المختلفة والتعليمات التي أثرت بشكل كبير على أفكاره التي قدمت لاحقاً في الخطب العامة، حيث أعطته تجاربه في الإدارة المؤقتة للإغاثة في حالات الطوارئ (TERA) المزيد من التقدم والتأثيرات الايجابية، والذي ساهم في التخفيف من أكبر قدر من المشاكل المرتبطة باليأس والتدهور ، ومن ثم فقد أمضى هاري هوبكنز ، دون أن يدرك ذلك حياته حتى عام ١٩٣٣ يستعد لواحدة من أصعب المهام المرتبطة بالأزمة الاقتصادية ، وهذا التحضير غير المقصود انعكس بالكامل في أفعاله وأقواله على مدار الثلاثة عشر عامًا حتى وفاته . للمزيد ينظر :
Frank J. Rader, Harry L. Hopkins, the Ambitious Crusader: An Historical Analysis of the Major Influences on His Career, 1912-1940, USA, 1977, P. 86.

كانت مهنية بحتة ، وكانت هناك مجموعة من الاتصالات ما بين أنا إليانور روزفلت (Anna Eleanor Roosevelt) [١]، التي كانت لها خلفية في العمل الاجتماعي وهوبكنز بشأن أولئك الذين تعتقد أنه يجب أن يتلقوا مساعدة من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) ، ولكن مرة أخرى لم تحدث صداقة خاصة بينهما ، وقد دفع إنشاء روزفلت (TERA) إلى أعلى المراتب باعتباره مرشح ديمقراطي محتمل للرئاسة في حملة عام ١٩٣٢، وفي خطاب إذاعي في السابع نيسان ١٩٣٢ أثار روزفلت انتباه المستمعين من خلال وعده بدعم ما أسماه بـ "**الرجل المنسي في القاع**" [٢].

كان روزفلت يثق كثيراً في امكانات هوبكنز منذ البداية ، فعندما كان روزفلت حاكماً لنيويورك من ١٩٢٨ إلى ١٩٣٢ ، تم تعيين هوبكنز مديراً لإدارة الاغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) ،

---

(١) اليانور روزفلت (١٨٨٤-١٩٦٢) : زعيمة سياسية أمريكية ولدت في ١١ تشرين الأول ١٨٨٤ في مدينة نيويورك ، وكان لها تأثير نشط كونها سيدة الولايات المتحدة الأمريكية الأولى (١٩٣٣-١٩٤٥) حيث قامت بدور بارز كداعية في مجال الحقوق المدنية، وعملت على الدفاع عن حقوق السود. وبعد وفاة زوجها فرانكلين روزفلت عينها الرئيس ترومان عضواً في أول وفد امريكي يشارك في اجتماعات الأمم المتحدة (١٩٤٦-١٩٥٢) ، ثم عملت بعد ذلك رئيسة للجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إلى ان توفيت في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٢ في مدينة نيويورك ودفنت في هايد بارك إلى جانب زوجها. للمزيد ينظر::
Encyclopedia Americana,Vol.23,International Edition, U.S.A, 1978, P.678.

(2) J. Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins and New Deal Work Relief. Presidential Studies Quarterly, USA, 1999, P. 318.

وكان مؤثراً جداً في ذلك المنصب وعندما كان روزفلت رئيساً تم تعيينه مديراً لعدد من وكالات اغاثة ، كما وثق الرئيس روزفلت بهوبكنز ولجأ إليه أكثر فأكثر للحصول على المشورة والأفكار والعمل ، إذ تم إنفاق (٩) مليار دولار على الإغاثة ، و(٦٩) ملياراً على إمدادات الإعارة والتأجير للحلفاء ، وكان ذلك المبلغ الكبير إلى حد ما تحت إشراف هوبكنز [١] .

كانت الأنشطة الاستشارية لهوبكنز تتعلق في المقام الأول بالتكتيكات وليس الاستراتيجية ، إذ إنه لم يكن من الرجال الذين يقترحون مواضيع عامة ذات دلالات فلسفية ، ولكنه كان فعالاً للغاية في تلخيص مشكلة أو مسألة تتعلق بالسياسة ثم اقتراحها ومناقشتها من الآخرين ، وكان لديه عقل تحليلي قوي فكان بارعاً للغاية في تحديد المشكلة المطروحة والحل الذي تم تحديده ، ثم القيام بإنجاز الأمور عن طريق العمل الجاد والمتواصل [٢] .

جلب هاري هوبكنز، مدير الإغاثة في كثيرٍ من الأحيان للرئيس فرانكلين روزفلت الاقتناع بأن المسؤولية النهائية عن رفاهية المواطنين

(1)R. E.Sherwood, Op. Cit, P. 82.

(2)J.Hopkins , OP. Cit, P. 271.

تقع على عاتق الحكومة الاتحادية [١] ، وضرب على وتر حساس لدى روزفلت ، وكان هوبكنز أذن الرئيس ، وكان معظم المطلعين في واشنطن يعلمون أنه إذا كان هناك شيء يجب القيام به[٢]، فإن هوبكنز هو الرجل الذي يرى ، وكان هناك نوع جيد من التوافق بين الرجلين ، إذ كونا صداقة عميقة ودائمة ، وعلى الرغم من مقدار القوة التي مارسها هوبكنز في البيت الأبيض الا أن مخططه الخاص لدولة الرفاهية الأمريكية لم يتجاوز لوحة الرسم ، كما أن خطته لبرنامج ضمان العمل الحكومي الدائم لم تصبح جزءاً من قانون الضمان الاجتماعي [٣] .

أشارت العديد من المصادر إلى الفرق الواضح بين فلسفة روزفلت التي يدعمها هوبكنز بقوة ، وبين فلسفة هربرت هوفر

(1)John Bellush, Old and New Left: Reappraisals of the New Deal and the Roosevelt Presidency, Presidential Studies Quarterly,USA, 1979, P. 244.

(2)Steve Fraser and Gary Gerstel, The Rise and Fall of the New Deal Order. 1930-1980. Princeton: Princeton University Press, New Jersy, (1989), P. 76.

(3)Anthony, J. Badger , FDR: The First Hundred Days, Hill and Wang, New York, 2008, P.53.

(Herbert Hoover)[١] الذي قاوم برامج الإغاثة الاتحادية وحاول التقليل من أهمية الأزمة الاقتصادية وتأثيرها [٢].

وكان هوبكنز من المؤيدين بقوة لترشيح روزفلت وعرضه للرئاسة في عام ١٩٣٢ ، على الرغم من أنه لم يكن سياسي ، ولم يظهر أنه لعب أي دور نشط في الحملة، إلا أن هوبكنز كتب إلى شقيقه لويس فقال إنه "**ليس لديه ثقة**" في خطة هوفر لتقديم قروض للولايات لتخفيف البطالة وإنه كان يدعم روزفلت لأنه "**لا يخاف من فكرة جديدة**" ويتمتع بالشجاعة، وقد حضر هوبكنز المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو وشاهد في حالة ترقب بينما كان روزفلت يتخلف بمائة صوت عن الترشيح بعد الاقتراع الأول ، ومع بزوغ

(١) هربرت كلارك هوفر(١٨٧٤ ـ ١٩٦٤) : هو سياسي أمريكي جمهوري شغل منصب الرئيس الحادي والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٢٩ إلى ١٩٣٣ خلال فترة الكساد العظيم شغل هوفر منصب وزير التجارة في عشرينيات القرن العشرين، وأدخل أفكار الكفاءة في العصر التقدمي إلى مجتمع الأعمال وقدم الدعم الحكومي لقرارات التوحيد القياسي والكفاءة والتجارة الدولية. تولى هوفر الرئاسة في عام ١٩٢٩، إلا أن الكساد العظيم أفسد برامجه الطموحة، وكان الكساد يزداد سوءا كل عام رغم التدخلات الكبيرة التي قام بها في الاقتصاد. هُزم هوفر هزيمة منكرة في انتخابات عام ١٩٣٢ من قبل المرشح الديمقراطي فرانكلين روزفلت وقضى بقية حياته كمحافظ يندد بالحكومة الكبيرة والليبرالية والتدخل الاتحادي في الشؤون الاقتصادية، وكثيرا ما استغل الديمقراطيون سجله في فترة الكساد لمهاجمة المحافظين وتبرير عمليات تنظيم الاقتصاد. للمزيد ينظر رواء حيدر صالح الحميري ، هربرت هوفر وسياسته الداخلية (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

(2)Emery Stevens Bucks, The History of American Methodism, Abingdon Press, New York, 1980, P. 17.

الفجر فوق بحيرة ميشيغان تم إجراء جولتان أخريان من القرعة في قاعة المؤتمرات الواسعة ، وحصل روزفلت على أصوات على حساب جون غارنر (John Garner)[١] الذي كان المنافس الرئيسي[٢] .

انتقل هوبكنز إلى محاربة الأزمة في نيويورك من خلال جمعية تحسين أحوال الفقراء ، وبقي يقضي يوماً كاملاً في مكتب جمعية الصحة والسل في نيويورك ، ثم في المساء كان يعمل حتى وقت متأخر من الليل في مقر جمعية تحسين أحوال الفقراء ، وقد حصل صديق هوبكنز، ويليام ماثيوز من جمعية تحسين أحوال الفقراء ، على منحة قدرها (٧٥) ألف دولار من الصليب الأحمر الأمريكي ، وقد ابتكر هو وهوبكنز مخططًا لتعيين الرجال المحتاجين للعمل في

(١) جون غارنر (١٨٦٨- ١٩٦٧) : هو سياسي وقاض ، ومحام من الولايات المتحدة ولد في ديترويت، تكساس تولى منصب نائب رئيس الولايات المتحدة من ٤ آذار ١٩٣٣ وحتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٤١. كان غارنر سياسيا ديمقراطيا من تكساس وعرف بين معاصريه بلقب كاكتوس جاك. دخل مجلس نواب تكساس بين عامي ١٨٩٨ و ١٩٠٢، ثم دخل مجلس النواب الأمريكي من عام ١٩٠٣ إلى ١٩٣٣، وكان الرئيس التاسع والثلاثين لمجلس النواب بين عامي ١٩٣١-١٩٣٣، وتم اختياره ليرافق فرانكلين روزفلت في بطاقة الحزب الديمقراطي في انتخابات ١٩٣٢ ومرة أخرى عام ١٩٣٦، شغل غارنر منصب نائب الرئيس من عام ١٩٣٣ إلى ١٩٤١. كان غارنر جنوبيا محافظا، وعارض إضرابات نقابات العمال، وعارض الإنفاق بالعجز فيما يخص برامج العهد الجديد اختلف غارنر مع الرئيس فرانكلين روزفلت في أوائل عام ١٩٣٧ حول مسألة توسيع المحكمة العليا، وساعد على هزيمة هذا القرار على أساس أنه يركز الكثير من السلطات في يد الرئيس. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.ar.wikipedia.org.

(2)Dorothy Brown and Elizabeth McKeown, The Poor Belong to Us: Catholic Charities and American Welfare, Mass, Harvard University Press, Cambridge, 1998, P. 62.

حدائق مدينة نيويورك ، ولجنة المنتزهات من أجل تعيين العمالة وجمعية تحسين أحوال الفقراء لتوفير الأموال لدفع رواتب الرجال [١] .

افترق هوبكنز عن الأخصائي الاجتماعي التقليدي عندما رأى الحاجة للتصرف بسرعة والحصول على الأموال والقلق بشأن الإجراءات المنظمة ، وقد اتهمت وكالات الرعاية الاجتماعية المنظمة هوبكنز بسلوك غير مهني بسبب سرعته في العمل بدلاً من إجراء التحقيق المعتاد الذي كان من شأنه التحقيق في الموارد المالية لمقدم الطلب، وموارد عائلته للجيل الثالث والرابع، وعمره، وصحته، وحتى قناعاته الدينية [٢] .

لعبت الشخصية دور جوهري في التأثير على نجاحات وقدرات الأفراد ، إذ تعد الشخصية وما تحمله من سمات وقدرات وكفاءات ومعتقدات وقيم واتجاهات وتوجهات ودوافع أحد أهم العوامل المفسرة لما يقوم به الأفراد من أعمال وممارسات على أرض الواقع، ولذلك ركز الفصل الأول في التعرف على جوانب الشخصية والعوامل المؤثرة فيها عند هوبكنز من أجل التعرف الدقيق على ما يقدمه من نجاحات مستمرة ومتواصلة على أرض الواقع، وقد اتضح أن هاري هوبكنز الشخصية الديناميكية الفعالة التي تقف وراء التطور الحقيقي

(1)Searle F Charles, OP. Cit, P. 5.

(2)John Atherton, Christian Social Ethics: A Reader, Cleveland: Pilgrim Press, USA, 1994, P. 48.

والجوهري لمنظمات الإغاثة التي تم إنشاؤها في عهد فرانكلين روزفلت، حيث أنه كان يحمل العديد من الصفات الريادية والقيادية التي مكنته من تحقيق نجاحات جوهرية في عالم العمل الاجتماعي والصحي، وهو ما جعل إسهاماته بارزة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لما كان لها من دور جوهري في حياة الأفراد والمؤسسات والدولة ككل.

يتضح لنا أن هوبكنز سعى بأن ينخرط في العمل الاجتماعي مبكراً بعد ان وجد أن هذا الجانب من العمل هو في المجمل يعد مجال تخصصه لذلك فقد أستمر في مجال عمله الاجتماعي فضلاً عن الرعاية الصحية والحفاظ على الأمن الاجتماعي للعوائل المتعففة التي تعاني من البطالة ، وهذا الأمر مكنه لأن يكتسب خبرة كبيرة تؤهله للخوض كرجل أزمة أثناء الكساد العظيم الذي مرت به الولايات المتحدة الأمريكية ، أستطاع هوبكنز فيما بعد أن يكسب ثقة الرئيس روزفلت بمدة وجيزة وهذا على الصعيد العملي أما على الصعيد الشخصي فإنه كان يعاني من ضائقه مالية ، إذ كان ما يصرفه من أموال يفوق دخله بأضعاف مما جعله يعيش حالة من الرفاهية الوهمية.

الفصل الثاني: دور هاري هوبكنز في وكالات الإغاثة

المبحث الأول: عمل هاري هوبكنز في إدارة مكتب الأعمال الطارئة وإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ

أولاً : مكتب الأعمال الطارئة(EWB) (The Emergency Work Bureau)

ثانياً : إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (Temporary Emergency Relief Administration) (TERA)

أ ـ هدف هوبكنز من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)

ب ـ تغير رأي هوبكنز في الدفاع عن إدارات الاغاثة

جـ ـ بداية تقديم مقترح الاغاثة الاتحادية

المبحث الثاني :رئاسة هاري هوبكنز لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (Federal Emergency Relief Administration) (FERA) وإدارة الأشغال المدنية (Civil Works Adminstration) (CWA) وأهم ملامح التأثير الايجابي لأعمال الوكالات الاغاثية

أولاً : إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (Federal Emergency Relief Administration) (FERA)

ثانياً : إدارة الأشغال المدنية (Civil Works Adminstration) (CWA)

المبحث الثالث : لجنة الأمن الاقتصادي ودور هوبكنز فيها

(Committee Economic Security) (CES)

المبحث الرابع : إدارة تقدم الأعمال (Works Progress Administration) (WPA)

الفصل الثاني

دور هاري هوبكنز في وكالات الإغاثة

المبحث الأول

عمل هاري هوبكنز في إدارة مكتب الأعمال الطارئة وإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ

ساهمت أسباب عديدة في ظهور ونشأة وتزايد أعداد الوكالات والإدارات التي اهتمت بالعمل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية في تلك الفترة ، ولعل أهمها ظروف الكساد العظيم ، وما صاحبها من آثار اقتصادية صعبة ومعقدة ، أثرت وبشكلٍ كبير على الأحوال الاجتماعية للمواطنين، ما أدى بدوره إلى الحديث عن دولة الرفاه الاقتصادي وما ارتبط بها من مؤسسات اجتماعية واقتصادية متعددة[١].

يُعد الكساد العظيم أحد أهم الأحداث التي ساهمت في التأثير السلبي على الحياة الاقتصادية [٢] والاجتماعية للأفراد في الولايات

(1) Gary Klass, Explaining America and the Welfare State: An Alternative Theory, British Journal of Political Science, Cambridge university press, UK, 1985, p. 430.

(٢) سارت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الاقتصادية أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية على مبدأين أساسيين أولهما قامت بتخفيض قيمة الدولار في شهر نيسان ١٩٣٣=

المتحدة الأمريكية، إذ إنه بحلول عام ١٩٣٠، أغرق الكساد العظيم ولاية نيويورك(New York) في فوضى اقتصادية، فقد اقتربت اعداد العمال العاطلين من المليون عامل، وقد أكد هوبكنز الأخصائي الاجتماعي في تلك المدينة على تلك الظروف في بداية الكساد العظيم مراراً وتكراراً [١]، وشعر أن الوقت قد حان لتدخل الدولة من أجل توفير فرص عمل للعاطلين ، ونظراً لأن الإغاثة العامة للعاطلين هي أكبر تحدي يواجهه المجتمع، فقد سعى هوبكنز إلى إيجاد حلول إغاثية داخل حدود المجتمع[٢].

وساهم جيمي ووكر(JimmyWalker)[٣] عمدة مدينة نيويورك بتعيين ما يقارب المائة ألف شخص للعمل في حدائق المدينة، إذ

=،كما خفضت القروض المتوجبة على أصحاب المؤسسات الاقتصادية والزراعية ، وثانيهما رفعت قيمة التعرفة الكمركية على البضائع الأجنبية لمنع المنافسة مع البضائع الأمريكية وهذا ما أطلق عليه بسياسة الصفقة الجديدة . ينظر إلى : علي صُبح ، السياسة الدولية بين الحربين العالميتين ١٩١٤ ـ ١٩٣٩ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٨٥ .

(1)Colleen McDannell, Photography and the Great Depression, New Haven: Yale University Press, New york,2004, p. 23.

(2)Colleen, McDannell, OP. Cit , p.25.

(٣)جيمي ووكر (١٨٨١-١٩٤٦) ولد في مدينة نيويورك، وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٠٤، وفي عام ١٩١٢ التحق بنقابة المحامين في ولاية نيويورك، اصبحت له نزعات سياسية، انتخب كمرشح ديمقراطي لمنصب العمدة في انتخابات عام ١٩٢٥، ساهم خلال فترة ولايته بإنشاء قسم الصرف الصحي في بلدية نيويورك، وتوحيد المستشفيات العامة، واجرى تحسينات كبيرة في انظمة الملاعب والمتنزهات. للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : . https://www.britannica.com

تقاضى كل عامل خمسة دولارات بدلاً عن اليوم الواحد، واقتصر العمل على ثلاثة أيام في الأسبوع، إذ سارت الاعمال بدون تعقيدات إدارية، كما انتفت الحاجة لمشرفين اجتماعيين، بيد أن الوضع المتأزم الذي ترتب على الكساد العظيم تطلب إجراء تغييرات جديدة ، وذلك عندما لاقى برنامج هوبكنز للإغاثة نقداً لاذعاً من بعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية المحافِظة ، غير أن هوبكنز قد رد عليهم بعبارة "**اذهبوا إلى الجحيم**"، ورغم شخصيته الحاسمة طوال حياته المهنية، إلا أنه سرعان ما علم أنه يتعين عليه الدفاع عن برامج الوظائف الحكومية بخطاب أكثر جاذبية أكد على الأسس والمبادئ الأمريكية التقليدية لاسيما الديمقراطية، والاستقلالية، وأخلاقيات العمل البروتستانتية[1].

دعا حاكم ولاية نيويورك فرانكلين روزفلت في عام ١٩٣١ هوبكنز إلى تسنم إدارة أول منظمة إغاثة تابعة للولاية، وهي إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ ، التي قدمت الإغاثة المباشرة ، فضلاً عن أنها وفرت فرص عمل وإغاثة للعاطلين في الولاية ، وبعد وصول روزفلت الى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٣ استخدم هوبكنز نفوذه الذي أصبح أكبر لقربه من الرئيس روزفلت للضغط من أجل برامج الوظائف التي ترعاها الحكومة، والتي شملت إدارة الاغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(Federal Emergency Relief)

(1) Gabriel Kolko, The Triumph of Conservatism reinterpretation of America History 1900-1916, The Free Press. New York:, 1963, P. 65.

(Civil Works Administration)(FERA)، وإدارة الأشغال المدنية (CWA) Administration)، وإدارة تقدم الاعمال(Works Progress Administration) (WPA)[1].

وفي أواخر عام ١٩٣٤، قام روزفلت بتعيين هوبكنز في لجنة الأمن الاقتصادي على مستوى مجلس الوزراء، والتي تم توجيهها لكتابة تشريع يحمي المواطنين الأمريكيين مما أسماه الرئيس "**مخاطر وتقلبات الحياة الحديثة**"[2]، وقد وضع قانون الضمان الاجتماعي الذي تم إقراره في آب ١٩٣٥، كما أنه أسس نظام الرعاية الاجتماعية الأمريكي من خلال سن تشريع ساهم في تقديم معاشات الشيخوخة والتأمين ضد البطالة ومساعدة الأطفال[3].

وسنتناول وكالات الاغاثة ودور هوبكنز فيها بشكلٍ تفصيلي فيما يأتي :

أولاً : مكتب الأعمال الطارئة (The Emergency Work (EWB) Bureau)

أنشئ مكتب الأعمال الطارئة (EWB) في نيويورك بتوجيه من حاكم الولاية فرانكلين روزفلت في أيلول عام ١٩٣٠ لإدارة وتنظيم العمل

(1) Edward Aisworth Williams, Federal aid for relief, Columbia University Press, New York, 1939, P. 23.

(2)J. Hopkins, Harry Hopkins, Sudden Hero, Brash Reformer, New York, 1999, P. 233.

(3) Ibid, P. 234.

بمشاريع الإغاثة الطارئة ، إذ أدى هوبكنز دوراً كبيراً في ترتيب العمل فيه من خلال اشراف المكتب على أملاك الدولة المستغلة في برنامج خلق فرص عمل للعاطلين ومنها الحدائق والأماكن العامة الأخرى ، إذ أنفق مكتب الاعمال الطارئة(EWB) منذ عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٣٣ نحو(٣٠) مليون دولار من المساهمات الخاصة على مجموعة من المشاريع ، وعلى الرغم من نفاد الأموال في وقت قصير، وفي ظل الوقت الذي توقف فيه عن العمل أنفق مكتب الاعمال الطارئة(EWB) الملايين في أجور الإغاثة، وذلك قبل أن تتخذ الدولة أي خطوات من هذا القبيل لمواجهة المشكلة، ولم يختبر صحة أنشطته لتخفيف العمل على مستوى البلديات فحسب، بل قدم أيضاً مجموعة من الخبرات لمشاريع الإغاثة للعمل في المستقبل غير البعيد[١].

أفادت فرانسيس بيركنز(Frances Perkins)[٢]، المستشارة الصناعية لروزفلت ، أنه يجب على الأعمال والصناعة القيام بكل ما

(1) John Joseph Wallis, Work relief and unemployment in the 1930s, University of Washington, New York, 1981, P. 75.

(٢) فرانسيس بيركينز (١٨٨٢-١٩٦٥): وزيرة العمل في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٣٣-١٩٤٥)، ولدت في ماساشوستس وتخرجت في كلية ماونت هوليوك عام ١٩٠٢، حصلت على درجة الماجستير في علم الاجتماع جامعة كولومبيا عام ١٩١٠، عملت كأخصائية اجتماعية وكانت السيدة الأولى التي عملت كمفوضة صناعية في عهد حاكمية روزفلت لنيويورك، وهي أول امرأة شغلت منصب وزيرة في الولايات المتحدة الامريكية، ناصرت الاصلاحات العمالية والتقدمية على مدى فترة العهد الجديد وحتى وفاتها في ١٤ آيار ١٩٦٥. للتفاصيل ينظر:

ST. James, Encyclopedia of Labor History worldwide, Vol.2, ST James press, Detroit , 2004, PP.156-157.

في وسعهما لتحقيق الاستقرار في التوظيف، وقد وافقها روزفلت بما طرحت[١]، وقد تمكن هوبكنز من معالجة القضايا الشائكة، متحمساً لرفع مستويات الربح في الصناعة الأمريكية، ومقتنعاً بأنه على الحكومة أن تأخذ زمام المبادرة في تخفيف الضائقة التي سببها الكساد، ولم يكن لدى السيدة بيركنز الكثير من الثقة في قدرة أو رغبة الشركات الأمريكية في تولي زمام القيادة للوصول إلى الازدهار الصناعي، ولقد كانت محقةً في ذلك الافتراض[٢]، فعندما وصلت البطالة في جميع أنحاء الولاية إلى مستويات غير مسبوقة اختارت بيركنز دعم العمال والشركات في مشاريع الأشغال العامة باعتبارهم حسب ما قالت: "**أكبر مصدر للأمل في المستقبل**"[٣] .

وفي كانون الثاني عام ١٩٣١، تحدث روزفلت في مؤتمر المحافظين، وأكد أن حالة الطوارئ والمشاكل الاقتصادية الوطنية تتطلب حلولاً جذرية، ودعا إلى إيجاد برامج تجريبية في ظل توجه الحكومة ساعيةً لإيجاد مؤسسات تؤمن رفاهية الناس، كما أدرك وجود نقص في المؤسسات الخيرية الخاصة والوكالات العامة المحلية في المدن، وقال انه على ثقة تامة خلال السنوات القليلة المقبلة ستدرك

(1) Gabriel Kolko, OP. Cit, P. 72.

(2) June Hopkins "Unemployment Insurance Commission Holds First Meeting," May 29, 1931, OGNY, Reel 68, FDRL. Presidential Studies Quarterly Vol. 29, No. 2, Published By: Wiley, New York, 1999, P. 25.
(3) Elisa, Kawam Remembering Francis Perkins: The past, present, and future of social work. Perspectives on Social Work, Texas, 2012, PP. 53-59

الاصلاحات ولاية بعد أخرى كما بدأنا في نيويورك، كما أكد أن الوصول إلى حلول للمشاكل يمثل مسؤولية للحكومة وأحد أهم أولوياتها[١].

ثانياً : إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (Temporary Emergency Relief Administration) (TERA):

بموجب السلطة الممنوحة لروزفلت من قبل الهيئة التشريعية في الدورة الاستثنائية المنعقدة في الخامس والعشرين من آب عام ١٩٣١ في ولاية نيويورك ، وبعد مداولات أستمرت ما يزيد عن الشهر قام روزفلت بإنشاء إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) في تشرين الأول من عام ١٩٣١، وقد خصصت الهيئة التشريعية لولاية نيويورك (٢٠) مليون دولار للإغاثة الطارئة للعاطلين عن العمل، وأنشأ مكتب الاعمال الطارئة(the Emergency Work Bureau) (EWB) ليكون مسؤول عن إدارة كل من الإغاثة المباشرة والعمل، وقد عرض مجلس إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA) برئاسة جيسي إيزيدور ستراوس(Jesse Isidor Straus)[٢]، رئيس متاجر

(1) Official Proceedings of the Twenty-Third Annual Conference of Governors, June 1 and 2, 1931, pp. 17-24.

(٢) جيسي إزيدور ستراوس (١٨٧٢- ١٩٣٦) تخرَّج في جامعة هارفارد عام ١٨٩٣، والتحق بتجارة العائلة. وفي عام ١٩١٩، أصبح رئيساً لمؤسسة مايسي التي تحولت تحت إدارته إلى أكبر متجر من نوعه في العالم. وقد عمل جيسي مديراً لعدة مؤسسات مالية وتجارية أخرى، وعيَّنه الرئيس روزفلت سفيراً للولايات المتحدة لدى فرنسا (عام ١٩٣٣) حيث اهتم بتحسين العلاقات التجارية بين البلدين. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني: https://www.alhesn.net

رولاند هاسي ماسي(R.H Macys)، وظيفة المدير التنفيذي على هوبكنز، ولم يتردد الاخير في قبول العرض وكان متحمساً، وفي آب ١٩٣٢ تولى المهمة وأدى اليمين الدستوري برأس مال قدره (٥٠٠) مليون دولار والتي اعتمد عليها في تقديم الإغاثة للمعوزين بشكلٍ مباشر[١].

أ ـ هدف هوبكنز من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)

ركز هوبكنز على إنشاء برنامج في نيويورك يمكن أن يصبح تجربة فعلية وفعالة للولايات الأخرى، وتأكد من أن مشاريع إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) تتوافق مع المواقف الاجتماعية والاقتصادية السائدة، وأصر على المشاريع التي تحقق المنفعة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، والتي لن تكون بديلاً لمجموعة وظائف البلدية العادية، ولن تتدخل في الصناعة الخاصة، وتدفع الأجور نقداً وبالأجر السائد لكل شكل من أشكال العمل[٢] .

خصص حاكم نيويورك روزفلت، لإدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA)اعتمادات أولية قدرها (٢٠) مليون دولار للإغاثة

(1) Elisa Kawam, Op.Cit, P. 62.

(2) June Hopkins, OP. Cit, P. 28.

الطارئة للعاطلين عن العمل، وأكد ان العمال الأصحاء الذين ليس لديهم وظائف؛ حصلوا على تعويض من الدولة ومساعدة حكومية مباشرة، وسيكون هناك نشاط واضح في خدمة التوظيف، وتلك سابقة تحتسب لروزفلت، من خلال إنشاء وكالة جديدة لمواجهة مشكلة جديدة، وهي مشكلة اعتمد عليها خلال سنوات العهد الجديد(New deal)[١].

ويمكن القول بأن الهدف الأساسي الذي أراد هوبكنز تحقيقه من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA) هو تقديم الدعم الكافي للأفراد وتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيجاد أفضل نموذج يتوافق مع المؤسسات العامة في تقديم دورها الفعال لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وبالتالي فإن هوبكنز أراد أن يكون هناك تنسيق فعال بين المؤسسات العامة والخاصة في تقديم المساندة الحقيقية للأفراد غير القادرين والعاطلين عن العمل، وتعد إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA) أول وكالة حكومية من نوعها في نيويورك، إذ عُدت سابقة رئيسية للحكومة على عكس

(١) العهد الجديد : مجموعة من البرامج الاقتصادية التي أطلقت في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي(١٩٣٣-١٩٣٦) تضمنت قوانين أعدها الكونغرس الامريكي أثناء المدة الرئاسية الأولى للرئيس فرانكلين روزفلت جاءت تلك البرامج استجابة للكساد العظيم وركزت على الإغاثة والإنعاش والإصلاح، لإغاثة العاطلين والفقراء، وإنعاش الاقتصاد إلى مستوياته الطبيعية، وإصلاح النظام المالي. للتفاصيل ينظر:

Price V. Fishback and John Joseph Wallis, What was New About the New Deal, National Bureau of Economic Research 1050 Massachusetts Avenue, No:18271, August, 2012.

الجمعيات الخيرية الخاصة المستغلة، وان واجب الدولة تجاه المواطن، كما قال فرانكلين روزفلت للهيئة التشريعية في كانون الثاني ١٩٣١، "**واجب الخادم تجاه سيده**"(١).

ثم دعا لبرنامج "**إغاثة وطنية**" تقليدية على شكل غذاء ووقود ورعاية طبية وما شابه، إلى جانب نوع جديد من الإغاثة، يُعرف باسم "**الإغاثة في العمل**"، وقال المدعي العام للولاية، سيتم تشغيل سكان نيويورك في وظائف مفيدة ترعاها الحكومة، إذ فضل كل من روزفلت وهوبكنز هذا البديل عن "**الإعانة**" باعتباره يقلل من شعور العمال بالبطالة المقنعة، ورأى هوبكنز ان مفهوم الإغاثة في العمل يعني تطوع العمال العاطلين في برنامج ممول من القطاع الخاص، للعمل في حدائق مدينة نيويورك(٢).

وراعى هوبكنز أن يكون هناك احترام للذات في تقديم الدعم والإغاثة من خلال إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)، وهو ما تحقق من خلال التشريع الأول الذي تمثل في قبول الدولة أي مسؤولية عن دعم سكانها نتيجة النظر إليهم على أنهم مجرد رجال ونساء غير قادرين مؤقتاً على التكيف مع المشهد الاجتماعي، ودون

(1) Nancy Allen Rose, Put To Work: Relief Programs in the Great Depression, Monthly Review Press, New York, 1994, p. 65

(2)William W. Bremer, Depression Winter: New York Social Workers and the New Deal, Temple University Press, Philadelphia, 1984, p. 177.

وضع هؤلاء الرجال والنساء في موقع الحاصلين على مكافأة أو إعانة، وبطريقة تحافظ على احترام الذات لكل مستفيد(١).

يتضح لنا مما سبق أن أداء إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA) يتوافق مع الثقافة الأمريكية، والتي حبذت تقديم الدعم الكافي للأفراد في المساندة الحقيقية في حالة الأزمات الاقتصادية، وأن الجديد في ذلك هو إعلان هوبكنز الصريح بأنه من مسؤولية الحكومة توفير هذا العمل للعاطلين.

ب ـ تغير رأي هوبكنز في تعامله في الدفاع عن إدارات الاغاثة :

لقد كان هوبكنز حاد في ردوده على المنتقدين، ولكنه غيّر هذه النبرة الحادة في التعامل، حيث لم يعد هوبكنز يطلب من منتقديه بأن يذهبوا إلى "**الجحيم**"، كما قال سابقًا، وإنما طوّر ذكائه السياسي بمرور الوقت، وبالتالي حاول معالجة التحيز التقليدي ضد الإغاثة العامة من خلال وضعه في التقاليد الديمقراطية، وأوضح أن الانهيار الاقتصادي للأمة تسبب في إفقار الناس البسطاء والأشخاص الطيبين الذين يعملون بجد، ولذلك كان من واجب الحكومة الديمقراطية ليس فقط ضمان

(1) Hicks Floyd and Lambert, Roger, Food for the Hungry: Federal Food Distribution in, 1933-1942, The Arkansas Historical Quarterly, Published By: Arkansas Historical Association, Vol .37 , No .1 (Sprig 1978), pp. 23-34.

حصول المواطنين على ضروريات الحياة للبقاء، إنما ان يكون هناك ما يؤمّن للقادرين على العمل فرص عمل[١].

جـ ـ بداية تقديم مقترح الاغاثة الاتحادية :

مع انتخاب فرانكلين ديلانو روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الامريكية استعد هوبكنز للعمل، وأعرب عن اعتقاده بأن برنامج الإغاثة الاتحادية فقط هو الذي يمكن أن ينقذ البلاد، واعتقد أيضاً أنه يمكنه تشغيله، وبحلول عام ١٩٣٣، كان لدى هوبكنز عشرون عاماً من الخبرة في إدارة العمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية، ولقد علمته تجربته ان يعمل بنظام، ولا يمكن توقع أن تتصرف الصناعة الأمريكية خارج دافع الربح، وبالتالي فإنه في أوقات الكساد كان على الإدارة الاتحادية أن تعمل كوسيط بين المصالح المتنافسة، وكان لديه التزام ديني بالمبدأ القائل "**بوجوب منح الأمريكان كرامة العمل بأجر يؤمن المعيشة**"[٢].

استغرق هاري هوبكنز أقل من أسبوع بعد تنصيب روزفلت لبدء العمل إلى جانب ويليام بيل هودسون (William Bill Hudson) الذي رأس مجلس الرعاية الاجتماعية في نيويورك (Social Welfare

(1) Gavin Wright, The political economy of New Deal spending. Review of Economics and Statistics, Vol. 59,No .1, The MIT Press, USA, 1974, P.34.

(2) Robert Fleck, Essays on the political economy of the New Deal, Stanford University, USA, 1994, P. 125.

(SWC) (Council)، وقد توجها إلى واشنطن واجتمعا مع وزيرة العمل فرانسيس بيركنز، وقدموا خطط عديدة وضعوها للإغاثة الاتحادية، والتي تضمنت تعيين مسؤول إغاثة اتحادي يكون مسؤول عن كل من برامج الإغاثة المباشرة والعمل، وقامت بيركنز بالفعل بمراجعة المئات من هذه الخطط، وأعجبت بدقة معرفتهم وإمكانية تطبيق خططهم، ووافقت على أخذها إلى روزفلت، وسرعان ما وافق الرئيس على استراتيجيتهم الخاصة بسياسة الإغاثة الوطنية(١).

كان كل من روزفلت وهوبكنز ملتزمين بما يوظف حلولاً لمشاكل الدولة الاقتصادية، ولا يحبذان الإعانة المباشرة، ويعدانها مهينة ووصمة عار، ومن خلال توجيه مشاريع الإغاثة في عمل إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)، تأكد هوبكنز من أنها تتوافق مع الاحتياجات الاقتصادية وكذلك مع المواقف الثقافية السائدة، وكان على هوبكنز أن يطلب اختبار للوظائف للمتقدمين وقصر الوظائف على شخص واحد لكل أسرة(٢).

وعلى الرغم من جهود إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)، فإن العدد المتزايد للعاطلين عن العمل زاد من حدة

(1) Donald Howard, The WPA and federal relief policy, Russell Sage Foundation, New York ,1943, P. 69.

(2) Robert Fleck, OP. Cit, P. 132.

الضغط على خزينة الدولة، وهو ما ساهم في الاعتراف بأن الإغاثة التي تمت إدارتها في ولاية نيويورك كانت غير كافية ، وقد صرح هوبكنز معرجاً على أوجه القصور في عمل الإدارة التي اعتمدت بشكل احادي الجانب في تمويلها على خزينة الدولة ، ولكنه أكد في الوقت ذاته على عمل إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)بكفاءة واتقان وبالظروف المتاحة لديها ، وكان سبب عدم كفاية الإغاثة على مستوى الدولة هو الافتقار إلى الأموال الكافية، ونتيجة لذلك لجأت الولايات إلى الحكومة الاتحادية للحصول على الإغاثة وعندما نجح روزفلت في الترشح للرئاسة في عام ١٩٣٢، تم وضع الأساس لذلك[١].

وكان مديرو إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) فخورين بما أنجزوه، حيث تمثل مصدر فخرهم في مساهمتهم الفعالة في توفير الإغاثة المقدمة بالطريقة التي حددتها لهم الهيئة التشريعية، وفي نفس الوقت تتوافق قدر الإمكان مع السوابق القانونية، والعادات الموروثة، وميول ورغبات السكان المحليين، وقد أكدوا على أنه تم تمكينهم من المشاركة في واحدة من أعظم التجارب الاجتماعية والقانونية التي تم إجراؤها على الإطلاق من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الولايات المتحدة الامريكية[٢].

(1)McJimsey George, OP. Cit p. 45.

(2) Lambert Roger, Hoover and the Red Cross in the Arkansas Drought of 1930, The Arkansas Historical Quarterly, Arkansas Historical Association, 1970, p. 62.

كانت نيويورك الأكثر تضرراً من بين الولايات الأمريكية بآثار الكساد العظيم ، إذ كانت تعد من أكثر الولايات الأمريكية كثافةً بالسكان فضلاً عن موقعها الاقتصادي ؛ لذلك كانت فيها بطالة واسعة النطاق مما جعلها تضم جيوشاً من العاطلين عن العمل ، وكان تسريح العمال يجري بشكل يومي ؛ لذلك جاءت الحاجة لوجود وكالات إغاثة تم انشاؤها بأمر من حاكم الولاية روزفلت ، ومنذ لحظة انشائها بدى مستقبل هوبكنز معها ، إذ كانت تلك الوكالات بمثابة الخطوة الأولى للتقرب من مركز القرار في الولاية ومن ثم في مركز قرارات الدولة ككل ، وبعد أن فاز روزفلت برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وهو يعد لبرنامج وفلسفة الإغاثة في معالجة آثار الكساد .

المبحث الثاني

رئاسة هاري هوبكنز لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (FERA) (Federal Emergency Relief Administration) وإدارة الأشغال المدنية (Civil Works Adminstration) (CWA)وأهم ملامح التأثير الايجابي لأعمال الوكالات الاغاثية

أولاً : إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (Federal Emergency Relief Administration) (FERA)

تم انشاؤها بعد ان وقع الرئيس روزفلت على لائحتها في الثاني عشر من آيار ١٩٣٣[١]، واقترح هوبكنز أن تقوم الحكومة الاتحادية بتكرار إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA) على المستوى الوطني وأن يتم تعيين مسؤول إغاثة اتحادي لإدارة الوكالة الجديدة، وفي آيار عام ١٩٣٣ أقر الكونجرس الأمريكي القانون الاتحادي للإغاثة في حالات الطوارئ، وقام روزفلت، بناءً على تجربته مع إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)،بالتوقيع عليه على الفور ليصبح قانون وعين هوبكنز مديراً لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA)[٢].

(١) جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٣ – ١٩٤١، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧، ص٧٢.

(2) Gertrude Schaffner Goldberg, Op.Cit, p.8.

أقر الكونجرس مشروع الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) باعتمادات أولية قدرها (٥٠٠) مليون دولار، وقد وقع روزفلت على القانون الذي وفر لأول مرة مساعدة اتحادية في شكل منح للولايات لمساعدتها على تلبية احتياجات الإغاثة الخاصة بهم، وفي التاسع عشر من ايار ١٩٣٣ عرض الرئيس على هوبكنز منصب مدير الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA)، وفي ظل ثلاثة أيام استقال هوبكنز من إدارة الإغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ(TERA)، وأدى اليمين الدستوري مديراً لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA)، ووفقاً لفرانسيس بيركنز، "**كان الأمر بهذه البساطة وبداية صعود هوبكنز**"(١).

وعندما عين روزفلت هوبكنز مديراً لإدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA)، اتصل به ليأتي إلى مكتبه للحديث لمدة خمس دقائق ، وقد قال الرئيس للوافد الجديد إلى واشنطن شيئين هما: إعطاء إغاثة فورية وكافية للعاطلين عن العمل، وعدم الالتفات إلى السياسة أو السياسيين، وقد فعل هوبكنز ذلك بالضبط ، وبدأ برنامجاً ملتزماً بالعمل بدلاً من الجدال، وهو برنامج من شأنه أن يضع في النهاية (١٥) مليون شخص في العمل، والأهم من ذلك فقد أسست إدارة

(1)Searle F. Charles , Minister of Relief: Harry Hopkins and the Depression. Syracuse, N.Y,Syracuse University Press, Cambridge, 1963, P.52 ؛ جمانة محمد راشد، المصدر السابق، ص٧٢

الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) مبدأ أن الإغاثة العامة الكافية كانت حقاً يمكن أن يتوقع المواطنون المحتاجون الحصول عليه من حكومتهم، وفي الثاني والعشرين من ايار ١٩٣٣ تولت إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) المسؤولية عن (١٨) مليون شخص، يمثلون (٤) ملايين أسرة في الإغاثة العامة[١].

دعمت أموال إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) كلاً من الإغاثة المباشرة وإغاثة العمل، ولكن بالنسبة إلى هوبكنز كان الهدف الأساسي هو إزالة قوائم الإغاثة ووضع أكبر عدد ممكن من الأشخاص في وظائف مربحة ، وكان يدرك جيداً الطبيعة المبتكرة ويعلم أنه تعين عليه إقناع الجمهور الأمريكي بأنه ليس راديكالياً حقاً، وللقيام بذلك استخدم الخطاب الذي يروق لمعظم الأمريكيين، وأصر هوبكنز على أن العاطلين عن العمل أناس طيبون يمرون بأوقات عصيبة [٢].

"وقد سأل في خطاب إذاعي من هم هؤلاء المواطنون؟ هل هم متشردون؟ هل هم عاطلون عن العمل؟ هل هم أناس غير صالحين

(1) Fishback Price, How Successful was the New Deal? The Microeconomic Impact of New Deal Spending and Lending Policies in the 1930s." NBER Working Paper 1925, National Bureau of Economic Research, Cambridge, 2016, p. 78.

(2) Frank Freldel, The New Deal and the American People. Englewood Cliffs, N.J: Prentlce - Hali , New York, 1964, P. 57.

وغير أكفاء؟ ألقِ نظرة عليهم، إذا لم تكن قد فعلت ذلك، وانظر من هم، حيث لا يكاد يوجد شخص يستمع إلى من لا يعرف صديقاً حميماً، فهم أشخاص عرفتهم طوال حياتك، رجال ونساء مجتهدون ومخلصون ممن ذهبوا في البحر ووقعوا في هيكل الإغاثة هذا الخاص بنا، حيث أنهم هم النجارون، والبناؤون، والحرفيون، والمهندسون المعماريون، والمهندسون، والكتبة، والكتاب، والأطباء، وأطباء الأسنان، والمزارعون، والوزراء ؛ الحشد كله عالق في هذا الشيء ، أفضل الناس في أمريكا، هذه هي هويتهم – أو كانوا قبل أن يفقدوا وظائفهم"[1].

اتخذ هوبكنز ثلاثة قرارات إدارية رئيسة في عام ١٩٣٣ أولها: إنفاق جميع أموال الإغاثة من قبل الوكالات العامة، وثانيها: تحديد مزايا الإغاثة على أساس كل حالة على حدة باستخدام معيار قائم على الحاجة، وثالثها: وفي ظل إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) تفرض أعلى معايير إدارة الإغاثة الممكنة، واستخدم التهديد بحجب الأموال لفرض وإقناع الدولة والإغاثة المحلية التابعة لكل ولاية، والتوجيهات الإدارية للالتزام بهذه المعايير، وتقاضي بشدة مسؤولي الإغاثة على مستوى الولاية الذين استخدموا الإغاثة لأغراضهم السياسية الخاصة[2].

(1)Frank Freldel, Op. Cit, p.57 .
(2) Franklin Rader, Harry L. Hopkins: The Works Progress Administration and National Defense 1935–1940, University of Delaware, 1973, P.76.

كان هدف إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) هو الحصول على أقصى قدر من الإغاثة لأكبر عدد من الناس، بسرعة وبأقل تكاليف إدارية فاختلفت حصة الولاية من نفقات الإغاثة من أعلى من (٦٢%) في ولاية رود آيلاند(Rhode Island)[١] إلى (٥.٤%) في ولاية ألاباما(Alabama)[٢].

ومن الجدير بالذكر فقد كان هناك احتكاك مستمر بين إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) وحكومات الولايات حول إدارة الإعلانات وتمويل الإغاثة، وقد هدد هوبكنز بوقف مُنح إدارة

(١)رود آيلاند : اسمها رسميا ولاية رود آيلاند ومزارع بروفيدنس ، هي ولاية في منطقة نيو إنغلاند في شمال شرق الولايات المتحدة. رود آيلاند هي أصغر ولاية في البلاد هي ولاية في منطقة نيو إنغلاند في شمال شرق الولايات المتحدةالأمريكية ، وهي الثامنة من حيث أقل الولايات سكانا، وثاني أكبر الولايات من حيث الكثافة السكانية بين الولايات الأمريكية الخمسين بعد ولاية نيو جيرسي، تحدها ولاية كونيتيكت إلى الغرب، ماساتشوستس من الشمال والشرق، والمحيط الأطلسي إلى الجنوب عبر مضيق رود آيلاند ومضيق جزيرة بلوك، وتشترك الدولة أيضا في حدود بحرية قصيرة مع ولاية نيويورك، للمزيد ينظر :

Jensen Merrill, The Articles of Confederation: An Interpretation of the Social-Constitutional History of the American Revolution 1774–1781. University of Wisconsin, Press,1959, p.184.

(٢)ألاباما : ولاية في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة، تحدها ولاية تينيسي في الشمال، وجورجيا من الشرق، وفلوريدا وخليج المكسيك جنوبا، عاصمتها مدينة دنڤر وهي ايضا اكبر مدنها حسب احصائيات عام ٢٠٠٠ يسكن الولاية حوالي ٤,٣٠١,٢٦١ نسمة، الولاية جبلية في مجملها غير ان هناك سهول ومسطحات في شمالها الشرقي، هي ولاية في منطقة جبال الروكي في الوسط الغربي من الولايات المتحدة، وهي المركز المالي والصناعي والتجاري لكل الولايات الواقعة في سلسلة جبال الروكي، ويتركز معظم النشاط الاقتصادي للولاية في مدينة دِنْفَر وحولها، للتفاصيل ينظر:

Explore Colorado, A Naturalist's Handbook, The Denver Museum of Natural, History and Westcliff Publishers, 1995.

الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) للعديد من الولايات التي رفضت زيادة مساهمات الدولة، وكانت الخلافات كبيرة في اثنتي عشرة ولاية، لذلك نفذ تهديده بحجب الأموال في كولورادو (Colorado)[١] وميسوري(Missouri)[٢]، إذ أدى عدم الرضا عن طريقة إدارة الإغاثة إلى قيام هوبكنز بتولي إدارة الإغاثة في ست ولايات أو "**جعلها اتحادية**"[٣].

---

(١)كولورادو : ولاية أمريكية وتشمل معظم جبال روكي الجنوبية وكذلك الجزء الشمالي الشرقي من هضبة كولورادو والحافة الغربية من السهول الكبرى، كولورادو هي جزء من غرب الولايات المتحدة، وجنوب غرب الولايات المتحدة، والولايات الجبلية، سميت الولاية على نهر كولورادو ، الذي سماه المستكشفون الإسبان ريو كولورادو، وتعني النهر الأحمر بسبب الطمي الذي يحمله النهر من الجبال. تم تنظيم إقليم كولورادو في ٢٨ شباط ١٨٦١، ثم وقع الرئيس الأمريكي يوليسيس غرانت المرسوم ٢٣٠ الذي أدخل كولورادو للاتحاد في ١ آب ١٨٧٦، لتكون الولاية الثامنة والثلاثين التي يتم إدخالها. وتسمى كولورادو «الولاية المئوية» لأنها أدخلت في نفس العام الذي يصادف الذكرى المئوية لإعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ، وتشتهر كولورادو بمناظرها الطبيعية من الجبال والغابات والسهول العالية والأودية والهضاب والأنهار والأراضي الصحراوية. للتفاصيل ينظر الوقع الالكتروني : https://ar.wikipedia.org

(٢)ميسوري : هي ولاية في منطقة الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، وتم إدخالها إلى الاتحاد في عام ١٨٢١، تتمتع بتنوع جغرافي ، وكانت السهول الشمالية مغطاة بالأنهار الجليدية، ثم البراري طويلة الأعشاب، وهي الآن مقسمة إلى أراضي زراعية تتمتع بإنتاجية كبيرة. في الجنوب توجد هضبة الأوزارك، وهي مرتفعات تغطيها الغابات وتؤمّن الأخشاب والمعادن، وهي وجهة ترفيهية. يشكل نهر المسيسيبي الحدود الشرقية للولاية، وتشكل مياهه مستنقع ميسوري بوتهيل . للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : https://ar.m.wikipedia.org .

(3) Franklin Rader, Op.Cit, p.87.

كان الحاكم مارتن لوثر ديفي (Martin Luther Davey) في ولاية أوهايو (Ohio)[١]، على خلاف مع هوبكنز حول إدارة الإغاثة، وعندما سمح روزفلت أخيرًا بالإغاثة الاتحادية في أوهايو، بدأ رسالته قائلا: "**عزيزي السيد هوبكنز: لقد فحصت الأدلة المتعلقة بالنفوذ السياسي الفاسد بالارتياح في ولاية أوهايو لا يمكن التسامح مع مثل هذه العقبات للحظة أتمنى لك متابعة هذه التحقيقات بجدية وتركها تسقط حيثما أمكنها ذلك، لن تسمح هذه الإدارة لسكان الإغاثة في ولاية أوهايو بأن يصبحوا ضحايا أبرياء للفساد أو للخداع السياسي**[٢].

في اواخر عام ١٩٣٤ قبل أن تكون أركنساس مستقرة مالياً بما يكفي لتوفير حصة لمقدمي طلبات الإغاثة، تم وضع الحكومة الاتحادية في موقع المساءلة لتمويل نظام تعليمي مهدد بالانقراض، فضلا عن الإغاثة في الولاية بعد أن تم اقرار تشريعاً يسمح باسترداد ضرائب الممتلكات غير المسددة على مدى السنوات الثلاث الماضية من خلال دفع ضريبة لمدة عام واحد، وقد كانت ضريبة الأملاك هي المصدر

(١)أوهايو: ولاية امريكية تقع غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، أخذت الولاية اسمها من نهر أوهايو. وأتى الاسم من لغة الإيروكوا «أوهي-يو»، وتعني «النهر العظيم» أو «الخور الكبير». وتم تقسيمها من الإقليم الشمالي الغربي، أدخلت كولاية في الاتحاد ليكون ترتيبها السابع عشر (والأول بموجب قانون الشمال الغربي) في ١ اذار ١٨٠٣، تعرف أوهايو تاريخيا باسم «ولاية باكاي» (بالإنجليزية: Buckeye State) على أشجار كستناء الحصان في أوهايو، كما يعرف أهل أوهايو باسم «باكايز». للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : https://ar.m.wikipedia.org .

(2) Franklin Rader, Op.Cit, p.87.

الأساسي لتمويل المدارس ، وقدم مسؤولو إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) ما يقرب من (٧٠٠) ألف دولار للتعليم في كل ولاية ومنها أركنساس ، ولكن اصطدمت هذه الخطوة بتخفيض الإيرادات الضريبية من حكومات الولايات والتي بدورها قللت من الدعم المالي للوكالة التي كانت تُموَل بشكل كبير من ايرادات الضرائب التي تعود للخزينة الاتحادية ، وبدورها تقوم الخزينة الاتحادية بتمويل وكالات الاغاثة [١].

عد هاري هوبكنز هذا استخداماً غير مناسب للأموال الاتحادية، حيث كان يجب على الدولة أن تستخدم الأموال الحكومية لإغاثة الجياع والعاطلين عن العمل بدلاً من دفع رواتب معلميها وتمويل مناطقها، كما رأى أن على الدولة زيادة نسبتها مقابل دعم الحكومة، وفي ضوء هذا الوضع اختار تجزئة التمويل في العام المقبل حتى تأتي أركنساس بالمال لمعالجة النقص الخاص بها[٢].

صرح هاري هوبكنز مسؤول الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ عام ١٩٣٥ " **أن مشاريع إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) ساهمت في رفع مستويات المعيشة بمقدار خمسين**

(1) Nicholas Natanson, The Black Image in the New Deal. Knoxville: The University of Tennessee Press, New York, 1992, p.62.

(2) Donald Howard, Op. Cit, P.56.

عاماً، حيث تجد المجتمعات نفسها الآن تمتلك من التحسينات والتطورات التي كانت في عام ١٩٢٩ تعتقد أنها مجرد أحلام، وقد كانت هناك مساهمة فعالة بين المجتمعات الريفية من خلال تقديم الخدمات والمباني الاتحادية وتم تزويد الولاية بأكملها بالمزايا التي يتمتع بها الجمهور ككل، ونتيجة لذلك ، شهدت هذه المجتمعات الريفية تجارب ثقافية واجتماعية ساهمت في تحفيز العمل الجاد ومواجهة الضغوط الاقتصادية، ولذا فمن المناسب الاحتفاظ بهذه الموارد المادية والاعتراف بها كرابط أساسي في النهضة التي نتجت بالضرورة عن برامج العهد الجديد هذه"(١).

أما جدول أعمال إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) فتضمن إغاثة العمل ولكن تم تصنيف الوظائف في البداية على أنها "**عمل**" على الرغم من المتطلبات الاتحادية التي تنص على اعتبار المهام مفيدة ، وقدمت الـ (FERA) منح إلى إدارات الإغاثة في حالات الطوارئ بالولاية، والتي قامت بتمريرها إلى الوكالات المحلية، إذ تم تكليف هذه الكيانات بتوزيع الأموال على شكل إغاثة عمل أو إغاثة مباشرة، من أجل تلبية متطلبات الأهالي، وكانت العائلات التي تقدمت بطلب للحصول على مساعدة الـ (FERA) تخضع لاختبار الموارد من عامل اجتماعي في قسم الإغاثة ، إذ تمحور

(1)W.W. Norton, Harry Hopkins, Spending to Save: The Complete Story of Relief, Inc, New York, 1936, p.184.

التمييز بين الإغاثة في العمل وبرامج العمل حول مشاركة الأخصائي الاجتماعي في العملية الذي حدد مستوى الاحتياج الذي أظهره مقدم الطلب من خلال مقابلة بشأن موارده المالية ، وقد أشار هاري هوبكنز إلى إغاثة العمل على أنها "**مجرد طريقة بديلة لتمديد الإغاثة**"، **كما أن الوظائف التي تم توفيرها لم تؤد في النهاية إلى فائدة دائمة للمجتمع، ومن ناحية أخرى فإن التوظيف في برنامج العمل يوفر العمالة للمشاريع التي يحتاجها المجتمع سواء كانت توجد أزمة أم لا، وفي ظل هذه البرامج، يحصل العامل على أجر ولم يكن عليه أن يبرر حاجته إلى عامل اجتماعي من خلال فتح حياته الخاصة أمام تدقيق شخص غريب**"[1].

اشتملت فئات وظائف إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) الأولية بشكل أساسي على الإنشاءات مثل إصلاح الطرق وإقامة المباني العامة ولكن كانت هناك أيضًا مهام "**عمالة مشتركة**" متاحة في شكل تنظيف الشوارع وجرف أوراق الشجر في الحدائق العامة، مع تطور البرنامج، قام الأفراد المعنيون بالإغاثة بتصنيع السلع الاستهلاكية في إطار مشاريع الإنتاج مقابل الاستخدام، والتي تم الاستغناء عنها لعملاء الإغاثة الآخرين، والتي تستخدم في

(1) Dorsett Lyle, Franklin Roosevelt and the city bosses, NY: Kennikat Press, Port Washington, 1977, P.143.

مشاريع العمل المختلفة أو في المؤسسات العامة، وشملت هذه المنتجات الخضراوات من الحدائق التي أطلق بـ (حدائق الكفاف) للاستهلاك أو مشاريع التعليب والحفظ وتقطيع الأخشاب للوقود ، ومن الجدير بالذكر ان أشهر مشاريع الإنتاج كانت غرف الخياطة التي يعمل بها سيدات يقمن بتجميع أو إصلاح الملابس والفراش(١).

أولاً :إدارة الأشغال المدنية (Civil Works Adminstration) (CWA)

أصبح من الواضح لهوبكنز بحلول خريف عام ١٩٣٣ أن برنامج الإغاثة في العمل التابع للإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) لم يكن يوفر عدداً كافياً من فرص العمل للأشخاص، وأصبحت توقعات اقتراب الشتاء قائمة، وفي تشرين الاول من العام ذاته وأثناء رحلته إلى شيكاغو(Chicago)(٢)، ومدينة كانساس (Kansas) (٣) بدأ في صياغة خطط لبرنامج عمل جديد، إذ جاء أوبري

(1) Gary M. Anderson and Robert D. Tollison, Congressional influence and patterns of New Deal spending, 1933–1939, Journal of Law and Economics 34, The University of Chicago Press, 1991, P. 86.

(٢)شيكاغو : وهي مدينة كبيرة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من ولاية إلينوي الأمريكية، ويبلغ عدد سكانها ٢,٧٨٣,٧٢٦ نسمة، بينما يصل عدد سكان شيكاغو الكبرى (المدينة وضواحيها) إلى ٧,٤١٠,٨٥٨ نسمة ، ويزيد إنتاجها من الصناعات المعدنية والمنتجات الغذائية على أية مدينة أمريكية أخرى، وُتعَدُّ أكبر مركز في العالم لتجارة الحبوب، ويزيد مقدار السلع التي تدخل إليها أو تخرج منها في كل يوم عنه في أية مدينة أمريكية أخرى، للتفاصيل ينظر :

Carl Sandburg, "Chicago". Poetry. Vol. 3 no. 6, Chicago, March 1914, p. 191.

(٣)كانساس : وهي أكبر مدن ولاية ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقع على نهر الميسيسيبي ، إذ تعتمد بشكل رئيس على الزراعة تأسست عام ١٧٢١م لكنها انضمت لحكم ولاية ميزوري عام ١٨٢٣م وذلك بسبب رفض الهنود الحمر انضمامها إلى الحكم الإستيطاني ، وهي من=

ويليامز (Aubrey Williams)[١] أحد أعضاء فريق عمل هوبكنز، بالفكرة الأصلية لإدارة الأشغال المدنية(CWA)، وقد اقترح على هوبكنز أن يضعوا برنامج عمل تتصرف فيه الحكومة نفسها[٢].

على الرغم من أن هوبكنز كان متحمساً للفكرة إلا أنه كان يعلم أنه تعين عليهم ضمان دعم العمل المنظم قبل أن يفكر روزفلت في أي برنامج من هذا القبيل، واستعان ويليامز بمساعده جون آر كومونز (John R. Commons)[٣]، وهو اقتصادي بارز عمل في جامعة ويسكونسن(Wisconsin)، الذي اكتشف أن صموئيل

=أجمل مدن الولاية وأكبرها، وتقع عند نقطة التقاء نهري كنساس وميسوري في ولايتي كنساس وميسوري، وتُشكِّل المدينة مركزًا حضاريًا مهمًا في كلتا الولايتين ، وتُسمَّى كانساس سيتي في كثير من الأحيان ، وتقع في قلب الولايات المتحدة الأمريكية ، وسميت كانساس سيتي باسم هنود الكانسا الذين عاشوا في المنطقة سابقًا، للتفاصيل ينظر:

Arcgis Rest, Services Directory, United States Census, Bureau, Retrieved August 28, 2022.

(١)اوبري ويليامز (١٨٩٠-١٩٦٥): ناشط امريكي في مجال الحقوق الاجتماعية والمدنية. ولد في الاباما، درس في كلية مرفيل في تينسي، واقام بعد الحرب العالمية الأولى في فرنسا وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بوردو، وبعد عودته إلى الولايات المتحدة بدأ مسيرته في مجال العمل الاجتماعي في ولايتي اوهايو و ويسكونسن إلى أنْ عيّنه روزفلت مساعداً لمدير الاغاثة الاتحادية ثم رئيساً لإدارة الشباب الوطني. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني: http://en.wikipedia.org.

(2) Donald Howard, OP. Cit., p. 76.

(٣)جون آر كومونز (١٨٦٢-١٩٤٥) ولد في مدينة اوهايو، انتمى لعائلة فقيرة، درس في جامعتي اوبرلين، وجونز هوبكنز، اهتم بالاقتصاد والحركة العمالية، وله العديد من المؤلفات اشهرها كتاب الاقتصاد المؤسساتي. للمزيد ينظر للموقع الالكتروني : https://www.britannica.com

جومبرز (Samuel Gompers)[1] أوصى بمشاريع العمل العام لتوظيف العمال أثناء فترات الكساد، وقد منح هوبكنز مهمة حاسمة وضرورية لخططه في إنشاء إدارة الأشغال المدنية(CWA)، ولقد رأى أوجه تشابه واضحة بين ازمة عام (١٩٢٩ ـ١٩٣٣) ، وشعر أن لديه ما يكفي من الأفكار لإقناع روزفلت بدعم خطة الطوارئ المبتكرة[2].

وفي التاسع من تشرين الثاني ١٩٣٣، صدر أمر تنفيذي من الرئيس روزفلت بإنشاء وكالة الأشغال المدنية(CWA)، وقد عين روزفلت، هوبكنز مديراً للبرنامج، وخصص نحو (٤٠٠) مليون دولار من أموال الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) للمشروع، وبعد أسبوع واحد، جهز هوبكنز خطة لتقديمها إلى الدولة ، وبحلول العشرين من تشرين الثاني من العام ذاته تم نقل جميع عمال الإغاثة إلى وكالة الأشغال المدنية(CWA)، واكد انه يتم إدارة جميع الوظائف تحت حساب قوة العمل (العمل اليومي) (Force Account) ، والذي يقع بين تلك التي يتم الاضطلاع بها كأنشطة حكومية عادية وتلك التي تعد مشاريع إدارة الأشغال العامة(PWA) طويلة الأجل، وقد كان

(١)صموئيل جومبرز (١٨٥٠-١٩٢٤) ولد في بريطانيا وهاجر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٦٣، عمل مع والده في تجارة السجائر، حصل على الجنسية الامريكية عام١٨٧٢، وتزعم اتحاد نقابة العمال وكان شخصية محورية في تاريخ العمالة الأمريكية ، أسس غومبرز الاتحاد الأمريكي للعمل، وشغل منصب رئيس الاتحاد بين عامي ١٨٨٦ و١٨٩٤، وأيضًا من عام ١٨٩٤ وحتى وفاته . للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني: .
https://www.britannica.com

(2) Donald Howard, OP. Cit., p. 76.

هوبكنز متأكداً من أن خطته نجحت ووصف إدارة الأشغال المدنية(CWA) بأنها "**أكثر شيء يثلج الصدر حدث لنا في أعمال الإغاثة**"[١].

نقل روزفلت إدارة بعض مشاريع إغاثة العمل المحلية التي بدأت في إطار الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) إلى إدارة الأشغال المدنية(CWA) عند إنشائها، إذ عملت الحكومات المحلية كجهات راعية وتأخذ بالاهتمام بفئات غالبية العمال داخل المجتمع في الاعتبار عند اختيار أنواع المشاريع، وقد وفر البرنامج الجديد بشكل أساسي العمل في مجال البناء، مما منع النساء إلى حد كبير من العمل في البناء ؛ ومع ذلك فقد أدرك هاري هوبكنز وإليانور روزفلت أن النساء يعانين بشكل غير متناسب وحاولا توسيع المجال، وبعد مؤتمر البيت الأبيض حول الاحتياجات الطارئة للمرأة تم إنشاء خدمة الأشغال المدنية (the Civil Works Service)(CWS) في إطار الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) للترويج لمشاريع ذوي الياقات البيضاء(العاملين بالوظائف الإدارية العليا) والإنتاج مقابل الاستخدام، والتي شجعت على توظيف النساء، وكذلك التقنيين والفنانين، والأطباء والممرضات والموظفين المهنيين والكُتاب[٢].

(1) Jack Isakoff, The Public Works Administration, University of Illinois Press, Chicago, 1938, p. 72.

(2)Bonnie Schwartz, The Civil Works Administration, 1933–1934: The Business of Emergency Employment in the New Deal Princeton, NJ: Princeton University Press, New York, 1984, P. 76.

وفي أركنساس(Arkansas)[١]، بلغ عدد النساء المعينات في المشاريع بموجب خدمة الأشغال المدنية(CWS) بحلول آذار ١٩٣٤ نحو(٢٤١٥) إمرأة ، وقد تعين على المتقدمات الإناث الخضوع لاختبار، مما يعني أنه يتعين إدراجهم في قوائم الإغاثة ولكن لم يكن مطلوباً من الرجال العاملين في وظائف البناء في إدارة الأشغال المدنية(CWA) أن يكونوا على القوائم؛ وبدلاً من ذلك، يمكن ببساطة أن يكونوا عاطلين عن العمل وبالتالي لا يُجبرون على الخضوع لمقابلات مع أخصائي اجتماعي من أجل المشاركة، وقد تم تعليق خدمة الأشغال المدنية(CWS) في كانون الثاني ١٩٣٤ وتم نقلها إلى إدارة الأشغال المدنية(CWA) في آذار من ذلك العام[٢].

(١)أركنساس : ولاية امريكية تقع في جنوب شرق الولايات المتحدة الامريكية، مقسمة إداريا إلى ثمان مقاطعات، اهمها مقاطعة اركنسو، وأشلي، وباكستر، وبينيتون ، أدخل إقليم أركنساس في الاتحاد لتكون الولاية الخامسة والعشرين في ١٥ حزيران ١٨٣٦، وفي عام ١٨٦١ انسحبت أركنساس من الولايات المتحدة وانضمت إلى الولايات الكونفدرالية الأمريكية خلال الحرب الأهلية، ثم عادت الولاية إلى الاتحاد في عام ١٨٦٨، وظلت تعاني بسبب اعتمادها المبكر على الرق واقتصاد المزارع، ما جعلها تتخلف اقتصاديا واجتماعيا ، واستمرت مصالح أهل الريف البيض في السيطرة على سياسة الولاية حتى قيام حركة الحقوق المدنية. بدأت أركنساس بتنويع اقتصادها بعد الحرب العالمية الثانية لتعتمد على صناعة الخدمات والطائرات والدواجن والصلب والسياحة والقطن والأرز. للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني :.https://ar.m.wikipedia.org

(2)Arkansas Emergency Relief Administration. (1936). Development and Administration of Emergency Programs: Traveling Recovery Road. The Story of Relief, Work- Relief and Rehabilitation in Arkansas, August 30, 1932 to November 15, 1936. Little Rock, P. 61.

وعلى عكس برامج تخفيف العمل في الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) التي استندت في دفع "**الأجور**" على حساب عجز ميزانية الأسرة تقديرياً، قدمت إدارة الأشغال المدنية(CWA) عمل حقيقي مقابل أجور حقيقية، وقد دفعت وظائف إدارة الأشغال المدنية(CWA) معدل حد أدنى للأجور بلغ ثلاثين سنتاً في الساعة لمدة أقصاها ثماني ساعات في اليوم، وتم أخذ نصف العمال من قوائم الإغاثة، والنصف الآخر من هؤلاء العاطلين عن العمل الذين كانوا على الأرجح فخورين للغاية لدرجة أنهم لم يطلبوا المساعدة، ولم يخضع العمال الذين يبحثون عن عمل لأي اختبار، أو إشراف تدخلي من الأخصائيين الاجتماعيين، ونظراً لأن التوظيف تم من خلال وكالات التوظيف بدلاً من وكالات الرعاية الاجتماعية، لم يكن لهذه المشاريع علاقة بالإغاثة في حالات الطوارئ، وفي ربيع عام ١٩٣٤، تم الشروع في أكثر من مائتي ألف مشروع ، والمشاريع التي أعلنها هوبكنز أعلن أنها ستبقى في الأجيال القادمة لأنهم "**أطلقوا قوة اقتصادية وروحية عظيمة**"(١).

أصبحت إدارة الأشغال المدنية(CWA) أكبر مؤسسة استقطبت عمالة في تاريخ البلاد، إذ أنفقت ما يقرب من مليار دولار، ووضعت

(1) Louie David Norris,Years of Crisis: The New Deal, Administration of Junius Marion Futrell, Masters thesis, Arkansas State University, Jonesboro, 1970, P. 32.

اربعة ملايين عامل للعمل بما يقرب من أربعة آلاف مشروع في غضون أربعة أسابيع وحشدت أكبر عدد ممكن من الناس خلال فترة شهرين، وقد أدرك هوبكنز تفرد برنامجه، وأعلن أن إدارة الأشغال المدنية(CWA) "**سوف تظهر وتتميز مثل طفل ذو نضج مبكر بين عائلة من الأطفال ذوي نضج متأخر**" ، ولكن الأكثر أهمية أن هوبكنز كان ملتزماً بنموذج إدارة الأشغال المدنية(CWA)، فقد قبل طبيعتها المؤقتة، وعندما سُئل هوبكنز عما سيحدث عند إغلاقها أجاب: "**يجب أن تثقوا بالحكومة**"[١]، وكان هوبكنز يؤمن بحكومته وبالرئيس[٢]. وتمثلت أهم مؤشرات تطور الأداء في إدارة الأشغال المدنية (CWA) التي أُنشئت في التاسع تشرين الثاني ١٩٣٣ بقيادة هاري هوبكنز والتي تمثل برنامج للتوظيف الحكومي قصير الأجل في الآتي[٣] :

أولاً: كانت إدارة الأشغال المدنية(CWA) ذو نجاح باهر، حيث بدأ البرنامج بأمر تنفيذي رئاسي، وفي الشهر الأول من تشغيلها قام بتوظيف ما يقرب من مليوني عاطل عن العمل، وفي ذروة أعمالها في منتصف كانون الثاني ١٩٣٤ تمكنت من وضع أكثر من (٤) ملايين في كشوف المرتبات الاتحادية، وتمكنت في مدة وجودها القصيرة من

(1)Dexter Perkins,The New Age of Franklin Roosevelt, 1932-45, The University of Chicago Press, Chicago, 1957, p. 46.
(2) Ibid .
(3)John Henry, Reflections on the New Deal: The Vested Interests, Limits to Reform, and the Meaning of Liberal Democracy. Levy Economics Institute of Bard College, Working Paper No. 905, 2018, PP. 19-20.

بناء أو تحسين(٢٥٠,٠٠٠) ميل من الطرق؛ وتم مد أو إصلاح (١٢) مليون قدم من خطوط الصرف الصحي، وتم تشييد وتجديد العديد من المباني المدرسية، فضلاً عن الملاعب والمستشفيات، وما إلى ذلك التي تم بناؤها وتجديدها، وقد وظفت نحو (٥٠,٠٠٠) مدرس لإبقاء المدارس مفتوحة وفصول تعليم الكبار وغيرها من الأنشطة الأخرى[١].

ثانياً: تم دفع الأجور بالمعدلات السائدة مع تحديد حد أدنى للأجور، حيث تختلف الأجور حسب المهارات والمنطقة التي يعمل فيها العمال، فقد تعين دفع نفس الأجور للعمال ذوي البشرة السوداء والبشرة البيضاء، فضلا عن ذلك لم يكن هناك حاجة لاختبار الموارد لمن يبحثون عن وظيفة، فقد كان هذا مطلباً للإغاثة المباشرة، وعده هوبكنز وآخرون مهيناً، فضلاً عن وصمة العار المرتبطة بالإغاثة نفسها، وطلبت الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) من الأخصائيين الاجتماعيين الإشراف على أنماط الإنفاق للمعوزين الذين تلقوا المساعدة[٢].

(1) Kantor Harvey, and Robert Lowe Class Race, and the Emergence of Federal Education Policy: From the New Deal to the Great Society, Educational Researcher, vol. 24, no. 3, American Educational Research Association, 1995, p. 12.

(2)McJimsey George, Op. Cit , P.53.

ثالثًا: أنشأ المسؤولون في إدارة الأعمال المدنية(CWA) جدولاً يوضح المهارات المطلوبة في العمال ومقارنتها مع الوظائف المعلنة والمستوى الذي يتوجب وجوده من مهارة في العمال للتقدم لمثل هذه الوظائف التي تتطلب معايير معينة من الخبرات والمهارة ، وبالنظر إلى نجاح إدارة الأشغال المدنية (CWA) والفوائد الاقتصادية والنفسية التي يقدرها المشاركون، فضلاً عن الفوائد الناتجة عن زيادة الإنفاق من العمال الذين تم توظيفهم ، تم توسيع إدارة الأشغال المدنية(CWA) باستبدالها بإدارة تقدم الأعمال(WPA) ولكن مع وجود اختلافات كبيرة، وقد أدت المصالح المكتسبة إلى جانب الليبرالية إلى إنهاء إدارة الأشغال المدنية(CWA)[1].

ومن الجدير بالذكر كانت إدارة الأشغال المدنية(CWA) كبرنامج طارئ لم يتم تصميمه ليبقى ويستمر، وقد كان موقف الإدارة هو أن تدخل الادارة الامريكية في الحياة الاقتصادية يجب أن يكون ذا طبيعة مؤقتة، وذلك بهدف تحريك الاقتصاد، والعودة إلى سياسة عدم التدخل، في الحياة الطبيعية الليبرالية، والتي تؤكد على أهمية عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وترك الحرية الاقتصادية للأفراد والمؤسسات، كما قال روزفلت لهوبكنز في تعليقه على برنامج الإغاثة الحكومية الدائم:

(1) Kurzman Paul, Harry Hopkins and the New Deal, R. E. Burdick, Inc, New Jersey, 1974, P.91.

"**يجب أن نكون حذرين أنه لن يصبح عادة للدولة**" [١] وكما استرسل روزفلت قائلاً : "**ويجب ألا نتخذ الموقف الذي مفاده أننا سنواجه عقبة دائمة في هذه الدولة، ومن المهم جداً أن يكون لدينا شخص ما ليقول ذلك بقوة لهؤلاء الأشخاص**"[٢] .

كان روزفلت وأعضاء إدارته الرئيسيين يمثلون "**رجال المال السليمين**"، فقد ساهمت إدارة الأشغال المدنية(CWA) في العجز المالي الاتحادي ، على الرغم من أن الميزانية المتوازنة هي التي استمرت لأن تكون هدف الحكومة طوال فترة الكساد، فقد كانت التكاليف المرتبطة بـ إدارة الأشغال المدنية(CWA) نحو (٨٣٣،٩٦٠،٠٠٠) دولار التي عُدت على أنها كبيرة بشكل جوهري[٣].

وبعد ذلك، كانت هناك اعتراضات من مجتمع الأعمال، ومن الواضح أن هناك إدارات لديها مصالح خاصة تتعارض مع البرنامج، وكان الشاغل الرئيسي هو أن مشاريع إدارة الأشغال المدنية(CWA) تتنافس مع المؤسسات الخاصة على العمالة الفائضة، وبالتالي رفع الأجور، وكانت الشركات في المناطق الريفية ذات العمالة الرخيصة

(1) William Leuchtenburg, Franklin D. Roosevelt and the New Deal, Harper and Row, New York,1963, P.122.

(2)Ibid, p .122.

(3)W. W. Norton, Op . Cit , P. 119.

مستاءة بشكل خاص، ومن ناحية أخرى كان العاملون في تجارة التجزئة داعمين لإدارة الأشغال المدنية(CWA)، حيث أنه عندما تم إنفاق الأجور كدخل للعاملين شهدت هذه الشركات إيرادات أكبر، ولذلك يمكن للمصالح المكتسبة أن تعمل بالفعل في اتجاهين في وقت واحد، وذلك بالاعتماد على كيفية فهم زيادة العمالة ودخل الأجور المرتبطة بها[١].

وأدى استنزاف خزينة الدولة وعدم قدرة المواطنين على دفع الضرائب إلى تدهور المباني البلدية، وعانت ولاية أركنساس من عدم القدرة على التوفيق بين مصروفاتها والأموال الاتحادية منذ بدء العمل بمضامين العهد الجديد، وعلق هاري هوبكنز قائلاً: "**يبدو أننا سنضطر إلى دفع جميع الفواتير عملياً**"[٢].

أكد جونيونس ماريون فوترل(Junius Marion Futrell)[٣] حاكم أركنساس موقف هوبكنز عندما كتب إلى أحد الناخبين أن الحكومة الاتحادية والمجتمع كانت مسؤولة فقط عن الإغاثة بسبب "**الصعوبات المالية**" التي عانت الولاية منها، نتيجة لذلك كانت إدارة

(1)Bonnie, Schwartz , Op . Cit , P. 87.

(2) D. Kennedy, What the New Deal Did, Political Science Quarterly, New York, 2009 p.254.

(٣) جونيونس ماريون فوترل (١٨٧٠-١٩٥٥): ولد في مقاطعة جرين شمال شرق اركنساس عمل في الزراعة والصناعة ومارس مهنة المحاماة، وهو الحاكم الثلاثين لولاية اركنساس من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٣٧. للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : https://en.m.wikipedia.org.

الأشغال المدنية(CWA) مسؤولة من حيث القوى العاملة والموارد المالية عن الكثير من إعادة التأهيل والبناء الجديد للمرافق والمدارس الحكومية في أركنساس، ومن خلال إدارة الأشغال المدنية(CWA) ، تم إصلاح المدارس الأمريكية للطلبة ذوي الأصل الأفريقي ومدارس اصحاب البشرة البيضاء، وبحلول عام ١٩٣٤، حظيت المحاكم في مقاطعات تشيكوت(Chicot)[١]، وهيمبستيد(Hempstead)[٢]، وغارلاند(Garland)[٣]، ووايت(White)[٤]، وجيفرسون(Jefferson)[٥]، وكذلك مجلس المدينة في باين بلاف(Pine Bluff) [٦] بالاهتمام من خلال البرنامج، وتضمنت أمثلة المشاريع الأخرى في أركنساس حظائر الماشية، والسدود والمناظر الطبيعية للحرم الجامعي، والمباني المجتمعية والمتنزهات الترفيهية،

(١) تشيكوت: إحدى مقاطعات ولاية اركنساس في الولايات المتحدة الامريكية، عاصمتها ليك فيليج، للتفاصيل ينظر:https://en.m.wikipedia.org

(٢) هيمبستيد : قرية امريكية تقع ضمن حدود ولاية نيويورك، ضمن مقاطعة ناسو. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه .

(٣) غارلاند : مدينة تقع في مقاطعة دالاس، مقاطعة كولين بولاية تكساس في شمال شرق الولايات المتحدة، تأسست عام ١٨٩١. للتفاصيل ينظر المصدر نفسه .

(٤) وايت : مقاطعة تابعة إداريا لولاية اركنساس في الولايات المتحدة الامريكية. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه .

(٥) جيفرسون : مقاطعة تابعة لولاية تينيسي الامريكية. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه.

(٦) باين بلاف: هي مدينة تقع في مقاطعة جيفرسون بولاية أركنساس في الولايات المتحدة الأمريكية . للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني : المصدر نفسه .

وأحواض السباحة ومعسكرات الكشافة، وقنوات الصرف الصحي والبحيرات[1].

بلغ إجمالي مبلغ مشاريع إدارة الأشغال المدنية(CWA) المنجزة في أركنساس عند إنهاء البرنامج في الحادي والثلاثين من اذار ١٩٣٤ نحو أكثر من (١١) مليار دولار، وتم صرف مبلغ (١١,٣٩٠,٤٥١,٠٧٧) دولار، على البرنامج وتم توزيع المبلغ الإجمالي على الرجال، الذين حصلوا على (٨,٩٠٠,٠٠٠) دولار مقابل الأعمال المنجزة في المشاريع، والنساء اللواتي حصلن على (٦١٥,٠٠٠) دولار، وتم استخدام (١,٧٨٧,٠٠٠) دولار للمواد المستخدمة لإنجاز المشاريع، ويعد يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٣٤ ذروة البرنامج في أركنساس مع (٨٢٠٠٠) متدرج كموظفين في إدارة الأشغال المدنية(CWA)، وقد واصلت الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) العمل بعد توقف إدارة الأشغال المدنية(CWA)؛ ومع ذلك، فقد أعيد تشكيلها بحلول نيسان من عام ١٩٣٤ لتوفير المزيد من الإغاثة في العمل للعاطلين تحت قسم العمل، وقد تم تعيين نحو (٧٥٣) من مشاريع إدارة الأشغال المدنية(CWA) في أركنساس التي ظلت غير مكتملة عند الانتهاء من البرنامج إلى عمال الإدارة الاتحادية للإغاثة في حالات الطوارئ(FERA) إذا كانت المواد متوفرة، وقد تطلبت المهام التي

(1)David Roll, The Hopkins Touch: Harry Hopkins and the Forging of the Alliance to Defeat Hitler, USA, 2012, P. 390.

بدأت بعد نيسان من العام ذاته توفير مواد البناء للمشاريع التي بدأ العمل بها، ولاسيما وان هناك زيادة سكانية مستمرة في اركنساس[١].

عانت فئات معينة من المجتمع بشدة حتى خلال سنوات الرخاء الاقتصادي، لكن مشاكلهم تفاقمت أكثر بعد المؤتمر الإقليمي الذي عقد في عام ١٩٣٤ في ولاية لويزيانا(Louisiana)[٢]، إذ أبلغت فيه أركنساس والعديد من الولايات الجنوبية الأخرى الحكومة الاتحادية أنها لن تتلقى أموالاً لأولئك الذين كانوا يعدون "**عاطلين عن العمل**"، وقد حددوا التعريف الرسمي للعاطلين عن العمل في قانون أركنساس رقم (٢٦) لعام ١٩٣٥، على أنه "**الشخص غير القادر من الناحية**

(1)Bonie,Schwartz, Op.Cit, p.92.

(٢)لويزيانا : وهي ولاية أمريكية، تقع في الجنوب من الولايات المتحدة الأمريكية ، تسمى LA اختصاراً. تقع شرق ولاية تكساس، وجنوب أركانساس، وغرب ميسيسيبي، وشمال خليج المكسيك، ولولاية لويزيانا ثقافة فريدة بسبب التراث الاستعماري الفرنسي، من سمات الحياة في لويزيانا وجود خليط من عادات وثقافات وأجناس عديدة، ويعيش في جنوبها الكريول والكاجون والكريول هم سلالة المستوطنين الأسبان الفرنسيين في الولاية، أما الكاجون فهم سلالة المستوطنين الفرنسيين الذين جاءوا من كندا، أصبحت لويزيانا ولاية من الولايات الأمريكية عام ١٨١٢م، ثم انسحبت من اتحاد الولايات عام ١٨٦١م ولكنها قُبلت مرة أخرى عضوًا في الولايات الأمريكية عام ١٨٦٨م، للتفاصيل ينظر :

J. Rottet Albert, Kevin, Dictionary of Louisiana French: As Spoken in Cajun, Creole, and American Indian Communities, University Press of Mississippi, New York, 2009, p. 98.

الجسدية أو العقلية على كسب العيش في وظيفة متاحة"[1]، وقد تحددت هذه المجموعة على أنها تتكون من الأشخاص الذين كانت عدم قدرتهم على العمل بسبب العمر أو الإعاقة الجسدية ، أو الذين من المستحيل عليهم عمل واجباتهم المنزلية والعائلية ، وكانت إدارة روزفلت ترى أن هؤلاء الأفراد يمثلون مشاكل اجتماعية يجب أن تديرها الدولة[2].

أصبح من الواضح في هذه المرحلة لدى هوبكنز عن فكرة العمل عند روزفلت على أكثر من جانب في العمل الإغاثي ، إذ نجد أن هوبكنز قد عمل بالمقام الأول على توسيع برنامج الإغاثة لشمول أكبر عدد ممكن من المحتاجين ، وعلى الجانب الثاني وهو مرتبط بالأول فإنه اقتضى زيادة وتوسيع البرنامج زيادة إيرادات دعم الوكالات ، لذلك عمل على استحصال دعم مالي أكبر ، وفي المقام الثاني عمل على برنامج الإغاثة الاتحادي وإدارته بشكلٍ عام .

(1)John Bauman , In the Eye of the Great Depression: New Deal Reporters and the Agony of the American People, Northern Illinois University Press, New York, 1989, P.45.

(2) Ibid .

المبحث الثالث

لجنة الأمن الاقتصادي ودور هوبكنز فيها

(CES) (Committee Economic Security)

أدرك روزفلت أن الشركات الخاصة لن تكون قادرة على استيعاب القوة العاملة الأمريكية، وكان يعلم أنه يتعين عليه وضع برنامج لضمان الأمن الاقتصادي للأمريكيين، وقد كان لدى روزفلت فكرة واضحة إلى حد ما عن ما يريد أن يشمله مثل هذا البرنامج، هو التخلص من البطالة القائمة، وتأمين معاش الشيخوخة، والمساعدة العامة للعاطلين عن العمل، وبرنامج العمل بدلاً من الإغاثة ، والتأمين الصحي، وقد أنشأ لجنة الأمن الاقتصادي (Committee Economic Security) (CES) في التاسع والعشرين حزيران من عام ١٩٣٤ لبحث سبل تحقيق ذلك ، والتي تكونت من خمسة أشخاص كان هوبكنز أحدهم ، إذ عنيت اللجنة بتقديم توصيات ومقترحات وتوجيهات من شأنها أن تعزز الضمان الاقتصادي والاجتماعي ، ويعزى سبب تشريع أول قانون يعنى بأمور الضمان الصحي ومعاشات الشيخوخة لهذه اللجنة من خلال ما قدمته من مقترحات ومشاريع قوانين الى الرئيس روزفلت ، والذي أعلن بدوره أن إعادة الإعمار لا تتطلب خلق قيم جديدة وغريبة، إذ أنه بالإمكان اكتشاف الطريق مرة أخرى للمثل والقيم المعروفة، ولكن إلى حد ما كانت منسية ، وإذا كانت الوسائل والتفاصيل جديدة في بعض الحالات، فتكون الأهداف دائمة ذات طبيعة بشرية[١].

(1) Ralph Robey, Roosevelt versus Recovery, Harper and Brothers, New York, 1934, P. 78.

عندما دعت إليانور روزفلت هوبكنز إلى هايد بارك (Hade Park)[1] في نهاية أسبوع عيد العمال في ايلول ١٩٣٥، استغل الفرصة للحصول على اذن الرئيس لمناقشة الخطط الخاصة بنظام وطني للضمان الاجتماعي، واقترح أن تنشئ الإدارة الاتحادية مؤسسة تسيطر على العمل في كل ولاية، والتي من شأنها أن تضع العاطلين القادرين جسدياً على العمل في مشاريع متعددة، إذ كان هوبكنز مقتنعاً بأن هذا ضروري تماماً للصحة الاقتصادية للولاية ويتوافق مع القيم الأمريكية، وأصر على أن فرصة العمل هي حق غير قابل للتصرف لجميع الأمريكيين وأن إعفاء الإدارة الأمريكية من البطالة في شكل وظائف يجب أن يكون جزءاً من أي حزمة تأمين اجتماعي مقدمة، ومع ذلك لم يوافق روزفلت الذي كان يريد دائماً الاحتفاظ بالإغاثة والتأمين الاجتماعي منفصلين، وشعر أن هذا سيكون مجرد تكيف مع الإعانة الأمريكية[2].

قامت لجنة الأمن الاقتصادي بالتحقيق في معاشات الشيخوخة والتأمين ضد البطالة ومساعدة الأطفال المعالين، والتي تم دمجها جميعاً في قانون الضمان الاجتماعي لعام ١٩٣٥، ومع الاعتراف بأن "**الأمن الاقتصادي مفهوم أوسع بكثير من التأمين الاجتماعي**"، كما ناقش

(١) هايد بارك : البيت العائلي للرئيس الأمريكي، روزفلت يقع على بعد ٢٠٠ كم من نيويورك. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.ar.wikipedia.org .

(2)Nicholas Natanson, OP. Cit, P. 98.

اعضاء اللجنة اقتراح هوبكنز لبرنامج عمل اتحادي دائم بالتنسيق مع التأمين ضد البطالة، ووافق تقرير لجنة الأمن الاقتصادي المبكر على التأمين ضد البطالة، في حين أن خط الدفاع الأول لغالبية العمال الصناعيين، له قيود مميزة، تغطي فقط حوالي نصف العمال الأمريكيين، وحتى هؤلاء العمال المشمولين بهذا التأمين قد يستنفدون مزاياهم قبل العثور على وظيفة أخرى، لذلك، كان للأشغال العامة لمواجهة التقلبات الدورية مكانة مهمة في أي خطة طويلة الأجل للأمن الاقتصادي(١).

أيد هوبكنز بالكامل التأمين ضد البطالة المقترح بموجب قانون الأمن الاقتصادي، لكنه شعر أن العاطلين عن العمل لمدة طويلة وقعوا في الفقر بسرعة كبيرة، كما أعرب عن اعتقاده "**أن الأمة لا ينبغي أن تتوقع من الصناعة الخاصة بمفردها أن تعمل على استقرار العمالة، ولا تستطيع الشركات الأمريكية تحقيق الأرباح مع دعم العمال الفائضين في كشوف المرتبات خاصة خلال فترات الانقطاع**" (٢).

واعترف كل من الرئيس روزفلت ووزيرة العمل بيركنز بأن الغرض الأساسي من التأمين ضد البطالة هو توفير حماية للعاطلين عن

(1)National Resources Planning Board, Security work and relief policies. Government Printing Office, Washington, DC, 1942, P. 42.

(2) John Bauman, Op. Cit, P. 86.

العمل لمدة محدودة فقط من الوقت، وأنه "**عند استنفاد إعانات البطالة يجب انهائه**"(١).

ومنذ بداية المدة الرئاسية الأولى لروزفت اعتقد الرئيس أنه كان يتحدث نيابة عن غالبية الناس عندما قال: "**لدي شعور بأن مزاج الشعب الأمريكي لن يتحمل دفع مزايا التأمين على مدى فترات طويلة من الوقت للأشخاص الذين لا يعملون**"(٢) ووافقت لجنة الأمن الاقتصادي، كما أوصت في تقريرها إلى الرئيس في كانون الثاني ١٩٣٥ "**بتحفيز التوظيف الخاص وتوفير التوظيف العام لأولئك العمال الأصحاء الذين لا تستطيع الصناعة توظيفهم في وقت معين**"(٣) إلى جانب البطالة و تأمين الشيخوخة، وتقليل الانجاب، وبرنامج الصحة العامة، ومع ذلك لم تتحقق شركة توظيف اتحادية دائمة، ولم تصبح الوظائف الحكومية جزءاً من حزمة تشريعات الضمان الاجتماعي لعام ١٩٣٥(٤).

وبدلاً من ذلك أصبح التأمين ضد البطالة ومساعدة الأطفال المعالين ومعاشات الشيخوخة الدعامة الأساسية لنظام الرعاية الاجتماعية الأمريكي، وقد حارب هوبكنز بإصرار على فكرة أن برنامج التأمين الشامل يقضي تماماً على الحاجة إلى التوظيف الحكومي في

(1)George McJimsey, Op. Cit, P. 115.
(2) Ibid, p. 120.
(3) George McJimsey, Op. Cit, p.120.
(4) Ibid .

أوقات الكساد، الا أن محاولته فشلت في دمج برنامج عمل دائم في مشروع القانون[١].

أن الأسباب الاقتصادية والسياسية التي تكمن وراء رفض خطة هوبكنز في اضافة تشريعات لقانون الضمان الاجتماعي تم توظيفها في مقال نُشر في صحيفة نيويورك تايمز في عام ١٩٣٤ جاء فيه انه تم التخطيط لإنشاء مؤسسة اتحادية لإغاثة العمل كجزء دائم من الخطة الأمريكية للأمن الاقتصادي بمبلغ يتراوح من(٤ ــ ٩) مليارات دولار، فضلاً عن أنه وفي ظل المعارضة القوية من المؤسسات المعنية بالشأن الاقتصادي ومنها غرف التجارة الأمريكية ، وكذلك المجموعات المصرفية والمالية كان الدعم الرئاسي ضرورياً، وعلى الرغم من الدعم الذي أعطته الإدارة الأمريكية من خلال الانتخابات التي أجريت في ذلك العام، إلا أن روزفلت قد استسلم للمحافظين، اعتقاداً منه بأن طريق التعافي يكمن في التعاون بين العمل والأعمال والحكومة، فاختار الرئيس المصالحة بدلاً من المواجهة[٢] .

وعلى الرغم من أن هذه التحليلات تساهم في توضيح الموقف في عام ١٩٣٥ الا أنه يوجد تفسير آخر أكثر ترجيحاً، وهو أن التزام

(1) Elisa Kawam, Op. Cit, P. 58.

(2) Bremer William, Depression Winter: New York Social Workers and the New Deal, Temple University Press, Philadelphia, 1985, P. 73.

هوبكنز بمكون العمل في برامج إغاثة العهد الجديد استمد من تركيزه على الحفاظ على النظام الرأسمالي[١]، فضلاً عن الروح المعنوية للعاطلين المحتاجين الذين يضطرون إلى طلب المساعدة، ومع ذلك، كان عليه التأكد من أن برامج الوظائف الحكومية لا تقوض الرأسمالية بينما يحاول الحفاظ عليها، ومن المؤكد أن برامج الإغاثة في العمل التي تضاعف الأجور، وساعات العمل، وظروف الشركات الخاصة ترفع معنويات العمال الذين وجدوا وظائف من خلال البرامج الاغاثية، ولكنها كانت تهدد أيضاً المشاريع الخاصة، وقد فعلت إدارة الأشغال المدنية(CWA) ذلك بالضبط وتم إلغاؤها في غضون أربعة أشهر، وقد كانت خطة هوبكنز لإنشاء شركة أعمال عامة دائمة، لأنها اقتربت بشكل غير مريح من التنافس مع الصناعة الخاصة، كانت خطوة جذرية للغاية بالنسبة للجميع[٢] .

لم تنفذ خطط التأمين الاجتماعي المفصلة من لجنة الأمن الاقتصادي، واستمر العامل الصناعي العاطل في المعاناة من آثار الكساد، وكان لا يزال هناك أكثر من مليوني أسرة في حالة إغاثة، وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٣٥ صرح روزفلت في خطابه عن حالة

(1)Victoria, Grieve, Visualizing New Deal Debates: FDR's Big Stick, Congress & the Presidency, 1985. ينظر الموقع الالكتروني www.tandfonline.com.

(2) Dennis Brogan, The Era of Franklin D. Roosevelt: A Chronicle of the New Deal, Yale University Press, New Haven, 1952, P. 49.

الاتحاد بأن الحكومة الاتحادية "**يجب أن تترك عمل الإغاثة هذا**"[1]، واتفق مع هوبكنز على أنه يجب إيجاد عمل مفيد للعاطلين القادرين على العمل، وهذا من شأنه أن يعزز النزعة الاستهلاكية ويعيد تداول الأموال مرة أخرى، وكانت خطة روزفلت لبرنامج عمل حكومي مؤقت، وطلب من الكونجرس تخصيص(٤) مليارات دولار لتوفير وظائف لأولئك الذين هم بالفعل في حالة إغاثة[2].

وبتشجيع قوي من الرئيس فرانكلين روزفلت أقر الكونجرس الأمريكي قانون مخصصات الإغاثة في حالات الطوارئ الذي أنشأ بموجبه المجلس الوطني للطوارئ (National Emergency Council) (NEC)، وقام الرئيس بتعيين هوبكنز رئيساً لقسم تقدم الأعمال (Works Progress Division)، وهو في الأصل الأقل أهمية من بين الأقسام الثلاثة، وكانت الغاية منه فقط أن يكون هيئة إعلامية لحفظ السجلات، ومع ذلك، أدرك هوبكنز أنه بحلول هذا الوقت كانت هناك فرصة ضئيلة لدمج برنامج عمله في قانون الأمن الاقتصادي ، واستخدم نفوذه مع الرئيس جنباً إلى جنب مع طاقته وذلك لوضع الاقتصاد الامريكي على طريق الازدهار الاقتصادي وكان البرنامج الإغاثي يمثل

(1) Gertrude Schaffner Goldberg and Sheila Collins, Washington's new poor law: Welfare "reform" and the roads not taken, 1935 to present, NY: Apex Press, New York, 2001, P. 27.

(2)Ibid.

احدى مخاوف الرأسمالية من تدخل السلطة الاتحادية للاقتصاد الأمريكي بشكلٍ عام[1].

تجد الباحثة ان ما قام به روزفلت مدعوماً من هوبكنز هو سابقة خطيرة وجديدة في الأنظمة الرأسمالية لاسيما كالنظام الذي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أقدم روزفلت على خطوة يمكن اعتبارها اقتباساً من الاشتراكية التي قوبلت باعتراضات شديدة ألا وهي الضمان الاجتماعي وقانون الشيخوخة الذي عمل ضمان المعاشات للشيخوخة ، فضلاً عن توفير ما يعادلها من الحالات الخاصة كوقوع الكساد والإعاقات التي تمنع الفرد من العمل .

(1)Gertrude Schaffner Goldberg and Sheila Collins, Op. Cit, P. 29.

المبحث الرابع

إدارة تقدم الاعمال(Works Progress Administration) (WPA)

تم انشاؤها في السادس من ايار ١٩٣٥ بعد أن صدر أمر اداري بها من الرئيس فرانكلين روزفلت وذلك بع أن أيدها (٣١٧) صوتاً مقابل (٧٠) صوتاً رافضاً لها في مجلس النواب وعلى (٦٧) صوتاً مؤيداً في مجلس الشيوخ مقابل (٣) اصوات رافضة [١].

أشرف على ادارة تقدم الأعمال (WPA) هاري هوبكنز وقد خصص لها في بادئ الأمر مبلغ (٥) مليار دولار، إذ كانت ميزانيتها أكبر بكثير من ميزانيات ادارات الإغاثة الأخرى ، وكانت مسؤولة عن بناء وترميم (١١٠) ألف بناية عامة أهمها المدارس ومكاتب البريد وبنايات حكومية وكذلك تشييد (٦٠٠) مطار وتعبيد أكثر من (٥٠٠) ألف ميل من الطرق البرية وانشاء (١٠٠) الف جسر ، وقد استخدمت إدارة تقدم الأعمال في تلك العمليات الاعمارية الكبرى أكثر من ثلاثة ملايين عامل [٢] .

تعد إدارة تقدم الاعمال(WPA) أكثر برامج إغاثة التوظيف قوةً وحجماً ، وقد تمثلت الفلسفة الأساسية في إدارة تقدم الأعمال(WPA)

(١) جمانة محمد راشد، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ١١٥ ـ ١١٦ .

في إرجاع وتوظيف العمالة غير المؤهلة للعمل في الوظائف التي تخدم الصالح العام وتعمل على تعزيز مستويات المهارات واحترام الذات عبر الولايات المتحدة الأمريكية[١]، كما ساهمت المحاولات السابقة لمواجهة الكساد العظيم مثل إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ(FERA) وإدارة الأشغال العامة (PWA) وإدارة الأشغال المدنية(CWA) في استهداف العمال أصحاب الياقات الزرقاء(العاملين بالوظائف الإدارية الدنيا)، ولذلك فقد حاولت توفير العديد من الوظائف في صناعات الإنشاءات المختلفة، وكانت تتجاهل بشكل كبير الوظائف المتعلقة بأصحاب الياقات البيضاء، ولذلك جاءت إدارة تقدم الأعمال لتقدم الوظائف ليس فقط في صناعات التشييد والبناء وإنما أيضاً لتقدم الفرص المختلفة للعاملين المؤهلين من المدرسين والفنانين والميكانيكيين وغيرهم[٢]، كما انها قامت بأنشاء مشروع (الكتاب الاتحادي) (Federal Writers Project) (FWP) والذي اعطى فرصة للكتاب العاطلين لمزاولة عملهم واستلام رواتب من الحكومة، اما بالنسبة لمشروع (الفنون الاتحادي) (Federal Arts Project) (FAP) ، الذي اعطى بدوره فرصة للرسامين والمصممين والمهندسين المعماريين

(1) Couch Jim and Lewis Smith, New Deal Programs and State Matching Fund, University of North Alabama, 2000, P. 64.

(2)Michael L. Carlebach, The Photographs of the Farm Security Administration, The Journal of Decorative and Propaganda Arts, Vol. 8, 1988. Retrieved May 20, 2007 from http://www.iub.edudk ينظر الموقع الالكتروني:

لمزاولة اعمالهم وبالمقابل كان الرسامون يعطون دروساً في الرسم والنحت في دور الايتام والكنائس والمدارس وبعضهم كان يقوم بالرسم على جدران مطارات ومكاتب البريد، اما مشروع (الموسيقى الاتحادي) (Music Project Federal) (FMP) فقد قام بتشغيل(١٥) الف موسيقي عاطل عن العمل ولأول مرة اصبح المجتمع الامريكي قادراً على سماع موسيقى بيتهوفن وباخ، اما مشروع (المسرح الاتحادي) (Federal Theater Project) (FTP) فقد وفر فرص عمل للممثلين والمخرجين الفنيين[١].

وتعد إدارة تقدم الأعمال (WPA) أكبر برنامج من حيث حجم الإنفاق من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حاولت أن توفر مجموعة متنوعة ومتعددة من الوظائف التي تكون مكملة وليست بديلة للوظائف في القطاع الخاص، ومع ذلك فقد كانت تنفق مبالغ هائلة لتحقيق أهدافها والتي تمثلت في الآتي[٢]:

(١) نقلاً عن : جمانة محمد راشد، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(2) Office of Government Reports, Statistical Section, Federal Loans and Expenditures, Vol. II, Washington, D.C., 1940.

السنة	حجم الإنفاق
١٩٣٦	1,295,459,010
١٩٣٧	1,879,493,595
١٩٣٨	1,463,694,664
١٩٣٩	2,125,009,386

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن حجم الانفاق في عام ١٩٣٦ كان (١,٢٩٥,٤٥٩,٠١٠) ثم ازداد حجم الانفاق في عام ١٩٣٧ ليصل الى (١,٨٧٩,٤٩٣,٥٩٥) ، أما في عام ١٩٣٨ فنلاحظ ان الانفاق قل نسبياً وبشكل ملحوظ إذ بلغ (١,٤٦٣,٦٩٤,٦٦٤) ، ويرجع ذلك لأسباب عديدة أهمها وجود بوادر كبيرة وانفراج وحلحلة لما كان سائداً من تأزم اقتصادي كبير شهده العالم آنذاك ، إلا ان العام ١٩٣٩ شهد زيادة ملحوظة في الإنفاق اختلفت عن السنوات المذكورة أعلاه إذ بلغت (٢,١٢٥,٠٠٩,٣٨٦) وبالرغم من اننا بينا ان هناك انفراج ولو بنسبة قليلة وذلك يعود لتأزم الوضع في أوربا ، وبداية ظهور بوادر حرب ارعبت الجميع مما جعل الإدارة الأمريكية تفكر في تدعيم اقتصادها ليخوض في تمويل الاطراف المتحاربة ، لاسيما وانها لم تكن طرفاً في النزاع القائم آنذاك .

وبحلول عام ١٩٤٠ تمكنت إدارة تقدم الأعمال من تحقيق الآتي[١]:

١- إنشاء ٤٣٨٣ مدرسة جديدة وإصلاح وترميم ٣٠٠٠٠ مدارس أخرى.

٢- بناء أكثر من ١٣٠ مستشفى وإدخال التحسين والتطوير على ١٦٧٠ من المستشفيات الأخرى.

٣- إنشاء ٩٠٠٠ ميل تقريباً من مصارف مياه الأمطار الجديدة وخطوط الصرف الصحي.

٤- زراعة ٢٤ مليون شجرة

٥- بناء وتجديد أكثر من ٢٥٠٠ ملعب رياضي حول الدولة بطاقة استيعابية ٦٠٠٠٠٠٠ مقعد.

٦- تمهيد وإصلاح ٢٨٠٠٠٠ ميل من الطرق والشوارع وإنشاء ٢٩٠٠٠ جسر.

٧- بناء ١٥٠ مطار جديد و ٢٨٠ ميل من مدارج إقلاع وهبوط الطائرات.

وبحلول أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت وكالات وبرامج إدارة تقدم الاعمال(WPA) هي الأهداف الأكثر شيوعاً لمنتقدي برامج العهد الجديد وقدمت هدف أساسي لأعداء روزفلت، وكان النقد الرئيس لإدارة تقدم الأعمال(WPA) هو أن البرنامج يهدر الاموال الاتحادية

(1) Office of Government Reports, Statistical Section, Federal Loans and Expenditures, Vol. II, Washington, D.C, 1940,p.78.

على المشاريع التي لم تكن مطلوبة أو مرغوب بها دائماً، كما اتهم رجال الأعمال بأن برامج العمل تتنافس بشكل غير عادل مع الصناعة الخاصة والعمالة المنتظمة[١]، واشتكوا من أن إدارة تقدم الأعمال(WPA) تقلل من الأجور السائدة، وقد كره المحافظون مواضيع الاحتجاج الاجتماعي والظلم الاقتصادي المرتبط بالعديد من البرامج التي ابتكرها المسرح الاتحادي ومشروع الكتاب الاتحاديين، كما أضاف عمال إدارة تقدم الأعمال(WPA) الساخطون الوقود إلى النار من خلال الشهادة بأن مشاريع إدارة تقدم الأعمال(WPA) كانت أدوات للحزب الشيوعي مصممة لتوليد الكراهية الطبقية في الولايات المتحدة، وقد أدت هذه الهجمات إلى إنهاء هذه المشاريع[٢].

أعاد قانون إعادة التنظيم (Reorganization Act) لعام ١٩٣٩ تسمية الوكالة والتي أسماها بإسم إدارة مشاريع العمل (the Work Projects Administration) وجعلها جزءاً من وكالة الأعمال الاتحادية(the Federal Works Agency) ، وقد أصبح

(1)Nicholas Natanson, OP. Cit, P. 72.

(2) Helen. Burns, The American Banking Community and New Deal Banking Reforms, 1933– 1935, Westport, CT: Greenwood Press, New York, 1974, P. 63.

البناء مرة أخرى هو التركيز الرئيسي لجميع برامج إدارة تقدم الأعمال(WPA)[١].

ورأى هوبكنز ان العيب الرئيس هو النطاق المحدود الذي تحدده القيود التي يفرضها الاقتصاد الرأسمالي، ولذلك طرح هاري هوبكنز على كبير مسؤولي إدارة تقدم الأعمال(WPA)، الأمر بإيجاز[٢].

رأى هوبكنز أن السياسة المتبعة كانت من البداية هي عدم التنافس مع الشركات الخاصة، إذ لم يكن بوسعه العمل في الملكية الخاصة، أو إنشاء نظام تسويق منافس، أو تشكيل منفذ عمل من خلال التصنيع ، رغم أن التصنيع قد ساهم في تقديم الإغاثة لمئات الآلاف من العمال الذين اعتادوا على تشغيل الآلات وعدم القيام بأي شيء آخر من أجل لقمة العيش[٣]، كما ذكر روزفلت في رسالته إلى الكونغرس في كانون الثاني ١٩٣٥[٤]: "**يجب أن يكون كل العمل الذي يتم القيام به مفيداً بمعنى أنه يوفر تحسن دائم في ظروف المعيشة أو أنه يخلق**

(1) Park Marlene and Gerald Markowitz, Democratic Vistas: Post Offices and Public Art in the New Deal, Scarecrow Press, New Jersey, U.S.A, 1994, P. 79.

(2) American Life Histories. Library of Congress, Manuscript Division, WPA Federal Writers' Project Collection.
http://www.lcweb2.loc.gov. ينظر الموقع الالكتروني

(3)Harry, Hopkins, Spending to Save: The Complete Story of Relief, W. W. Norton, New York, 1936, P. 86.

(4) Anthony Badger, FDR: The First Hundred Days, Hill and Wang, New York, 2008, p. 213.

ثروة جديدة في المستقبل، ويجب أن تكون التعويضات في المشاريع العامة الطارئة ليست كبيرة بحيث تشجع على رفض فرص العمل في القطاع الخاص أو ترك العمل في القطاع الخاص للانخراط في العمل الحكومي، كما يجب اختيار المشاريع التي يتم تنفيذها والتخطيط لها بحيث تتنافس بأقل قدر ممكن مع الشركات الخاصة" [١].

وعلى عكس إدارة الأعمال المدنية(CWA)، يتطلب التسجيل في مشاريع إدارة تقدم الأعمال(WPA) اختبار الموارد ، وهذا يعني أنه تماشياً مع البرامج التي وضعتها ادارة الاغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (FERA)، تمت مراقبة عمال إدارة تقدم الأعمال(WPA) فيما يتعلق بعادات الإنفاق وظروف معيشتهم، ولم تكن البطالة نفسها كافية للسماح بالدخول إلى القوى العاملة للبرنامج، وتمثل المراقبة شيئاً من غزو الحياة الشخصية لهؤلاء العمال، وهو انتهاك للحرية الفردية التي كانت مركزية في العقيدة الليبرالية، وعلى الرغم من أن هذه الشريحة من الطبقة العاملة يمكن اعتبارهم "**بدائيين ، لأنهم لم يكونوا معتمدين على أنفسهم**"[٢].

(1) Moley Raymond, The First New Deal, Brace & World, New York, 1966, P. 281.

(2) William Bremer, Along the 'American Way': The New Deal's Work Relief Programs for the Unemployed." The Journal of American History, 1975, PP. 643-644.

وتحلى البرنامج بالالتزام بجعل تخفيف العمل برنامجاً للحفاظ على الروح المعنوية وحماية المؤسسة الرأسمالية من المنافسة العامة، وكانت الفكرة السائدة هي نقل العاملين في القطاع العام إلى القطاع الخاص مع فتح الوظائف لأن التوظيف في القطاع الخاص سيكون أكثر جاذبية، كما كتب هاري هوبكنز، "**هل من المعقول أن نفترض أن عاملاً أمريكياً سيرفض العمل الخاص للبقاء في مثل هذه الحالة؟**"(١).

إن تصنيفات الوظائف في إدارة تقدم الأعمال(WPA)، على عكس إدارة الأشغال المدنية(CWA) ، كانت أمراً غير إرادي، وقد تم بذل القليل من الجهد لمطابقة مهارات العمال مع الوظائف الموجودة، وتم تصنيف الأطباء، والمحامين، وما إلى ذلك على أنهم "**محترفون**"، مما يؤهلهم للوظائف في كتابة الكتب الإرشادية ، وتعليم المهاجرين اللغة الإنكليزية، وإلى حد كبير كان هذا نتيجة لتركيز إدارة تقدم الأعمال(WPA) على البناء، ومن ثم وجد أولئك الذين تم تصنيفهم على أنهم غير ماهرين أو شبه ماهرين أنفسهم يبنون مكاتب بريد على الرغم من عدم امتلاكهم أي مهارات مرتبطة بمثل هذه الوظائف، وقد كشفت دراسة في ولاية بنسلفانيا أن (٦١%) من مهام عمل إدارة تقدم الأعمال(WPA) كانت مختلفة عن المهن المعتادة للعمال، ومع ذلك

(1) Barber William, From New Era to New Deal: Herbert Hoover, the Economists, and American Economic Policy 1921–1933, Cambridge University Press, New York, 1985, P. 112.

يجب ملاحظة أن هذه المهارات يمكن اكتسابها في بيئة التعلم بالممارسة[١].

وكان التركيز على مشاريع البناء متوافقاً مع موقف إدارة تقدم الأعمال(WPA) بأن الإغاثة في العمل العام لا ينبغي أن تتنافس مع الأعمال التجارية الخاصة، وقد يتساءل المرء عن العدد الكبير من مكاتب البريد التي تم بناؤها خلال سنوات تشغيل إدارة تقدم الأعمال(WPA) أكثر من (١٤٠٠) مشروع وأكثر من (٣٠٠٠) مبنى عام في المجموع، لكن مثل هذه المشاريع كانت تتماشى مع الطبيعة غير التنافسية للبرنامج[٢] .

إذ كانت إدارة تقدم الأعمال(WPA) ولمدة ثماني سنوات من العمل قد أظهرت نتائج جيدة في مجال عملها من خلال إيجادها فرص العمل لنحو(٥ ــ ٨) مليون شخص وأكثر من (١٤١٠) مشروع، وأنفقت خلال المدة ذاتها أكثر من (١١) مليار دولار وكل هذه الأمور مجتمعه عدت بمثابة انجار لهوبكنز ، فضلاً عن ذلك تعرضت إدارة تقدم الأعمال(WPA) لنقد وهجوم شديدين بحجة إسرافها وعدم كفاءتها، إلا ان المدافعين عنها أشادوا بما قامت به من إنجازات[٣].

(1) Bremer Willia, Op. Cit, pp.637-638.

(2) Brogan Dennis. The Era of Franklin D. Roosevelt: A Chronicle of the New Deal, Yale University Press, New Haven, 1951, P.68.

(٣) نقلاً عن : جمانة محمد راشد ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

ويمكن تفسير ما قامت به إدارة تقدم الأعمال(WPA) من وظائف وفقاً لتفسير آدم سميث(Adam Smith)[1] بين قيمة الاستخدام وقيمة التبادل، حيث كانت مشاريع إدارة تقدم الأعمال(WPA) مفيدة من الناحية الاجتماعية، والتي تقع خارج النطاق العادي لنظام الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادي، حيث لن تتنافس من خلال الأشغال العامة مع الصناعة الخاصة [2]، وتم استبعاد أي نشاط اقتصادي مرتبط بالتصنيع والتسويق، أي تم تصميم مشاريع إدارة تقدم الأعمال(WPA) لتكون ذات قيمة استخدام فقط، وتم حجز الصرف للقطاع الخاص من الاقتصاد، ومن المؤكد أن التبادل دخل في هذه المشاريع، حيث كان لابد من شراء المواد ودفع الأجور، لكن المنتجات النهائية لم يتم طرحها في "**السوق**" لبيعها بربح، والقيام بذلك من شأنه أن يمثل منافسة مع القطاع الخاص، فضلاً عن أن التبادل ضروري للغاية في الاقتصاد، حيث الهدف الرئيس هو السعي وراء الربح النقدي، إذ لا يمكن أن يؤدي

(١)آدم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠): فيلسوف واقتصادي ليبرالي، ولد في اسكتلندا، يعد مؤسس علم الاقتصاد السياسي وواضع مبادئه الأولى في كتابه المشهور "ثروة الأمم" الذي نشر عام ١٧٧٦، قامت على أفكاره ونظرياته أسس "المدرسة الكلاسيكية" في الاقتصاد. للتفاصيل ينظر: جيمس بوكان، آدم سميث حياته وافكاره، ترجمة: سمية ممدوح الشامي، ط١، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

(2)Bremer Willia, Op. Cit, pp.642-643

إنتاج قيم الاستخدام إلى أرباح نقدية ما لم يتم تبادل قيم الاستخدام هذه مقابل المال[١].

وتمثل الانتقاد الآخر في أن إدارة تقدم الأعمال(WPA)، إلى جانب جميع برامج التوظيف الأخرى للإدارة، استخدمت فقط حوالي ثلث العاطلين عن العمل[٢]، وعلى مدار تاريخها، تم توظيف نحو (٣) ملايين عامل شهرياً في المتوسط، ولوحظ أنه في الشهر الثاني من وجودها، وظفت إدارة الأشغال المدنية(CWA) أكثر من (٤) ملايين عامل، أي أنه كان بإمكان إدارة تقدم الأعمال(WPA) أن تفعل أكثر بكثير مما فعلت، ولم يتم تصورها على أنها برنامج توظيف كامل، ولم تتأثر أبداً بالموقف الذي يحق للناس فيه الحصول على وظيفة، وقد نظر إلى هذا المنظور على أنه مناهض للرأسمالية وانتهاك لمبدأ المبادرة والحرية الفردية، حيث إن القيود التي فرضتها الرأسمالية والأيديولوجية الليبرالية ممثلة بالترتيبات المؤسسية المفروضة على المجتمع من خلال ذلك النظام الاقتصادي تمنع تحقيق هذه الأهداف[٣].

(1) Adam Smith, An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations, The Modern Library, New York, 1776, P. 34.

(2) Tymoigne Eric, The Cost of Job Guarantee in the United States: Insights from the 1930's Work Programs." Review of Radical Political Economics, New York, 2014, P. 521.

(3) Donald Howard , OP. Cit, P. 76.

وعندما انتخب روزفلت في عام ١٩٣٣ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني بشكل عام من الآثار السلبية والركود في الاقتصاد الأمريكي والعالمي بسبب أزمة الكساد العظيم، حيث تشير الاحصاءات إلى أن الإنتاج الصناعي الأمريكي انخفض إلى الثلث عن الناتج الأصلي له قبل أزمة الكساد العظيم ، فضلاً عن الانهيار الحاد في سوق الأسهم الأمريكي وانهيار معظم المصارف ، فضلاً عن انقطاع سبل العيش للآلاف من العمال والمزارعين ومربي الماشية [١] ، وعلى المستوى العالم تأثرت كل اقتصاديات العالم بشكل سلبي، حيث انخفض حجم التجارة العالمية بنسبة(٥٠%)[٢]، وانخفضت مستويات الدخول الشخصية والايرادات الضريبية والأسعار العالمية، وفي ظل هذه الآثار السلبية القوية بات من الواضح أن التدخل الاتحادي هو الحل لهذه

(١)لقد عانت الفئات الاجتماعية الدنيا في الولايات المتحدة الأمريكية من آثار الأزمة الاقتصادية أكثر من غيرها ، فإن الفلاحين لم يجدوا منفذاً لتصريف منتوجاتهم فأصبحوا في وضع بائس للغاية ، حتى إنهم تركوا استخدام الآلات الحديثة في حقولهم وعادوا إلى استخدام الوسائل والأساليب القديمة الشائعة في الانتاج ، أما العمال فقد تقلصت أجورهم بشكلٍ كبير حتى وصلت لنحو ٥٠% في المعدل كما ارتفع عدد العاطلين بينهم بشكلٍ لم يسبقه مثيل في التأريخ بحيث وصل الى ١٧ مليون شخص عاطل عام ١٩٣٣ . ينظر الى : كمال مظهر أحمد ،محاضرات في تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ، ط١ ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص٢٣٦ .

(2) Jakob Madsen, Trade Barriers and the Collapse of World Trade during the Great Depression, Southern Economic Journal, Southern Economic Association, New York, 2001, p. 850.

الأزمة على العكس مما كان سائداً في السابق من أن تدخل الحكومة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية أمراً غير مقبول، ولكن في ظل عجز المؤسسات الخاصة عن تجاوز الأزمة أصبح تدخل الحكومة في الأنشطة الاقتصادية أمراً ضرورياً [١]، كما قدم روزفلت حلول مقترحة جوهرية لتخطي آثار أزمة الكساد العظيم وذلك من خلال برنامج أطلق عليه اسم العهد الجديد والذي كان يضم مجموعة متعددة ومتنوعة من البرامج التي تستهدف تحقيق الرخاء الاقتصادي، وقد ساهم العهد الجديد في توسيع نطاق تدخل الحكومة في الأنشطة الاقتصادية لمستويات غير مسبوقة، وفي ظل هذا العهد ركزت الحكومة الاتحادية على الراءات الثلاثة **(R's)** والتي تتمثل في الآتي[٢] :

- إغاثة الفقراء (Relief for the poor)
- إنعاش الاقتصاد (Recovery for the economy)
- إصلاح النظام المالي (Reform of the financial system)

وقد ساهمت هذه الأهداف لعدد كبير من البرامج الحكومية، إذ صدر في ثلاث موجات من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٩، وقد نفذ العهد الجديد برامج عديدة كان لها أثر واضح على الواقع المجتمعي في الولايات المتحدة الأمريكية ومثال على ذلك فيالق الحماية المدنية the

(1) Tymoigne Eric, Op. Cit, P. 532.

(2) Ibid.

(C.C.C)(Civilian Conservation Corps) [1] وقانون الضمان الاجتماعي لعام ١٩٣٥، وقد أعطت هذه الأعمال وغيرها الحكومة مقدار كبير من القوة في وصف الحلول، في حين أن أهداف العهد الجديد كانت قصيرة المدى في البداية وتركز على التعافي الاقتصادي إلا أن تنفيذها المستمر ضمن دولة الرفاه الاقتصادي الأمريكية، وقد أدى التوسع اللاحق إلى ترسيخ دورها في المجتمع الأمريكي[2].

ركز روزفلت على تولي هوبكنز تلك الإدارات وهذا ما يعد تتويجاً لثقة روزفلت بهوبكنز ، وبهذه المرحلة بدء هوبكنز بالعمل على خطة جديدة نسبياً من خلال العمل الاتحادي وربط أموال الإغاثة بالحاجة الفعلية للولاية أي أنها أصبحت تحت إدارة اتحادية متجاوزة بذلك حالات الاستفادة الشخصية والاستغلال الفردي ، إذ عمل هوبكنز على دعم الفقراء وتوفير العمل لهم من خلال عملية توفير العمل بغض النظر عن الإعانات المباشرة ، إذ رأى هوبكنز بذلك أكبر فائدة .

(١) فيالق الحماية المدنية : وضعت تحت اشراف وزارة العمل وبالتنسيق مع الجيش وصدر امر انشائها في ٥ نيسان ١٩٣٣ ، وكان الغرض منها اعطاء فرص عمل وقتية لنحو (٣٠٠) الف شخص منهم (٢٥٠) ألف رجل غير متزوج تتراوح اعمارهم من (١٨) إلى (٢٥) سنة و (٢٥) ألف من المحاربين القدامى من المشاركين في الحرب العالمية الأولى و(٢٥) ألف من قاطعي الاخشاب أو الغابات المتمرسين، وكان اغلب الرجال يستلمون (٣٠) دولاراً شهرياً؛ ترسل (٢٥) دولاراً منها إلى عوائلهم ،وعملت فيالق الحماية المدنية على ايقاف تعرية التربة ، والقيام بزراعة النباتات، ومكافحة حرائق الغابات، وايجاد المتنزهات، وبناء أو تصليح الطرق والجسور وعمل الاشغال الأخرى في المناطق والضواحي الريفية . ينظر : جمانة محمد راشد ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(2) Barber William, Op. Cit, P. 89.

الفصل الثالث : عمل هوبكنز عشية واثناء الحرب العالمية الثانية حتى وفاته (١٩٣٨ـ ١٩٤٦)

المبحث الأول : تولي هوبكنز وزارة التجارة ١٩٣٨-١٩٤٠

أولاً : نجاح هوبكنز في إدارة برامج العهد الجديد

ثانياً : نجاح وكالات الإغاثة التي قادها هوبكنز

ثالثاً : هوبكنز وزيراً للتجارة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ وأهم المهام التي تولاها

المبحث الثاني : عمله كمستشار خلال الحرب العالمية الثانية ودوره في قانون الإعارة والتأجير (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥)

أولاً : دور هوبكنز في التنسيق مع قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية

ثانياً :دور هوبكنز في عهد الرئيس هاري س . ترومان (Harry S. Truman)

ثالثاً : دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير

١ـ ظروف برنامج الإعارة والتأجير

٢ـ دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير

المبحث الثالث : مرض هوبكنز ووفاته

أولاً : مرض هوبكنز ووفاته

ثانياً : السمات الشخصية لهوبكنز

الفصل الثالث

نشاط هوبكنز عشية واثناء الحرب العالمية الثانية حتى وفاته

(١٩٣٨ ـ ١٩٤٦)

المبحث الأول : تولي هوبكنز وزارة التجارة ١٩٣٨-١٩٤٠

توجد مجموعة متنوعة من الأسباب التي قادت هوبكنز ليصبح وزيراً للتجارة في الولايات المتحدة الأمريكية في المدة ١٩٣٨-١٩٤٠ ،والتي تمثل أهمها في الآتي [١] :

أولاً : نجاحه في إدارة برامج العهد الجديد :

انقسم تاريخ برامج إعانة العهد الجديد إلى مدتين الأولى من ايار ١٩٣٣ إلى صيف ١٩٣٥ ، أما الثانية فبدأت من صيف عام ١٩٣٥ وصولاً الى عام ١٩٣٦ ، وهي المدة الزمنية التي شهدت لهوبكنز بالدور الأساسي والفعال في إنجاح برامج العهد الجديد وتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ، فاختار روزفلت هوبكنز كمسؤولاً عن إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات

(1) Abraham Tomas, Harry Hopkins Biography, Quotes Who Was Harry Hopkins?ينظر الموقع الالكتروني https://www.study.com

الطوارئ (FERA) ، إذ حدد القانون مبلغاً قدره (٥٠٠) مليون دولار لتخصيصها بين الولايات ، ومع ذلك فبمجرد منح الأموال تصبح أموال (FERA) من الناحية القانونية مُلكاً للولايات ، إذ حاول هوبكنز رفع معايير إدارة الإغاثة ، ولكن قدرته على القيام بذلك كانت محدودة ؛ بسبب الاستقلال النسبي لإدارات الإغاثة الحكومية ، فكان بإمكان هوبكنز حجب المنح الاتحادية للإغاثة للولايات التي لديها إدارات إغاثة فاسدة أو متلاعبة سياسياً أو غير فعالة ، ومع ذلك فقد كان حجب الأموال أداة سياسة عملت على الإضرار المباشر بالعاطلين عن العمل في الولاية ،بما يتعارض مع إدارة الإغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ (FERA) [١] .

قدم روزفلت في عام ١٩٣٥ **(قانون الأمن الاقتصادي)**(Economic Security Law (ESL)) إلى الكونجرس الأمريكي ، إذ تضمن القانون برنامجاً دائماً يتم إدارته على المستوى الوطني للتأمين ضد الشيخوخة، الذي نسميه اليوم (الضمان الاجتماعي) ، كما نص على ضريبة وطنية على الرواتب لبرامج التأمين ضد البطالة التي تديرها الولايات الفردية ، إذ تم الاحتفاظ بنسبة (٩٠%) من ضرائب الرواتب المدفوعة في كل ولاية كأمانة لتلك الولاية ، كما قدم القانون الإغاثة لثلاث مجموعات من الأشخاص (مساعدة الشيخوخة، ومساعدة المكفوفين، ومساعدة الأطفال المعالين) ، كما تم تمويل البرامج الفئوية

(1) Ernest K. and Betty Lindley, A New Deal for Youth: The Story of the National Youth Administration, USA, 1983, PP. 11-12.

وتوزيعها بين الدولة من خلال المنح ، وحددت المنح الاتحادية للولايات فقط من خلال نفقات الدولة ، نتيجة لذلك كانت الولايات وليس الحكومة الاتحادية ، هي التي تتحكم في الإنفاق على برامج المنح الفئوية [١].

استعان روزفلت أيضاً بهوبكنز في إدارة العديد من برامج الإغاثة التي تزايدت منذ عام ١٩٣٥ والتي منها إدارة تقدم الأعمال التي تمكن روزفلت من خلالها من إجراء مخصصات تقديرية بين الولايات ، والأهم من ذلك ، احتفظ مسؤولو إدارة تقدم الاعمال(WPA) بالحق في الموافقة على المشاريع الفردية داخل الولايات [٢] ، ولكن شغف هوبكنز الحقيقي كان في خلق فرص العمل للعاطلين ، ولذلك اتخذ خطوات جادة من شأنها أن تخلق فرص عمل وتعمل على تحفيز الاقتصاد الأمريكي ، إذ أنه وفي أوائل عام ١٩٣٥ ، كانت البطالة لا تزال متفشية ، فأصبح خلق فرص العمل لدى هوبكنز حجر الزاوية في حل العهد الجديد ، كما ان هوبكنز كان ينظر إلى العمل المربح على أنه حق ، وعلى الرغم من أن دوره الرائد في العهد الجديد قد أثار غضب نقاد العهد الجديد من المحافظين ، مما أدى إلى ظهور نظريات بأن هوبكنز كان شيوعياً ،

(1)D.M. Austin, Social work and social welfare administration, CA: Sage Publications, London, 2000, P.67.

(2) J. Axinn and H. Levin, Social Welfare: A history of the American response to need, NY: Longman Publishing Group, New York, 1992, P. 76.

على سبيل المثال ، فقد أثرت وجهة نظره بشكل عميق في مثل تلك المؤسسات الأمريكية كالضمان الاجتماعي ، وفرص العمل والإغاثة [١] .

ثانياً : نجاح وكالات الإغاثة التي قادها هوبكنز :

حقق هوبكنز نجاحات باهرة في إدارات وكالات الإغاثة الخاصة ببرامج العهد الجديد ، ويعد هوبكنز أساس التطوير والتحديث المستمر والمتواصل في العديد من المؤسسات التي عمل فيها ، إذ أنه من الشخصيات البارزة والمهمة التي كان لها دور في المشاركة بالعديد من الأنواع المختلفة من الأعمال والتي من أهمها العمل الاجتماعي السائد في المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت الأهم في تاريخ العلاقات الأمريكية السائدة من حيث آثار انتشار الكساد العظيم ومخاطره المختلفة ، ويعد نجاح هوبكنز في تلك المؤسسات التي أدارها سبباً رئيساً في توليه وزارة التجارة في المدة (١٩٣٨- ١٩٤٠)[٢] .

ومن الجدير بالذكر فإن برامج العهد الجديد حققت جميع الأرقام القياسية في التاريخ الأمريكي في توفير الإغاثة لملايين الناس ، وهو ما مهد الطريق بدوره للبرامج الاجتماعية الأخرى ، وبعد عمله في العهد

(1)R.K. Chapin, Social policy for effective practice: A strengths approach, 2nd ed., NY: Taylor and Francis, New York, 2011, P. 87.

(2) J. Fisher, The response of social work to the depression. Cambridge, MA, Schenkman Publishing Company, Cambridge, 1980, P. 21.

الجديد وتحقيقه نجاحات كبيرة تعرضت البرامج الاجتماعية لمجموعة واسعة من الانتقادات ، مما دفع روزفلت إلى تعيين هوبكنز وزير التجارة في عام ١٩٣٨ ، لكنه سرعان ما أُجبر على الاستقالة في عام ١٩٤٠ ؛ بسبب مضاعفات مرض سرطان المعدة الذي كان يعاني منه ، وعلى الرغم من استقالته ، ظل هوبكنز أقرب المقربين من روزفلت ، بل وأصبح أحد دبلوماسييه ومستشاريه الحربيين خلال الحرب العالمية الثانية ، فكان هوبكنز أميناً وصريحاً يحترمه غالبية من كان في البيت الأبيض ، ولم يتردد في السماح للرئيس روزفلت ومجلس وزرائه بمعرفة شعوره تجاه قضايا معينة [١] .

ثالثاً : هوبكنز وزيرا للتجارة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٠ واهم المهام التي تولاها :

إن رؤية روزفلت لخبرات ومهارات وكفاءات هوبكنز ولاسيما في إدارته لإدارة تقدم الأعمال منذ السادس من ايار ١٩٣٥ جعلته لا يتردد في اتخاذ قرار تعيين هوبكنز وزيراً للتجارة في الرابع والعشرين كانون الأول عام ١٩٣٨، والتي استقال منها في الثاني والشرين من اب عام ١٩٤٠ ، وفي خلال تلك المدة البسيطة تمكن هوبكنز من إضافة خبرته في مجال التجارة التي تأثرت بشكل كبير بأزمة الكساد العظيم، إذ قدم هوبكنز الحلول الجديدة والإبداعية التي يمكن من خلالها تطوير حجم

(1) J. Hopkins, Op. Cit , P. 93.

ونوعية التجارة الداخلية والدولية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تمكن نتيجة قدرته على المفاوضات وإدارة الوكالات والمؤتمرات أن يحقق نجاحات بارزة في مجال التجارة الدولية في ذلك الوقت(١).

من خلال مجموعة متنوعة من المهام والبرامج التي كلف بها هوبكنز في وزارة التجارة منذ أن تولى أمر الوزارة في عام ١٩٣٨، إذ تمثلت أهم تلك المهام بالآتي :

١ـ محاولة بناء علاقات أفضل بين الإدارة ومجتمع الأعمال بما يضمن مستويات أداء أفضل في المجتمع الأمريكي، إذ استهدف تحقيق التنسيق والتفاعل في القطاع الخاص في سبيل القيام بالتطوير والتحديث المستمر لكافة قطاعات الاقتصاد في الدولة(٢).

٢ـ العمل على تعزيز وتنمية مستويات التجارة الداخلية والدولية للولايات المتحدة الأمريكية والاستفادة قدر الإمكان مما يتوافر لديها من مقومات في إنتاجها المحلي بما يساهم في تعزيز القدرات التنافسية لها عبر الزمن (٣).

(1) E. Kawam, Remembering Francis Perkins: The past, present, and future of social work. Perspectives on Social Work, USA, 2012, PP.53-55.

(2)G. McJimsey, Op. Cit . PP. 87-89.

(3)G. McJimsey, Op.Cit, p.89.

٣ـ تحسين قدرة الدولة على تنشيط حجم التجارة من أجل القيام بالعديد من الاستثمارات المختلفة وزيادة التوظيف وخلق فرص عمل أكثر، والتي تزايدت أهميتها بعد الانتقادات التي تم تقديمها لأعمال وكالات الإغاثة المقدمة للعاطلين عن العمل، حيث أصبحت التجارة هي الطريقة المناسبة التي يمكن من خلالها تنشيط المبيعات وزيادة حجم الإنتاج والتوظيف نتيجة مساهمتها في تصريف المخزون المتوافر لدى المنتجين(١).

٤ـ العمل على تعزيز تنافسية المنتجات الأمريكية في الأسواق الدولية بما يضمن للدولة مزايا وعوائد اقتصادية أعلى وأفضل تمكنها من زيادة مستوى الدخل القومي وبالتالي المساهمة في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية (٢).

٥ـ المساهمة الفعالة في بناء علاقات تجارية دولية بشكل أكثر فعالية مع العديد من دول العالم بما يضمن تحقيق العديد من المصالح الاقتصادية المتبادلة التي تفيد الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها الاقتصادية والتجارية بشكل أفضل(٣).

(1) E. A. Steiner, From alien to citizen: The story of my life in America, NY: Library of the University of Virginia, New York, 1948, P. 38.

(2)Ibid ,p.39.

(3)E. A. Steiner , Op.Cit, P.39.

٦ـ المتابعة المستمرة والمتواصلة للأوضاع التجارية التي تمر بها الولايات المتحدة الامريكية ودول العالم ومحاولة الاستفادة منها في تطوير وتحسين مستويات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد في الدولة من خلال تحسين مستويات معيشة الأفراد عبر الزمن(١).

٧ـ المساهمة في وضع الخطط والسياسات التجارية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف التجارية والاقتصادية للولايات المتحدة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها كل دول العالم بعد أزمة الكساد العظيم في الثلاثينيات(٢).

٨ـ رسم الخطط التنموية وتحديد دور الأنشطة التجارية في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية عبر الزمن بما يضمن في النهاية مستويات أعلى من الكفاءة الاقتصادية داخل الدولة في تنفيذ الأنشطة التجارية عبر هذه الخطط والسياسات (٣).

كانت العديد من الصحف ورجال الأعمال متفاجئين بأخبار تعيين هوبكنز في منصب وزير التجارة ، فضلاً عن خبر جذب الاعمال

(1) R. E. Luker, The social gospel and the failure of racial reform, Church History, USA, 1977, P.84.

(2) F. F.Piven & R. E.Cloward, Regulating the poor: The functions of public welfare, NY: Vintage Books, New York, 1993, P. 43.

(3)F. F.Piven, OP.Cit,p.44.

التجارية الى مدار برامج العهد الجديد وتنظيم عناصر الاعمال التي تتوافق مع الحكومة ، فكان من الاولويات التي تناولتها الشائعات حول تسلم هوبكنز المنصب الامر الذي اصبح مثار جدل بين كبار من يتحكم بالأسواق الامريكية من كبار التجار والشركات [١].

وعندما تولى هوبكنز منصبه كان يأمل في اقامة علاقات أفضل بين قادة الأعمال والإدارة الذين اصابهم النفور بسبب ما تم ايصاله لأذهانهم من شائعات ، وعلى الرغم من ذلك تفاءل بعض رجال الاعمال بسبب علاقتهم بهوبكنز وعلاقة الأخير مع روزفلت ، إذ حصلت أفكارهم ومعتقداتهم على جلسة استماع بفضل هوبكنز لدى روزفلت الأمر الذي لم يحدث من قبل لآن سلفه دانيال كالهون روبر(Daniel Calhoun Ropre) (١٩٣٣-١٩٣٨) في وزارة التجارة لم يكن له أي تأثير شخصي بروزفلت ونادراً ما يراه الا في اجتماعات مجلس الوزراء [٢].

اعتمد هوبكنز على المجلس الاستشاري للأعمال التجارية الذي انشأه روزفلت في وقت سابق ، وذلك لمساعدته على تعزيز التعاون بين الاعمال التجارية والحكومة اذ انه لا توجد مؤسسة عامة أو حكومية

(1)Henry H.Adams, OP.Cit, p.125.

(2)Ibid, p.126.

بالمعنى الرسمي تتألف من رجال أعمال ولم يحصل أعضائها على تعويض من الحكومة ولم تقدم المشورة إلا إلى وزير التجارة [١].

وخلال الربيع من العام ١٩٣٩م كانت وزارة الخزانة وبمساعدة هوبكنز تعمل على إلغاء ضريبة الارباح غير الموزعة التي بدت أمام الأعمال التجارية عائقاً لتوسعها حيث اعتقد هوبكنز انه حصل على موافقة روزفلت لكن في تموز جاءت الاخبار السيئة عندما استضاف هوبكنز ثمانية أعضاء من المجلس الاستشاري للأعمال التجارية للعشاء في البيت الأبيض حيث كان روزفلت ينوي أن يكون مضيفاً لكن في اللحظة الأخيرة أرسل كلمة إنه لم يحضر العشاء وأنه رأى الضيوف بعد ذلك ، وفي مؤتمره الصحفي في اليوم التالي أبلغ هوبكنز بمناقشة صريحة للغاية وودية تماما للمشاكل في الوقت الحالي ، وخلال هذه المدة اصبح هوبكنز طريح الفراش وساءت حالته بشكل مطرد ، وفي الرابع من حزيران ١٩٣٩م ترك العمل تماماً بسبب نوبات المرض المتكررة [٢].

لقد تم تشخيص حالة هوبكنز المرضية على انه مصاب بالسرطان الا انه في الواقع لم يكن كذلك حيث استغرق الأمر بعض الوقت لاكتشاف ما كان لدى هوبكنز الذي لم يكن لديه اي فكرة عن خطورة حالته في الثامن من ايلول عام ١٩٣٩ اخبر الاطباء هوبكنز بحكمهم

(1)R. E. Sherwood, OP.Cit, p.632.

(2)Henry H.Adams, OP.Cit, p.128.

الذين يأسوا من حياته ، هنا تدخل روزفلت واحضر هوبكنز الى واشنطن ، إذ يمكن ان يكون لديه اخصائيون في البحرية ينظرون في حالته، وقد استغرق الأمر بعض الوقت مع الجهود المشتركة لطبيب هوبكنز الخاص والأطباء البحريين للعثور على علاج من شأنه ان ينجح ، وخلال تلك المدة لم يستطع هوبكنز مغادرة المنزل الا قليلًا ، إذ جاء الاصدقاء لزيارته وتلقى مئات الرسائل التي تطمان عن حالته الصحية ، وكان هوبكنز طريح الفراش معظم الوقت ويواكب أخبار الحرب القادمة من أوربا خلال البث الاذاعي [١].

ومما لا شك في أن احتدام النقاش في جميع أنحاء البلاد حول كيفية مساعدة بريطانيا وفرنسا مع الابتعاد عن الحرب كان حتمياً ، هنا تحرك روزفلت بحذر وأعلن كما يقتضي القانون إن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون محايدة كما أعلن حالة طوارئ وطنية محددة ، إذ كانت احد اهدافه الأولى هو الغاء قوانين الحياد لذلك عقد روزفلت جلسة استثنائية للكونغرس للفوز بإلغاء أحكام الحظر والسماح بالعودة والتحمل من قبل المتحاربين [٢].

وفي أواخر عام ١٩٣٩ وفي فصل الشتاء قضى هوبكنز معظم وقته في المنزل والكثير منه في السرير ، إذ عرض استقالته من منصب وزير

(1)Henry H.Adams, OP. Cit, p,p.133.

(2)R. E. Sherwood, OP. Cit , p.634.

التجارة لكن تم رفضها من قبل روزفلت ، وبحلول اوائل كانون الثاني ١٩٤٠، تمكن من الخروج للمشي عندما سمح له الطقس بذلك ، وفي السادس والعشرين من كانون الثاني حضر اجتماعاً لمجلس الوزراء لأول مرة منذ تموز الماضي لكنه لم يكن على ما يرام وظهرت عليه علامات الارهاق والتعب والمرض [١].

كانت للنجاحات التي حققها عمل هوبكنز في إدارة روزفلت وتحديداً برنامج الإغاثة الذي أنيطت أغلب مهام إدارته لهوبكنز دوراً هاماً من ترشيحه لمنصب وزارة التجارة وليس غريباً على رجل بإمكانات هوبكنز ان يتولى هكذا منصب ولكن كانت العوائق حاضرة وبقوة ، إذ كان المرض الذي يعاني منه هوبكنز قد استفحل عليه لدرجة دخوله بنوبات من الإغماء وعدم قدرته على التركيز ، فكانت مدة استأزاره قليلة جداً بالنسبة لإمكانية تقديم أفضل ما لديه في هذا المنصب .

(1)R. E. Sherwood, OP. Cit , p.639.

المبحث الثاني

عمله كمستشار خلال الحرب العالمية الثانية ودوره في قانون الإعارة والتأجير (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥)

أولاً : دور هوبكنز في التنسيق مع قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية :

في عام ١٩٣٠، ومع ارتفاع معدلات البطالة وندرة الوظائف بشكل متزايد، بدأ المواطنون الأمريكيون يشعرون بآثار الانكماش الاقتصادي الذي بدأ مع انهيار سوق الأسهم في تشرين الأول من العام ١٩٢٩ ، إذ نمت مشكلة البطالة في ولاية نيويورك وفي مدنها الرئيسة بشكل متزايد، وكان من الواضح أنه لا التمويل المحلي ولا الوكالات المدعومة من القطاع الخاص يمكن أن تتعامل مع الأزمة، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة، إلا أن جميع المدن أفادت بأن البطالة وصلت إلى نسب غير مسبوقة وكان لنيويورك باعتبارها الولاية الصناعية الرائدة حاجة خاصة للحفاظ على السوق، ودعم من العمل والأعمال، وقد أخبر روزفلت أن مشاريع الأشغال العامة هي "**أكبر مصدر للأمل في المستقبل**" [١] .

(1) Searle F. Charles, Minister of Relief: Harry Hopkins and the Depression Syracuse, NY: Syracuse University Press, New York, 1963, p. 46.

اقترح روزفلت في عام ١٩٣١ أن يجتمع حكام الولايات الصناعية الشرقية في مؤتمر لمدة ثلاثة أيام لمناقشة كيفية التعامل مع حالة الطوارئ الاقتصادية ، وقد تحدث روزفلت في جلستين من الجلسات وأعلن أنه من أجل مواجهة هذه الحالة الطارئة غير المسبوقة كان على الولاية البحث عن حلول جديدة لمواجهة المشاكل الجديدة ، إذ دعا روزفلت إلى برامج تجريبية، وهو تكتيك مبتكر أصبح سمة مميزة لسياسته الاجتماعية خلال سنوات العهد الجديد ، وأعلن أن "**المزيد والمزيد من ضحايا الاضطرابات والعيوب في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية بدأوا يسألون باحترام ولكن بإصرار منا نحن في مناصب المسؤولية العامة لماذا لا تستطيع الحكومة ولا ينبغي لها أن تتصرف حول حماية مواطنيها من الكوارث** " [١]، وكان الرد المناسب وفقاً للحاكم روزفلت هو أنه يتعين على الحكومة على جميع المستويات قبول المسؤولية والعمل من أجل حماية رفاهية الشعب ، وأدرك أن المؤسسات الخيرية الخاصة والوكالات العامة المحلية لم يكن لديها ببساطة الموارد اللازمة للمساعدة، وأنه "**على المدى الطويل ، يعد التخطيط الحكومي والوطني ضروري للازدهار المستقبلي والسعادة ووجود الشعب الأمريكي**"[٢]، وفي ذلك الوقت ، لم يكن لدى روزفلت أي

(1)David Cushman Coyle, Depression Pioneers, Washington, 1939, P.42.

(2)Dennis Brogan, The Era of Franklin D. Roosevelt: A Chronicle of the New Deal, New Haven: Yale University Press, London, 1952, P. 42.

خطة شاملة أو طويلة الأجل لعرضها؛ لكنه اقترح إجراءات حكومية لتصبح الحل الوحيد لهذه المشكلة [١].

وقد اتفق العديد من الأخصائيين الاجتماعيين ذوي الخبرة، الذين لديهم إمكانية الوصول إلى بعض الإحصاءات المستمدة من دراسات الحالة مع روزفلت وخشوا أن تتفاقم الأزمة دون تدخل الحكومة في أوائل عام ١٩٣١ ، وبعد مدة وجيزة من إعادة انتخابه كحاكم لولاية نيويورك ، إذ دعا روزفلت إلى تشريع من شأنه أن يمكّن الدولة من تقديم مساعدة فورية للعاطلين عن العمل في نيويورك، ومعلناً أن "**واجب الدولة تجاه المواطنين هو واجب الخادم تجاه سيده** ، و**إن حالة البطالة الخطيرة التي أذهلت الأمة على مدار العام ونصف العام الماضي قد لفتت انتباهنا بشكل واضح إلى الحاجة إلى نوع من الإغاثة لحماية هؤلاء الرجال والنساء المستعدين للعمل، لا ينبغي لهذا الشكل من الإغاثة أن يتخذ شكل الإعانة بأي شكل من الأشكال، كما أن طريقة الإعانة للإغاثة من البطالة ليست فقط بغيضة لجميع المبادئ السليمة للاقتصاد الاجتماعي، ولكنها تتعارض مع كل مبدأ من مبادئ المواطنة الأمريكية والحكومة السليمة، ولا يبحث العمل الأمريكي عن أي مؤسسة خيرية، بل يسعى فقط للحصول على فرصة للعمل من أجل لقمة العيش، كما إن الإغاثة التي يجب أن تقدم إلى عمال الدولة القادرين على توقعها في فترة الكساد الصناعي يجب أن تكون واحدة من التأمين، والتي ساهموا في جزء كبير منها، وبالمثل ، يجب أن تتحمل كل صناعة جزءاً من أقساط**

(1) Dennis Brogan, OP.Cit, p.43.

هذا التأمين ويجب على الدولة، لمصلحة مواطنيها ولمنع تكرار المشقة المنتشرة في هذه الأيام ، الإشراف على تشغيلها على الأقل" [١] .

كما عمل روزفلت خلال السنوات (١٩٣٢ ــ ١٩٣٣) على ايجاد حلول جذرية لمعالجة مشاكل الكساد على الرغم من الإمكانات المحدودة ، إذ لم يكن هوبكنز سعيداً بالطريقة التي أجبرته بها الأموال المحدودة على تنظيم الإغاثة في ظل إدارة الاغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) ، وفي ايار عام ١٩٣٤ ، بينما كان الرئيس روزفلت في رحلة لتقصي الحقائق إلى أوربا لمعرفة كيف تتعامل الدول الأخرى مع البطالة ، سأله مراسل في لندن عما إذا كان راضياً عن تخفيف العمل بموجب قانون إدارة الاغاثة المؤقتة في حالات الطوارئ (TERA) ، وأجاب بأسلوبه المعتاد غير المحظور: "**لا ، أنا أكره ذلك، وكلنا نكرهها، ونحن نكره الاضطرار إلى التطفل في شؤون الأسرة لملايين من الأشخاص الذين يحترمون أنفسهم** " [٢] .

أبدى الكثيرون ممن عرفوا هوبكنز رأيهم الصريح فيه إذ لم يأتِ ونستون تشرشل(Winston Churchill) [٣] بعبارة (لورد وقائد عظيم)

(1) Kenneth S. Davis, The New Deal Years, 1933-1937, A History, Random House, New York, 1979, p. 460.

(2) Harry Hopkins, "Address to Field Representatives of the WPA," 12, HHP, 9: Speeches 1933-1935, "Address of Harry L. Hopkins, USA, 1945, P. 87.

(٣) ونستون تشرشل (١٨٧٤ ـ ١٩٦٥) : هو سياسي ودبلوماسي بريطاني تحرج من الكلية العسكرية الملكية عام ١٨٩٤ وتدرج في المناصب الوزارية بدءً من عام ١٩٠٦ ، واصبح وزيراً=

(Lord Root of the Matter) عبثاً ، لأن عبقرية هوبكنز تحديداً تتمثل في وضع إصبعه على المشكلة المركزية المطروحة، سواء كانت لوجستية أو مالية أو سياسية، ولقد كان هوبكنز بالمعنى الحقيقي للكلمة رجل ذو خبرة استشارية على أعلى مستوى، والذي جعل الإنجاز العملي للتصميم الكبير ممكناً، وكان لدى روزفلت العديد من المساعدين الذين خدموه بشكل رائع، لكن ليس من قبيل المصادفة أنه في المجالين اللذين يعتبرهما الكثيرون أكبر مساهماته إعطاء العون للفقراء المعذبين في الكساد العظيم وتغذية جهود الحلفاء الحربية في أثناء الحرب العالمية الثانية كان هوبكنز أقرب مساعديه وأكثرهم تأثيراً ، وكان هوبكنز عاملاً اجتماعياً وقائداً في الأيام التي سبقت دخوله الخدمة الحكومية في بداية إدارة روزفلت ، وترأس إدارة الاغاثة الاتحادية في حالات الطوارئ عام ١٩٣٣ وإدارة تقدم الأشغال عام ١٩٣٥ ، وعمل وزيراً للتجارة عام ١٩٣٨ في ولاية روزفلت الرئاسية الثانية ، وخرج من الحكومة لمدة وجيزة قاربت العامين [١] .

=للمستعمرات عام ١٩١٧ ، ثم شغل منصب وزير الداخلية ثم وزيراً للبحرية ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٥ ، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٣ ، ويعد من الرجال العظماء في التاريخ البريطاني توفي عام ١٩٦٥ . للمزيد ينظر : محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥؛

Encyclopedia Britannica, The New Vol. 3, Chicago,2003, pp.307-308.

(1)Searle F Charles, Op.Cit, P. 21.

وعمل مبعوث روزفلت في لندن وموسكو إبان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، إذ كانت مواهبه في ذروتها عندما كان بمفرده ممثلاً لرئيسه ولكنه قادر على التصرف بمبادرته الخاصة، وكان أسلوبه أقل روعة من روزفلت إلا إنه كان أكثر عملية، وربما أكثر مسؤولية، كما كان مهتماً بتفاصيل كيفية إنجاز الأمور، وبذل جهوداً كبيرة من أجل إنتاج صورة متكاملة عن الواقع [١] .

كان لدى هوبكنز إسهامات كبيرة في السياسة الأمريكية العامة ، إذ أضاف بقوة إلى الكثير من الأعمال الكبيرة مثل برامج العهد الجديد وغيرها من الأعمال الأخرى ، كما أنه قام بإنجاز الكثير من الأعمال والأنشطة من خلال تقديم أنشطة حكومية ديمقراطية بإدارة ممتازة وضمير حي يقظ ، وشعر هوبكنز بسعادة غامرة لاسيما عندما رأى أن له دور في بلده، وأثنى عليه الكثيرون إذ قالوا :" **بأننا نرجو أن يكون لدينا المزيد من هاري هوبكنز في المستقبل لنرى ما يمكن للحكومة الجيدة أن تفعله**" [٢] .

(1)Doris Carothers, Chronology of the Federal Emergency Relief Administration, May 12, 1933 to December 31, 1935. Government Printing Office Washington, 1937, P. 79.

(2)Christopher D. O'Sullivan, Harry Hopkins, FDR's Envoy to Churchill and Stalin., Rowman & Littlefield, New York, 2015, P. 86.

تمكن هوبكنز بشكل جوهري من المساهمة الفعالة في تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية الاقتصادية والأمن الفردي خلال مدة الحرب بتصميمه على هزيمة الألمان واليابانيين من خلال الاستشارة التي قدمها للرئيس فرانكلين روزفلت [١] ، كما أشرف على قانون الإعارة والتأجير (Lend-Lease) [٢]، وأخبر ابنه روبرت أنه يجب على الأب والابن أن يقررا أن تلك الحريات تستحق الموت من أجلها في الأيام المقبلة [٣] .

أسست زيارات هاري هوبكنز إلى بريطانيا عام ١٩٤١ الى علاقات وثيقة ، وإن كانت صعبة في بعض الأحيان ، وقد ظهرت بين روزفلت وونستون تشرشل صداقة حقيقية خلال مؤتمر الأطلسي و(ميثاق الأطلسي)(Atantic Charter) [٤] وطوال سنوات الحرب ، وأعقب رفض

(1)Kenneth S Davis, FDR. The New York Years. 1928-1933. New York, 1994, P. 31.

(٢)برنامج الاعارة والتأجير: هو القانون الذي اقره الكونغرس الامريكي في ١٠ كانون الثاني ١٩٤١ واعلنه الرئيس الامريكي روزفلت في ١ اذار ١٩٤١ وقد ورد فيه: ((يحق للرئيس الامريكي ان يبيع او ينقل، او يقايض او يؤجر او يعير او يمنح، بأي شكلٍ يراه، أي سلاح دفاعي يراه مناسباً لكل امة يبدو له ان امر الدفاع عنها حيوي بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة..... ويحق له ان يرضى بتسديد ثمن هذا السلاح بأية فائدة يراها كافية مباشرة كانت او غير مباشرة))، وكان اول تطبيق لهذا القانون عندما وافق الكونغرس على طلب الرئيس الامريكي منح بريطانيا (٧) مليار دولار في ٢٧ اذار ١٩٤١، وبموجبه قامت الولايات المتحدة الامريكية بتقديم مساعدات ضخمة لكل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين بشكلٍ خاص ومعونات كبيرة اخرى لدولٍ اخرى كانت تركيا من بينها. للمزيد ينظر:-عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الاعارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

(3)Daniel Fusfield, The Economic Thought of Franklin D. Roosevelt and the Origins of the New Deal,Columbia University Press, New York, 1956, P. 76.

(٣) ميثاق الأطلسي : وهو الميثاق الذي وقعته الولايات المتحدة الامريكية ممثلة برئيسها روزفلت وبريطانيا ممثلة بتشرشل في ١٤ آب ١٩٤١ على ظهر المدرعة الانكليزية (امير ويلز) وتضمن تأكيد الدولتين عن دفاع الدولتين عن الانظمة الديمقراطية ، وتعهدهما بتقديم العون الى الاتحاد=

تشرشل تفضيل روزفلت لجبهة ثانية في فرنسا خلال عام ١٩٤٢ ، وعمليات إنزال لقوات الحلفاء في شمال إفريقيا وإيطاليا ونورماندي ، وقد تم ثني تشرشل عن متابعة عمليات البحر المتوسط والبلقان التي كانت تضر بالهدف العسكري الأهم المتمثل في هزيمة ألمانيا واليابان ، وقد أشار كل من جورج كاتليت مارشال (George Catlett Marshall) [١] ، ودوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower)[٢]، وإرنست

=السوفيتي لمواجهة الزحف الألماني ، وقد أوضّح الميثاق أهداف الحلفاء في فترة ما بعد الحرب ، وفيه أعربت الحكومتين الأمريكية والبريطانية عن الرغبة في ايجاد منظمة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ نصت المادة السادسة منه على (أنهم يأملون في اقامة سلام دائم يوفر لجميع الشعوب حق العيش داخل حدودها وتأمين حياة كل فرد في أي أرض) للمزيد ينظر : شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق اسيا ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ص١٥٣ ـ ١٥٤ ؛ موسى محمد آل طويرش العالم المعاصر بين الحربين ، دار رينانا، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٤٤ .

(١)جورج كاتليت مارشال (١٨٨٨- ١٩٥٠):- عسكري وسياسي امريكي ولد في ٣١ كانون الاول ١٨٨٠، خدم في فرنسا بين عامي (١٩١٧- ١٩١٨)، واصبح رئيساً لأركان الجيش الامريكي ١٩٣٩ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ثم عين وزيرا للخارجية بين عامي (١٩٤٧-١٩٤٩)، ووزيرا للدفاع بين عامي (١٩٥٠-١٩٥١)، عارض الاعتراف بدولة اسرائيل في آيار ١٩٤٨، منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٣ لعمله ما بعد الحرب، وكان الجنرال الامريكي الوحيد الذي استلم هذا الشرف، كوزير خارجية وتوفي في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:-مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، ج٣، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٣٩ ؛ روجر باركنسن، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ج٢، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون ، بغداد، ١٩٩٠ ، ج٢، ص٤٠٠

(٢) دوايت ديفيد أيزنهاور (١٨٩٠ ـ ١٩٦٩) : قائد عسكري أمريكي والرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، منح رتبة ضابط في قوات المشاة الأمريكية عام ١٩١٥ أصبح مساعد للمستشار العسكري مارك آرثر في الفلبين (١٩٣٥ ـ١٩٤٠) عين رئيس قسم الخطط الحربية في وزارة الحرب عام ١٩٤٢ وعين قائدا عاما لقوات الحلفاء في البحر المتوسط، عين في كانون الأول ١٩٤٣ قائدا عاما لقوات الحلفاء في أوروبا، أصبح أيزنهاور المسؤول عن عمليات النورماندي في حزيران ١٩٤٤ والعمليات اللاحقة في فرنسا والغزو النهائي الألماني، خلف=

ج.كينغ (Ernest G. King) [١] إلى أن دور هوبكنز في تأمين ارتباط عسكري قوي مع بريطانيا وصداقة شخصية مع تشرشل كان أمراً حيوياً لوحدة عمليات التحالف [٢]، ويلاحظ أن هوبكنز عزز بين القادة العسكريين الأمريكيين الهدف المشترك الذي طالما عمل عليه للوحدة والتعاون [٣].

=مارشال في رئاسة أركان الجيش الأمريكية عام ١٩٤٨ أصبح رئيسا للولايات المتحدة (١٩٥٣ -١٩٦١) بعد ترومان. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica ,Vol.4 , Pr.15, London, 2003 , PP. 404-406.

(١)إرنست ج. كينغ (١٨٧٨ ـ ١٩٥٦) : وهو ضابط أمريكي ولد في لورين بولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية ، دخل الاكاديمية البحرية الأمريكية في عام ١٨٩٧ وتخرج منها في عام ١٩٠١ ، شارك شارك في الحرب الأمريكية الاسبانية والحرب العالمية الأولى ومن ثم الحرب العالمية الثانية التي شغل فيها أصبح فيها رئيساً للعمليات البحرية من (١٩٤٢ ـ١٩٤٥) ، وتدرج بالرتب العسكرية في الجيش الأمريكي حتى وصل الى رتبة أميرال ، حصل على عدة جوائز أثناء خدمته في الجيش الأمريكي ومنها وسام فارس الصليب الأعظم ووسام الصليب الكبر لجوقة الشرف وميدالية الكونغرس الذهبية وصليب البحرية ، توفي في في عام ١٩٥٦ عن عمر يناهز ٧٨ عاماً في مدينة بورتسموث الأمريكية بسبب نوبة قلبية . للمزيد ينظر الى الموقع الالكتروني : https://www.ar.wikipedia.org

(٢)وقد أشار الرئيس روزفلت لتلك العلاقة التي بدت واضحة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من خلال مؤتمر واشنطن فذكر إن معدلات الإنتاج قد أصبحت في زيادة مستمرة ففي بدايات عام ١٩٤١ كان الإنتاج بنسبة ٥٠٪ وساعات العمل لمدة ١٢ ساعة أما بعد دخول الولايات المتحدة الحرب أصبح الإنتاج بنسبة ٨٠٪ وعلى مدار ٢٤ ساعة، وقد أعطى ضمانا بان السفن سوف تبحر في الأطلسي وتكون وسيلة الاتصال ما بين القارتين ومن اجل تأكيد ذلك صرح انه بالإمكان إرسال القوات الأمريكية إلى المحيط الهادي بدون أي خوف أو تردد لان القوات البحرية للحلفاء عادت إلى سابق عهدها لأنها اصبحت سيدة البحار، وكذلك أكد على التعاون الاقتصادي بين هذه الدول . للمزيد ينظر :

F.R.U.S., Conference Washington and Casablanca, (1941-1943), Vol.1, Memorandum by the Mexican Ambassador (Castillo Nojeral), December 27, 1941, PP.121-122; Jean Edward, Smith, P.118.

(3)Christopher D. O'Sullivan, Op. Cit, P.197.

قام هوبكنز بالعديد من الإجراءات نيابة عن الرئيس فرانكلين روزفلت أثناء الحرب العالمية الثانية وتشكيل مستقبل ما بعد الحرب، وقد وصف ونستون تشرشل هاري هوبكنز بأنه أعظم رجل دولة أمريكي يخدم الرئيس روزفلت، ويقدم أدلة كثيرة لدعم ذلك الرأي، وكان هوبكنز الوسيط الرئيسي داخل القيادة المدنية والعسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ، وكان مبعوثاً خاصاً لقادة بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا، والتزم باستمرار باستراتيجية روزفلت النهائية لهزيمة ألمانيا واليابان في أسرع وقت ممكن بأقل عدد من الضحايا الأمريكيين وتأمين عالم مستقبلي قائم على الحرية السياسية والاقتصادية وحقوق الإنسان وتقرير المصير للشعوب ، وأكد تشرشل على الدور العظيم الذي لعبه هاري هوبكنز وجهوده لتحقيق التصميم الاستراتيجي الجوهري للرئيس فرانكلين روزفلت [١].

كان هوبكنز مدفوعاً بشدة، وكان له رأي سياسي ولديه حماسة لإنجاز أشياء كبيرة ، كان رافضاً للتفاصيل البيروقراطية، ولقد أصبح عاملاً بارعاً في إدارته لإدارة تقدم الأشغال، البرنامج الأكثر تكلفة والأكثر توسعية في العهد الجديد ، ولإصراره على دور الحكومة في الحفاظ على توظيف الأمريكيين بشكل كامل [٢] .

(1)Frank Freidel, Franklin D. Roosevelt: Rendezvous With Destiny. Boston: Little, Brown, USA, 1990, P. 112.

(2Ibid, p.116.

كما وجدت مثابرة هوبكنز تعبيرا لها في التفاني الشخصي لروزفلت، ويمكن للرئيس الأمريكي أن يعتمد على صراحة هوبكنز، ويستمتع برفقته ، وعندما سأل ويندل ويلكي(Wendell Willkie) [١] ، فرانكلين روزفلت عن سبب بقائه قريباً جداً من هوبكنز على الرغم من الاستياء الذي أحدثه هذا في بعض الأوساط ، فقد أخبر فرانكلين روزفلت ويلكي : "**أنه إذا أصبح رئيساً في أي وقت مضى، ستعرف ما الوظيفة الوحيدة، وستكتشف الحاجة إلى شخص مثل هاري هوبكنز لا يطلب شيئاً سوى خدمتك** " [٢].

اتخذت علاقة روزفلت بهوبكنز طابع الارتباط الأسري، وقد عين هوبكنز إليانور روزفلت وصية لابنته إذا أصيب بالعجز أو مات ، وعندما

(١)ويندل ويكلي (١٨٩٢ - ١٩٤٤): وُلِد ويندل في إلوود بولاية إنديانا ، خدم في الحرب العالمية الأولى ، استقر ويلكي في آكرون بولاية أوهايو، وعمل في البداية لدى شركة فايرستون ، ولكنه تركها للعمل في مكتب محاماة، وأصبح أحد قادة نقابة محامين آكرون ، وقبل عام ١٩٢٩في وظيفة في مدينة نيويورك بمنصب مستشار لشركة الكومنولث والجنوب (سي آند إس)، وهي شركة قابضة للمرافق ، وأصبح رئيسًا للشركة في عام ١٩٣٣، قام ويلكلي بتغيير تسجيل حزبه إلى حزب جمهوري في أواخر عام ١٩٣٩، ولم يترشح إلى الانتخابات التمهيدية الرئاسية لعام ١٩٤٠، ولكنه وضع نفسه خيارًا مقبولًا لاتفاقية وصلت إلى طريق مسدود ، فاز روزفلت في الانتخابات بولاية ثالثة غير مسبوقة، واستولى على ٣٨ ولاية من أصل ٤٨ ولاية، ترشح ويلكي لانتخابات الحزب الجمهوري في عام ١٩٤٤، ولكنه انسحب بعد عرض كارثي في الانتخابات التمهيدية في ولاية ويسكونسن ، ثم ناقش هو وروزفلت إمكانية تشكيل حزب سياسي ليبرالي بعد الحرب، ولكنه توفي في عام ١٩٤٤ قبل أن تؤتي الفكرة ثمارها .للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.ar.wikipedia.org.

(2)Richard Hofstadter, The Age of Reform: From Bryan to FDR. New York, 1955, p. 54.

تزوج في البيت الأبيض عام ١٩٤٢ زواجه الثالث ، وقف روزفلت معه كأفضل رجل له [١] .

رأى روزفلت وهوبكنز بعضهما البعض للمرة الأخيرة على بعد آلاف الأميال من واشنطن العاصمة في شبه جزيرة القرم ، في اجتماع مؤتمر يالطا [٢] لقادة الحلفاء في شباط ١٩٤٥، بعد مساعدة الرئيس من خلال تجنب العديد من المطالب الروسية ، فكان هوبكنز منهكاً وفي حالة فظيعة من الألم الذي تركه عن طريق الجو بدلاً من الإبحار إلى المنزل مع روزفلت على متن السفينة ، قضى هوبكنز الأشهر العديدة التالية في التعافي في عيادة مايو كلينك الطبية (Mayo Clinic) [٣] في مدينة

(1)Donald S. Howard The WPA and Relief Policy. Da Capo Press New York, 1943, p.76.

(٢) مؤتمر يالطا : انعقد للمدة من ٤ إلى ١١ شباط ١٩٤٥ قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية وحضره رؤساء الدول الحليفة الثلاثة، فضلاً عن وزراء خارجيتهم، وقد خصصت معظم الجلسات لمناقشة مسألة تسويات ما بعد الحرب ولاسيما مسألة تقسيم المانيا ومسألة التعويضات وتشكيل منظمة دولية تتكفل بالحفاظ على السلام العالمي بعد الحرب ، وفي هذا المؤتمر بدأت بوادر عدم الثقة والشكوك بين دول الحلفاء وحليفهم الاتحاد السوفيتي فبهذا يعتبر الكثيرون ان مؤتمر يالطا كان بداية الحرب الباردة بين المعسكرين فقد حضر هذا المؤتمر كل من الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس البريطاني تشرتشل وزعيم الاتحاد السوفيتي ستالين . للمزيد ينظر :

Wood Ward , Sir Liewellyn , British Foreign Policy in the Second World War , First Edition , Her Majesty's Stationery Office , London , 1962 , P. 515

(٣) عيادة مايو كلينك الطبية : هي مجموعة طبية وبحثية لا تهدف الى الربح ومقرها الرئيس في روتشيستر بولاية مينيستوتا الأمريكية تأسست في عام ١٨٨٩ يتكون مقرها الرئيس من مدرسة مايو الطبية ، ومدرسة مايو للمتدرجين ، وكلية مايو للدراسة الطبية لما بعد التدرج وعدة مدارس اخرى للعلوم الطبية ، كما ان لها فروع ومستشفيات في كل من جاكسونفيل ، وفلوريدا ، وسكوتسيدايل ، وأريزونا ، وفنينكس ، ، كما انها تتعاون مع عدة عيادات ومستشفيات أخرى في مينسوتا ، وأيوا ، ووسكونسين في اطار تنظيم يعرف بـ (النظام الصحي لمايو) ، ويحصل الطبيب العامل فيها على أجر ثابت لا يتعلق بعدد المرضى الذين يعاينهم . للمزيد ينظر للموقع الالكتروني: https://www.ar.wikipedia.org

روتشستر بولاية مينيسوتا الأمريكية، إذ تلقى الأخبار الصادمة بأن روزفلت سبقه في الوفاة في ١٢ نيسان ١٩٤٥[١] .

والجدير بالذكر أنه وبعد وفاة فرانكلين ديلانو روزفلت ، أرسل الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان(Harry S. Truman) [٢] هوبكنز مرة أخرى إلى موسكو بمهمة خاصة للضغط على جوزيف ستالين (Joseph Stalin) [٣] بشأن المشاركة السوفيتية في الحرب المستمرة ضد اليابان، وتنسيق احتلال الحلفاء لألمانيا المهزومة ، ومناقشة استخدام حق النقض في تشكيل الاتحاد الجديد، ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، وتسوية الخلافات حول الحكومة المستقبلية لبولندا،

(1)John W Jeffries, The New Deal: FDR and American Liberalism, 1937-1945, Political Science Quarterly 105, USA, 1990, p.52.

(٢) هاري ترومان(١٨٨٤ ـ ١٩٧٢) : ولد في ميسوري وقضى معظم شبابه في مزرعة عائلته ، كما خدم كضابط في وحدة الحرس الوطني الأمريكي ، ثم ألتحق بالجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ، ثم انظم بعد الحرب العالمية الأولى للحزب الديمقراطي ، وفي عام ١٩٣٤ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي وأستمر فيه لفترة طويلة وتولى رئاسة لجنة في مجلس الشيوخ سميت بـ (لجنة ترومان) والتي اكتسبت شهرة كبيرة في تلك المدة بعد أن استطاعت من كشف العديد من عمليات إهدار واحتيال وفساد في اتفاقيات الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤٥ خاض الانتخابات الرئاسية كنائب للرئيس فرانكلين روزفلت وفازا بها إلا ان الرئيس روزفلت توفي في العام ذاته وهو في المنصب ، فقام ترومان بأداء القسم وتولى المنصب بشكل رسمي وبقي في المنصب حتى عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر الى : أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ، الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

(٣)جوزيف ستالين(١٨٦٩ ـ ١٩٥٣) : أحد قادة الثورة البلشفية عام ١٩١٧ والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٢١ ، نولى قيادة الاتحاد السوفيتي بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ ، أصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي وقائداً عاماً للقوات السوفيتية عام (١٩٤١ ـ ١٩٤٦) ، اتبع سياسة دكتاتورية في ادارة شؤون الدولة حتى وفاته ، أدى دوراً مهماً في رسم أحداث الحرب ولاسيما في المؤتمرات الدولية التي عقدت أثناء الحرب العالمية الثانية ولا سيما في القضية البولندية . للمزيد ينظر : اسحاق دوينشر ، ستالين وسيرته السياسية ، ترجمة : فواز طرابلسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ ؛ محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، د.ط ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٢.

وقد عاد هوبكنز مقتنعاً أنه إذا تبنت الولايات المتحدة نهج مباشر يعترف بالمصالح المشروعة للروس ، فيمكن للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية التوافق بحلول خريف عام ١٩٤٥[١] .

ثانياً : دور هوبكنز في عهد الرئيس هاري س . ترومان (Harry S. Truman)

أدت السياسة الواقعية، والانتصار العسكري على ألمانيا واليابان، ومشاركة الاتحاد السوفيتي في الترتيبات الأمنية لأوربا ما بعد الحرب إلى توجيه روزفلت وهوبكنز في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، قدم هوبكنز الولايات المتحدة الأمريكية على أنها حليف قوي لروسيا، وشدد مراراً وتكراراً على أهمية تكوين جبهة ثانية ومساعدة الإعارة الإيجارية لروسيا، وتجنب الانصهار مع بريطانيا العظمى الذي قد يفسره ستالين على أنه عدائي، ويمكن تتبع جهود وساطة هوبكنز لتأجيل التصرف الدائم في عمليات الاستحواذ على الأراضي السوفيتية في دول البلطيق وأوربا الشرقية ودول البلقان ، وتأمين التحالف في مؤتمر طهران ويالطا، وقد مثل هوبكنز الرئيس هاري ترومان في مفاوضات موسكو التي ضغطت على ستالين لقبول حرية التعبير، ونظام متعدد الأحزاب، ونظام قضائي في بولندا، وقد كان هوبكنز مدركًا لطبيعة ستالين، وأصبح حذراً بشكل متزايد من سياسات الاتحاد السوفيتي ، تمسك بالاعتقاد بأن استمرار المفاوضات أفضل من الصراع، وقد عزا ترومان الفضل إلى هوبكنز في

(1) J. Axinn, and H Levin, Op. Cit, P.121.

إنقاذ مؤتمر بوتسدام (Potsdam)[١] ، وأثنى على عمله المستمر والدؤوب لإنقاذ مؤتمر سان فرانسيسكو، كما أنه حصل على وسام الخدمة المتميزة قبل أشهر من وفاته [٢] .

كان هوبكنز يخشى أن موقف ترومان العدواني تجاه موسكو سينهي التحالف في زمن الحرب ، وهو قلق شاركته فيه إليانور روزفلت ، ومع تدهور صحته وحالته المالية ، استقال هوبكنز من الحكومة في

(١)مؤتمر بوتسدام : عقد مؤتمر بوتسدام من ١٧ تموز إلى ٢ اب عام ١٩٤٥ في مدينة بوتسدام بألمانيا، بالقرب من برلين، حيث قابل ستالين الرئيس الأمريكي الجديد هاري ترومان ورؤساء وزراء بريطانيا وينستون تشرتشل وكليمنت أتلي على الترتيب، وطلب في المؤتمر (الانسحاب غير المشروط) من اليابان، وأنهيت الاتفاقيات بشأن ألمانيا على أن تحتلها دول الحلفاء وتتحكم بها مفوضية تحكم دول الحلفاء، نوقشت مكانة الدول المحتلة الأخرى بالتوازي مع الاتفاقيات الأخرى في يالطا، وعقد مؤتمر دومبارتون أوكس حيث كان مؤتمر دومبارتون أوكس، أو بصورة رسمية الى حوارات واشنطن حول منظمة السلام والأمان الدولية، كان مؤتمر دولي صيغت فيه الأمم المتحدة وجرت المفاوضات بين القادة الدوليين. عقد المؤتمر في دومبارتون أوكس من ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ حتى ٧ كانون الاول عام ١٩٤٤ جاءت الوفود في المؤتمر من الاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وجمهورية الصين، واتفقوا على إقامة منظمة تحافظ على السلام والأمن في العالم، ومؤتمر سان فرانسيسكو وجرى مؤتمر مؤتمر سان فرانسيسكو بحضور ٥٠ وفد من دول الحلفاء، من ٢٥ نيسان إلى ٢٦ حزيران من العام ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة. راجع الوافدون اتفاقية دوبمارتون أوكس وأعادوا صياغتها في ذلك المؤتمر، أسفرت الاتفاقية عن إنشاء ميثاق الأمم المتحدة، الذي كان مفتوحاً للتوقيع في ٢٦ اب تناوب رؤساء وفود الدول الراعية للاتفاقية (الصين وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) دور الرئيس في اجتماعات الهيئة العامة . للمزيد ينظر : فادي وارد خليل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٤٥، ج١، عمان، ٢٠١٥، ص٣٢٠ .

(2)William E ,and Jr Kinsella , Harry Hopkins, FDR's Envoy to Churchill and Stalin, Presidential Studies Quarterly, vol. 46, USA, 2016, p.79.

الثاني من تموز ١٩٤٥ ، وقبل منصب الوسيط بين العمل والإدارة في صناعة المعاطف والبدلات وخطط لكتابة مذكراته [١] .

ثالثاً : دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير

يمكن تحديد دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير من خلال الآتي:

١ـ ظروف برنامج الإعارة والتأجير:

يحتل برنامج الإعارة والتأجير مكانة مهمة في تاريخ العلاقات السوفيتية الأمريكية في الأربعينيات، إذ كانت ولا تزال موضوع مهم للبحث من جانب الروس والأجانب ، وذلك نتيجة للأهمية الاقتصادية للإعارة والتأجير في انتصار الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك ، لا يزال جانبها السياسي غير مستكشف إلى حد كبير، ويؤكد التاريخ الأمريكي إنه ومنذ عام ١٩٤٢ تم دعم إمدادات الإعارة والتأجير بشكل غير مشروط بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وأن الأمر بالوقف الفوري لإمدادات الإعارة والتأجير، الذي قدمه الرئيس هاري ترومان في الثاني عشر من ايار ١٩٤٥ [٢] ، كان موجهاً ضد الاتحاد السوفيتي، وأصبحت مفاجأة كاملة للقيادة السوفيتية وما إلى ذلك ، ومن

(1)J. Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins and New Deal Work Relief, Presidential Studies Quarterly, vol. 29, no. 2, USA, 1999, P. 28.

(2) Olson L, Those Angry Days: Roosevelt, Lindbergh, and America's Fight Over World War II, 1939–1941, Random House Trade Paperbacks, New York, 2014 , P. 548.

النادر أن يتطرق المؤرخون الروس إلى الحوار السوفيتي الأمريكي حول التسوية النهائية لقضية الإعارة والتأجير ، فور توقيع الاتفاقية في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٥ والتي نصت على ايقاف العمل بها في (١٩٤٦ ــ ١٩٤٧) [١] .

في الأشهر الأولى التي أعقبت الغزو النازي للاتحاد السوفيتي ، تمت مناقشة مسألة إدراج موسكو في برنامج الإعارة والتأجير المصمم لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية فقط في المحيط المباشر للرئيس روزفلت [٢]، وقد كانت الغالبية العظمى من الأمريكيين الذين يمثلون مختلف الجماعات الاجتماعية والدينية معارضين لتلك لسياسة ، وتم دعم تلك المشاعر من وسائل الإعلام ، وعلى سبيل المثال ، كتبت صحيفة نيويورك جورنال أمريكان (New York Journal-American) في بداية أيلول ١٩٤١ : "**إذا كنا نحارب الاستبداد كسياسة كريهة وقمعية ، فلماذا باسم السماء العالية لا يجب أن نرغب في رؤية القوتين**

(1) Herring G.C, Experiment in Foreign Aid: Lend-Lease 1941–1945, University of Virginia Press, USA, 1965, P. 487.

(٢) الجدير بالذكر أنه تم تمرير أول تخصيص لمرسوم الإعارة والتأجير بقيمة ٧ مليار دولار في ٢٧ آذار ١٩٤١، وفي اليوم نفسه عيَن الرئيس روزفلت هاري هوبكنز مستشاراً خاصاً له لمساعدته وتقديم النصح لإدارة مرسوم الإعارة والتأجير. للمزيد ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق ، ص٩٩ .

الشموليتين تبيدان بعضهما البعض، وتدمير ليس فقط مبدأ الحكم الاستبدادي بل ممارسة الحكم الاستبدادي" [١].

ومنذ بداية العدوان النازي على الاتحاد السوفيتي ، رأى روزفلت حرفيًا تغير الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية باعتباره أحد أهم مهامها، كما أراد أن يتصرف بحرية في برنامج الإعارة والتأجير الذي اعتمده الكونغرس لمساعدة دول الحلفاء في اذار ١٩٤١، ولهذا الغرض تم تنفيذ عمل نشط في ثلاثة اتجاهات [٢] :

١-في وقت مبكر من ٢٣ حزيران ١٩٤١ ، بدأت الصحف الأمريكية الرائدة المقربة من روزفلت بحملة اعلامية للترويج لشمول موسكو ببرنامج الإعارة والتأجير وهي نيويورك تايمز (New York Times) ، وواشنطن بوست (Washinghton Post) في المقام الأول ، إذ إن تقديم المساعدة إلى الاتحاد السوفيتي حسب ما روج له بدى كمسألة محسومة ، لا تتطلب سوى تحديد المصطلحات والأساليب والتوقعات ، ومع ذلك كانت على الأقل في البداية ، معارضة بشدة من الصحافة الانعزالية بقيادة صحيفة

(1) Dawson R.H, The Decision to Aid Russia, 1941: Foreign Policy and Domestic Politics. Chapel Hill, University of North Carolina Press, USA, 1959, P.315.

(2) Martel L, Lend-Lease, Loans and the Coming of the Cold War: A Study of the Implementation of Foreign Policy. Boulder (Col.), Westview Press, 1979, P. 304.

شيكاغو تريبيون (Cchiago Tribune) ، بعد أن رسم قلم محررها روبرت ماكورميك (Robert Macormick)موقفاً بالضد من فكرة قانون الإعارة والتأجير في أوائل عام ١٩٤١ ، ورفض أيضاً استخدام مصطلح قانون الاعارة والتأجير وأشار بدلاً من ذلك إلى "**قانون ديكتاتورية الحرب**"(War dictatorship law) ، في جميع مقالاته الافتتاحية ، والأعمدة ، والقصص الإخبارية ، حذر لاحقاً من أن "**الحليف الأحمر اليوم قد يتحول إلى الإرهاب الأحمر في الغد**" ، وتراجعت أفكار ماكورميك عن كثب من "التايم" (The Time) التي قارنت بين ألمانيا الهتلرية والاتحاد السوفيتي الستاليني مع "**وحوش شاسعة من عصور ما قبل التاريخ تنتشل نفسها من المستنقع ، نصف عمياء وحشية**" **التي** "**مزقت حناجر بعضها البعض**" [١] .

٢-كان من المفترض أن يتأثر الكاثوليك ، الذين كانوا يشكلون جزءًا كبيرًا من سكان الولايات المتحدة الأمريكية والذين كانوا في الغالب من مناهضي الشيوعية ، بإعلان خاص للبابا بيوس الحادي عشر (Pope Pius XI) ، يفسر الرسالة البابوية (Divini Redemptoris) لعام ١٩٣٧ التي تعارض المجتمع توجهات الكاثوليك الأمريكيين ، إذ فسرت الرسالة البابوية بطريقة مواتية للقيادة السوفيتية ، لخدمة هذه الأغراض وللتأكيد على ذلك تم إرسال مبعوث خاص من روزفلت وهو مايرون

(1) Herring G.C, Aid to Russia, 1941–1946. Columbia University Press, New York, 1965 , P. 365.

تايلور (Myron Taylor) إلى الفاتيكان ، وكانت مهمته ناجحة في استحصال موافقة مبدئية لشمول الشيوعيين ببرنامج الإعارة والتأجير ، وعلى الرغم من ذلك قوبل الرئيس بمعارضة عدد من الصحف والمجلات الكاثوليكية بما في ذلك المنارة الكاثوليكية (Catholic Lighthouse)، والسجل الكاثوليكي(Catholic Register) ،والعالم الكاثوليكي (Catholic World)[١].

أجريت مفاوضات سرية مع السفير السوفيتي في الولايات المتحدة الأمريكية حول إمكانية تسليم الأسلحة والمعدات الأمريكية مقابل الذهب حتى يتم تمديد قانون الإعارة والتأجير إلى الاتحاد السوفيتي ، اتضح أن سياسة روزفلت كانت ناجحة تمامًا ، ففي ٤ تشرين الأول ١٩٤١ ، وعقب المحادثات بين أعضاء الوفد الأمريكي والقيادة السوفيتية خلال مؤتمر موسكو في ٢٩ أيلول – ١ تشرين الأول ١٩٤١ ، أصدر مكتب المعلومات السوفيتية بيانًا حول حرية الدين في الولايات المتحدة الأمريكية التقطت الصحف المركزية الأمريكية الخبر على الفور [٢].

٣- كان الاتحاد السوفيتي قد احتل مكانًا فريدًا حقًا بين جميع المستفيدين من مساعدات الإعارة والتأجير ، ولم يعد الرئيس روزفلت فقط الاتحاد

(1) Dawson R.HOp. Cit , P.316.

(2) Sirgiovanni G, An Undercurrent of Suspicion: Anti-communism in America during World War II. New Brunswick, 1990, P. 36

السوفيتي هو المتلقي ذو الأولوية القصوى للمساعدات الأمريكية ، ولكنه أشرف عليها شخصيًا من خلال لجنة مخصصة (لجنة البروتوكول السوفيتي التابعة للرئيس) برئاسة ممثله هاري هوبكنز ، بينما طُلب من المستلمين الآخرين تقديم أدلة دامغة على حاجتهم للمواد والمعدات والأغذية والسلع الصناعية التي طلبوها ، وإثباتًا على استخدامها للأغراض العسكرية ، وتم قبول المطالب السوفيتية دون قيد أو شرط ، إذ تم تحديث القوائم المقدمة من مستلمين آخرين باستمرار لتقليل حجم ونطاق المساعدة ، فإن طلبات الاتحاد السوفيتي لم يتم الوفاء بها بالكامل فقط من أوائل عام ١٩٤٢ ، ولكن في بعض الأحيان تم الوفاء بها بشكل زائد ، إذ تجاوزت الأحجام المخططة بنسبة ٣٠٪ ،بعد فتح الجبهة الثانية وتحسين الوضع العام على الجبهات [١] .

٢- دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير:

يعود دور هوبكنز في برنامج الإعارة والتأجير لعام ١٩٤١ ، عندما حث فرانكلين روزفلت الكونجرس على الموافقة على مشروع قانون الإعارة والتأجير لتزويد البريطانيين بالأسلحة في موقفهم ضد النازيين ، احتاج الرئيس إلى معلومات حول هؤلاء الحلفاء المحتملين وقائدهم ونستون تشرشل، ولذلك أرسل هوبكنز إلى لندن كممثل شخصي له ، وتابع الرئيس

(1) Minkova K.V, Lend-Lease in Early Post-war Soviet-American Relations. Vestnik of Saint Petersburg University. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.doi.org

: "هاري هو السفير المثالي لأهدافي ، إنه لا يعرف حتى معنى كلمة" بروتوكول " ، عندما يرى قطعة من الشريط الأحمر ، يقوم فقط بسحب مقصات الحديقة القديمة له وقصها" [١].

وبفضل جهود هوبكنز ، تمت الموافقة على مشروع قانون الإعارة والتأجير الذي أصبح مديرها الرئيسي، إذ أنه ينفذ مفهوم المستشار الفعال لروزفلت الذي يمتلك الاهتمام بالتفاصيل ، ومن لندن سافر هوبكنز إلى موسكو للقاء جوزيف ستالين ، وكان ستالين منفتحاً بشكل غير عادي مع هوبكنز حول حالة الاستعدادات العسكرية السوفيتية، وقد نقل هوبكنز إلى الرئيس المعلومات الأكثر أهمية للأمن الأمريكي في ذلك الوقت ، كان الاتحاد السوفيتي بحاجة إلى المساعدة لكنه لم يُظهر أي مؤشر على الانصياع للهجوم الألماني، ومع توصية هوبكنز، قدمت الولايات المتحدة قريباً مساعدتها الحربية إلى الروس ، وكان ذكاءه وأسلوبه الفكاهي المألوف أمراً حيوياً للحفاظ على التحالف مع بعضهم البعض، كما لعب دوراً مهمًا في استراتيجية الحرب ، إذ ساعد في إقناع القادة الأمريكيين بتأجيل غزو أوربا لصالح مهاجمة شمال إفريقيا في عام ١٩٤٢ ، ثم أقنع

(1) Minkova K.V, The Economic Roots of the Cold War: The IMF, ITO and Other Economic Issues in Post-War Soviet-American Relations, Journal of Global Initiatives, USA, 2017, P.19.

تشرشل المتردد بالالتزام أخيرًا بغزو أوربا التي احتلها النازيون منذ بداية الحرب [١] .

وقبل وصول هاري هوبكنز إلى موسكو كان في لندن لمقابلة ونستون تشرشل والذي كتب عنه في ٢٨ تموز ١٩٤١ في رسالة خاصة إلى ستالين على النحو الآتي: " **لقد كان هاري هوبكنز معي في هذه الأيام، وقد طلب الاسبوع الماضي من الرئيس أن يسمح له بزيارة موسكو، وأريد أن أؤكد عليك بأن هذا الرجل مخلص بدرجة كبيرة لتحقيق الديمقراطية وهزيمة هتلر، كما أنه أقرب الأشخاص والمبعوث الخاص للرئيس، ويتلقى كل التعليمات الآن من الرئيس، وسوف يغادر اليوم من عندي متجهاً إليك، يمكنك أن تكسبه وتقبله بثقة تامة سيكون صديقك وصديقنا جميعاً، وسوف يساعدك في الاستعداد لتحقيق النصر في المستقبل وتنظيم الامدادات إلى روسيا**" [٢] .

اصطحب السفير الأمريكي هوبكنز في المساء إلى موسكو وبعد تبادل التحيات صرح هوبكنز بأن روزفلت طلب منه الذهاب إلى موسكو من لندن من أجل إخبار ستالين وميخانيلوفيتش مولتوف

(1) Robert H. Jackson, A presidential legal opinion. Harvard law review. Volume, 66, No. 8, USA, 1953, P.53.

(2)W. Churchill, The second world war series. The grand alliance, Penguin Books, London, 2008, P. 217.

(Mikhailovich Molotov) [١] حول وضع الرئيس فيما يتعلق بالموقف الحالي في أوربا، وأوضح هوبكنز بأنه ليس ممثل أو مبعوث دبلوماسي للحكومة ولكنه صديق مقرب لروزفلت حيث أنه يعمل ويعيش معه، ولذلك فإن زيارته إلى موسكو ليست زيارة رسمية لشخصية حكومية ولكنها زيارة تحت طلب خاص، وقد طلب روزفلت من هوبكنز أن يخبر ستالين بأنه منبهر من القتال البطولي للسوفيت وجيشهم ، وأنه واثق من انتصار الاتحاد السوفيتي، وقد أوضح هوبكنز بأنه الشخص المصرح له من الرئيس روزفلت أن يقوم بتنظيم وتشريع وحل كافة المسائل المتعلقة بإيجار الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

ثم أخبر هوبكنز كل من ستالين ومولوتوف برأي روزفلت حول الأحداث التي كانت جارية في تلك المدة [٣] :

(١) ميخانيلوفيتش مولوتوف (١٨٩٠-١٩٨٦):- سياسي ورجل دولة سوفيتي، انضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩٠٦ حين كان طالباً بجامعة فازان، وكان له دور في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، انتخب عضواً اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١، وعين وزيراً للخارجية السوفيتية للمدة (١٩٣٩-١٩٤٩)، شارك في جميع المؤتمرات اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها بما فيها مؤتمر الطاقة الذرية في فيينا عام ١٩٦١ تم طرد من الحزب الشيوعي عام ١٩٦٤ على اثر معارضته لخروشوف في تقليل النزعة الستالينية في السياسة السوفيتية، عاد الى الحزب عام ١٩٨٤، توفي في ٨ تشرين الثاني ١٩٨٦ ونشرت مذكراته عام ١٩٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol.3 , Pr.15, London, 2003, P.685.

(2) O'Sullivan, OP.Cit, p. 43.

(3) Yakov Yakovlevich Grishin, About H. Hopkins' Visit-Personal Representative of F. Roosevelt-To the USSR (Facts from Documents). World Applied Sciences Journal 31, USA, (2014),PP. 183-184.

أولاً: يعد روزفلت أدولف هتلر (Adolf Hitler) [١] على أنه عدو للعالم ككل .

ثانياً: أنه مستعد استعداد كامل أن يقوم بتزويد الاتحاد السوفيتي بأية مساعدات بدون شروط، ومع ذلك فإن المساعدات التي يتم تقديمها للاتحاد السوفيتي طبقاً لهوبكنز مقسمة على جزئين، وهما المساعدة التي يتم تقديمها خلال الاسبوعين القادمين والمساعدة التي يتم تقديمها للاتحاد السوفيتي خلال الحرب ككل حتى تتم هزيمة هتلر، وقد أكد هوبكنز على أن روزفلت عند وعده وكلمته.

واتفق ستالين على ان تلك التقسيمات والفئات الأخرى للمساعدة تدخل في فئة الاحتياجات الفورية من البنادق المضادة للطائرات عيار ٢٠-٣٧ ملي ينتج ١٢٠-١٨٠ طلقة في الدقيقة والطائرات المقاتلة والمدافع، وقد تم لعب برنامج الإعارة والتأجير من وجهة نظر المؤرخين الأمريكان دوراً فاعلاً في انتصار السوفيت في حربهم الوطنية العظمى ،

(١) أدولف هتلر: ولد في قرية برناو النمساوية عام ١٨٨٩ من اب كان يعمل موظفا بالكمارك على الحدود. تطوع عند نشوب الحرب العظمى في الجيش الالماني ثم اصيب بالغازات السامة فمنح وسام الصليب الحديدي عاد الى ميونخ بعد هزيمة المانيا فاشترك بالحزب العمالي الالماني الذي تاسس هنالك ثم ترأسه فاسماه بالحزب الاشتراكي الوطني او النازي ثم قام بانقلاب عام ١٩٢٣، الا انه فشل فسجن خمس سنوات، بدا نجمه بالسطوع بعد حصول حزبه على ١٨ مقعد في البرلمان عام ١٩٢٨، حاول استغلال اثار الازمة الاقتصادية الكبرى التي عصفت بالعالم ١٩٢٩ على المانيا للترشيح في الانتخابات الرئاسية ١٩٣٢ ضد هندبرغ الا انه فشل في تحقيق مراميه لكنه تسلم المستشارية في كانون الثاني ١٩٣٣، وبعد تخلصه من اعدائه دمج ١٩٣٤ بين المستشارية والرئاسة فلقب بالفوهرر اي الزعيم، انتحر عام ١٩٤٥ بعد هزيمته في الحرب العالمية الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر:- فريد الفلوجي، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعامات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٣-١٥.

وكان للطائرات المقاتلة في برنامج الإعارة التأجير دور جوهري في تحقيق الانتصار للاتحاد السوفيتي [١] .

وفي نهاية الزيارة قدم هوبكنز الشكر حول إتاحة الفرصة أن يزور الاتحاد السوفيتي ويرى ستالين ومولوتوف مباشرة، كما وعد هوبكنز بأنه سيخبر روزفلت عند وصوله لواشنطن بالوضع السائد في الاتحاد السوفيتي والروح المرتفعة للتعاون المثمر ، وأعرب مولوتوف من جانبه عن مستوى رضاه عن هذا الرجل الرائع هوبكنز وأنه قد تعلم الكثير من مقابلته، إذ أوضح مولوتوف أنه من خلال حديث هوبكنز تبين من أنه فعلاً الصديق الحقيقي للاتحاد السوفيتي، وأنه يدعم جهود الاتحاد السوفيتي في تحقيق النصر من أجل الحصول على الحرية ودعم الديمقراطية ، كما أكد مولوتوف على هوبكنز أن الاتحاد السوفيتي يسعى دائماً لتحقيق النصر من أجل الديمقراطية ، وقابل هوبكنز ستالين مرة أخرى في ٣١ تموز ١٩٤١ واستمرت المحادثة ثلاث ساعات ونصف، وكانت معظمها تدور حول كيفية دعم الاتحاد السوفيتي من الجانب الأمريكي من أجل تحقيق الانتصار في حربهم الوطنية العظمى [٢].

(1) A.L, Weeks, Russia's Life-Saver: Lend-KLease Aid to the USSR in the World War II. Lanham: Lexington Books, 2010, P. 186.

(2)D. L. Roll ,The Hopkins touch: Harry Hopkins and the forging of the Alliance to defeat Hitler, N.Y: Oxford university Press, 2013, P. 510.

وطلب روزفلت من هوبكنز أن يمده بكافة المعلومات أولاً بأول حول العمليات العسكرية القائمة بين السوفيت والألمان واحتياجات الجيش السوفيتي لحظة بلحظة ، واعتبر هوبكنز أن لقاءاته في الكرملين ومحادثاته مع ستالين تمثل نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الامريكية السوفيتية من جانب وانجلترا من جانب آخر [١] .

وفي ٣١ تموز ١٩٤١ كان هناك مؤتمر بناءً على طلب من روزفلت يقوم فيه هوبكنز بالتصريح حول التحالف الذي يقاتل ضد هتلر وأن الولايات المتحدة الامريكية على استعداد لدعم ذلك التحالف ، كما أدت المفاوضات مع القادة السوفيت إلى وجود انطباع قوي لدى هاري هوبكنز بما أخبره لروزفلت على أنه متأكد تماماً وذو ثقة كبيرة من تحقيق الانتصار للجبهة السوفيتية على ألمانيا [٢] .

استمر التنسيق الأمريكي السوفيتي طوال سنوات الحرب ففي ٢٨ ايار ١٩٤٥ ، التقى هاري هوبكنز ، الذي أرسله ترومان في مهمة خاصة إلى موسكو ، بستالين للاعتذار شخصيًا عن "**سوء فهم تقني من جهة حكومية واحدة**" ، وتم تصميم ذلك الاجتماع أيضًا لمناقشة مسألة الإمدادات التي يحتاجها الاتحاد السوفيتي لإدارة الحرب في الشرق الأقصى ، بعد ذلك خصص المسؤولون السوفيت قائمة للاحتياجات التي

(1)D. L. Roll , OP. Cit, P. 813.

(2) R. Sherwood, OP. Cit, P. 522.

تلزم لإدامة العمل الحربي في الشرق الاقصى ونالت القائمة المعروضة الاهتمام الكبير ، إذ عدت من الأولويات التي تعد الأكثر أهمية بالنسبة إليهم ، إذ تم تشكيل لجنة لدراسة القائمة وأعطيت التعليمات من قبل المسؤولين على دراستها لشحنها الفوري حتى في حالة عدم تأكيد صحة المطالبات من الاتحاد السوفيتي نظرا للموقف الحربي هناك، إذ طلب السوفيت في هذه القائمة (٥٧٠) ألف طن من المواد الحربية ، فوافقت وزارة الحرب الأمريكية على شحن ثلث الكمية تقريباً وذلك قبل استسلام اليابان [١] ، إذ يمكن تفسير عدم اكمال شحن الكمية المطلوبة لاحقاً بعدة أسباب أهمها ، إن الأمريكان لأول مرة في تاريخ قانون الإعارة والتأجير قد رفعوا استثناء السوفيت من التدقيق في صحة الحاجة الفعلية لما طالبوا به من مواد وانه أصبح موضوع تزويدهم بها متعلقاً بإجراءات التدقيق و تقديم دليل على أن المواد والمعدات المطلوبة ستستخدم بالفعل في الشرق الأقصى ، وثانياً في صيف عام ١٩٤٥ ، بدأت هيئة الأركان المشتركة تمارس تأثيراً متزايداً على الرئيس ، معارضة تقديم المساعدة الاقتصادية على أساس سابق لكل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وأوربا الغربية ، بعد أن تم سحبه إلى الجانبين المتعارضين من مسؤولين مختلفين مثل دمية ، لم يستطع ترومان صياغة سياسة صارمة لما بعد قانون الإعارة والتأجير لمدة شهرين تقريبًا حتى منتصف تموز [٢] .

(1)Olson , L, OP. Cit, p. 277.

(2)Ibid, p. 278

إن العقلانية الكبيرة والخبرة المتراكمة في ميدان التعامل مع الأزمات التي تمتع بها هوبكنز جعلت منه ذو دراية دبلوماسية وصاحب رأي سديد في ميدان السياسة الخارجية ، فعلى الرغم من عدم وجود تجربة سابقة لهوبكنز في ميدان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية فنجد أن الرجل تولى مهام دبلوماسية من خلال برنامج الإعارة والتأجير ، ومن خلال نيابة الرئيس في عدد من المؤتمرات التي حددت مستقبل العالم ككل أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن نجد توليه إدارة ملف الإعارة والتأجير الذي يعد أهم ملف للدعم اللوجستي الخارجي المقدم لدول الحلفاء وكان بمثابة الاختبار الحقيقي والبصمة الأخيرة في مسلسل نجاحات هوبكنز ، إذ أدار هذا الملف بشكل دبلوماسي وأكاديمي من خلال ما نراه في ملف دعم السوفيت وطريقة التعامل مع الرأي العام حيال ذلك .

المبحث الثالث

مرض هوبكنز ووفاته

أولاً : مرض هوبكنز وفاة

منذ عام ١٩٢٨ ، كان هوبكنز يعاني من أمراض خطيرة حدثت له بالتزامن مع أنشطته السياسية والاغاثية ، ثم أجرى عملية استئصال معدة بسبب سرطان المعدة عام ١٩٣٧، وبعد عام بدأ يعاني من نوبات متكررة من سوء التغذية ، وكانت أنشطته مخصصة لرجل يتمتع بصحة جيدة بشكل غير عادي فضلاً عن إرادة مهيمنة ، إذ أن مشكلة سوء التغذية لم يتم تشخيصها على الإطلاق بشكل مبكر [١] .

وفي تشرين الأول ١٩٣٧ عندما توفيت زوجة هوبكنز الثانية بسبب السرطان ، والتي تم تأكيدها عن طريق الأشعة السينية ، ولكن بسبب وفاة والده بسرطان المعدة ، كان يشتبه في أنه مصاب أيضاً بسرطان المعدة ، وفي ١٧ كانون الأول ١٩٣٧ ، دخل إلى عيادة مايو كلينك الطبية بسبب تكرار أعراض القرحة فضلاً عن القيء، كما أن التقرير المرضي أكد على وجود سرطان غدي كبير من الانحناء الأكبر مع إصابة الغدد الليمفاوية المجاورة، ومن الناحية الإحصائية ، فإن معدل الشفاء من ذلك الورم الغددي الكبير يقع في حدود ٢ أو ٣ % [٢] .

(1)D. L Roll, Op. Cit, p. 112.

(2) Sherwood, Op, Cit, p. 37,

كان تعافيه بشكل تدريجي مع عدم وجود مشاكل في الجهاز الهضمي أو علامات أخرى لمتلازمة ما بعد استئصال المعدة ، وبعد حوالي عام من العملية ، تم تعيين هوبكنز وزيراً للتجارة وفي ذلك الوقت ، في أوائل كانون الثاني ١٩٣٩ ، كان قد طور طموحاته ليكون المرشح الديمقراطي للرئاسة في عام ١٩٤٠، ففي الواقع ، يبدو أنه كان أولاً على قائمة روزفلت للخيارات المحتملة لخلافته في البيت الأبيض، وسرعان ما تم اختفاء ذلك المسار الوظيفي ؛ لأنه في اذار ١٩٣٩ كان يعاني من نوبات طويلة من الضعف الشديد مع الانهيار والإسهال وضعف الأطراف وضعف الرؤية والعلامات التي تشير إلى العديد من نقص الفيتامينات ، وكان كثير التقيؤ ، ولكنه تحسن مع الراحة في الفراش ، ولكن لم يتمكن من العمل إلا نصف الوقت، وأمضى صيف عام ١٩٣٩ في منزل ريفي بالقرب من واشنطن، وفي ٢٣ آب عاد إلى عيادة مايو كلينك إذ مكث لمدة ثلاثة أسابيع ، وخرج من المستشفى في ١٤ أيلول ١٩٣٩، وكتب أحد أبنائه عن حالته قائلاً :"**لقد اندهشنا من مدى مرضه، وأصبح العلاج في المستشفى أمراً ضرورياً**" (١).

تحظى سجلات هوبكنز الطبية باهتمام خاص في تعدد ملاحظات التقدم المتكررة من العديد من الأطباء المعروفين، حيث أشارت هذه الملاحظات إلى أن السمات المهمة لدخول عيادة مايو كلينك في المرة

(1) D. W. Tuttle, Harry L. Hopkins and Anglo-American–Soviet Relations 1941–1945, Garland New York, 1983, p. 32.

الثانية على النحو الآتي : فقد وزنه ولكن الأهم من ذلك كان يتمتع بشهية جيدة، وكان يعاني من وذمة في الساقين، وجلد متقشر لامع، وألم في عظم الساق، وحرق في القدمين والكاحلين مع احمرار في أصابع القدم، وكان هناك التهاب اللسان، وترنح وضعف في الساقين، وكان يعاني من ضعف البصر والإسهال ، وتم علاجه بنظام غذائي غني بالفيتامينات، وتغذيته بالفيتامينات بالحقن، فضلاً عن مستخلص الكبد الخام في العضل ثلاث مرات في الأسبوع ، ثلاث عمليات نقل دم، وقد تحسنت حالته بشكل جيد، إذ أن التهاب اللسان والوذمة بدأت تختفي مع ارتفاع البروتين الكلي إلى ٥.٤ جم / ١٠٠ مل، حيث أنه كان قد كتب لشقيقه لويس هوبكنز وهو طبيب أثناء وجوده في المستشفى أن مشكلته كانت تتمثل في عدم قدرته على امتصاص البروتينات والدهون ، وأنه فقد بصره ، وفقد ٣٠ رطل ، وأنه لا يوجد دليل على تكرار الإصابة بالسرطان، وقال إن الضعف وعلامات أخرى لسوء التغذية بدأت منذ حوالي عام بعد الإصابة بالتهاب الحلق، ومع فترات من التحسن والانتكاس حتى ٤ حزيران ١٩٣٩ عندما اضطر إلى النوم معظم الوقت، كتب أنه كان لديه "**إحساس عام بالتحسن، وشهية ممتازة للطعام، ولا غثيان ولا إسهال، وأفضل ما يمكنني قوله هو أنني أعاني من سوء تغذية حاد للغاية**" [١].

(1)SHERWOOD, Op. Cit, P. 312.

كانت الصورة بأكملها تدل على سوء امتصاص الأمعاء، كما أنه من المثير للاهتمام حتى الآن أن أطبائه لم يذكروا متلازمة ما بعد استئصال المعدة بما في ذلك "متلازمة الإغراق" (Dumping Syndrome)[١]، ولم يحاولوا تحليلها أو تعريفها بوضوح ، بخلاف استخدام المصطلح العام لسوء التغذية، ونظراً لأن الأطباء المعنيين شملوا أطعمة في سوء التغذية الثانوي للمرض، فهذا مؤشر على ندرة المعرفة قبل ذلك فيما يتعلق بامتصاص المغذيات والتأثيرات التغذوية لاستئصال المعدة [٢] .

وبعد مغادرته عيادة مايو كلينك ، استمر في التحسن ببطء شديد لكنه لم يتمكن من مغادرة منزله للعمل دون انقطاع لمدة ثمانية أشهر أخرى، في النهاية ، أصبح جيدًا بما يكفي ليحظى بست سنوات أخرى من الإنجازات التي لا تُنسى ، على الرغم من تخللها بعض الانتكاسات والعقبات ، في ٢٢ آب ١٩٤٠ استقال من منصب وزير التجارة ليصبح

(١)متلازمة الإغراق : هي حالة قد تحدث عندما ينتقل الطعام بسرعة كبيرة من المعدة إلى المريء مما يتسبب في حدوث أعراض مثل: تقلصات في البطن، ونوبات من الإسهال بعد تناول الطعام؛ وتستمر الأعراض لدقائق معدودة، وربما تمتد لساعات قليلة، ويمكن أن تحدث أيضا بعد إجراء جراحات استئصال المعدة أو جزء منها ،وتنقسم متلازمة الاغراق حسب مكان حدوث الأعراض إلى نوعين رئيسيين هما: متلازمة الاغراق المبكر وتظهر أعراض الإصابة بها بعد تناول الأكل بنصف ساعة أو ساعة تقريبا، وتحدث نتيجة لتسريع الإفراغ المعدي لمحتويات فرط الأسمولية داخل الأمعاء الدقيقة مما يؤدي إلى انتقال السوائل من داخل الأوعية الدموية إلى تجويف الأمعاء ، ومتلازمة الاغراق المتأخر وتحدث بعد مرور حوالي من(١ إلى ٣ ساعات) بعد تناول الأكل، ونتيجة للانتقال السريع للأكل إلى الأمعاء الدقيقة فإنه يحدث تركز لكميات كبيرة من الكربوهيدرات في الأمعاء، ويزداد معدل امتصاص الجلوكوز، ويتسبب ذلك لاحقا في الإصابة بانخفاض مستوى السكر في الدم. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.altibbi.com.

(2)O'Sullivan, Op. Cit, p.118.

مساعداً خاصاً للرئيس ، وعلى الرغم من أن حالات الصعود والهبوط في تأثيرات مشكلة التغذية لديه كانت محدودة ، عندما كان هناك حاجة إلى مبعوث للتحدث إلى تشرشل، طلب هوبكنز من روزفلت إرساله إلى لندن، حيث انطلق في ٥ كانون الثاني ١٩٤١، وحينها كتب تشرشل لاحقاً: "**هناك جلس نحيفاً وضعيفاً ومريضاً لكنه متوهج تماماً بفهم دقيق للقضية (هزيمة هتلر) – إلى نفي جميع الأغراض الأخرى، والولاءات، أو الأهداف**" [١] .

وفي تموز ١٩٤١ تم إرسال هوبكنز إلى موسكو من لندن، حيث كان في مهمة ثانية، وقد وصف بأنه "**هزيل ومريض**" قام برحلة طويلة وخطيرة ، إذ أبحر على متن قارب شمال النرويج ، إذ كان عليه حضور مأدبة لمدة أربع ساعات، والنوم لمدة ساعتين، ثم السفر إلى موسكو لإجراء محادثات مع ستالين وآخرين، وعند عودته إلى المنزل كان مشغولاً بشدة بأمور الاعارة والتأجير ولعب دور فعال في حل العديد من المشكلات الضخمة، وفي نيسان ١٩٤٢ كان في لندن في مهمة ثالثة ، وفي آب في مهمة رابعة ، وفي تموز ١٩٤٢ تزوج مرة أخرى ، ومكث هو وزوجته لويز في البيت الأبيض لمدة عام مع ديانا هوبكنز، ابنة باربرا ، ولكنهما انتقلتا في آب١٩٤٣ إلى منزلهما ، وفي حوالي تشرين الأول ١٩٤٣ ، رأى الدكتور ريفرز هوبكنز في واشنطن ، وكان ذلك بعد أربع

(1)James Macgregor Burns, ROOSEVELT: The soldier of freedom, Harcourt Brace and Jovanovich, Inc., New York, 1970, P. 32.

سنوات من تعرضه لمرض شديد عندما ظهرت عليه علامات سوء التغذية لأول مرة في عام ١٩٣٩، وعلى الرغم من انتكاسته الصحية ، فقد واصل العمل الشاق المتعلق بمسائل الإعارة والتأجير ، بخمس رحلات إلى لندن وموسكو لعقد مؤتمرات مع تشرشل وستالين [١] ، وعلى الرغم من وضعه الصحي المتردي إلا أنه شارك في مؤتمرات عديدة أثناء الحرب العالمية الثانية التي مثل بلاده من خلالها دبلوماسياً وسياسياً أفضل تمثيل ، ومنها مؤتمر الدار البيضاء[٢] الذي عقد في العاصمة المغربية الدار البيضاء

(1)Robert E. Harwood, Roosevelt and Hopkins, An Intimate History, New York, 1950, P.98.

(٢)مؤتمر الدار البيضاء : وهو المؤتمر الذي عُقد من يوم ١٤ إلى يوم ٢٤ من كانون الثاني ١٩٤٣ في فندق أنفا القديم في مدينة الدار البيضاء الخاضعة لنظام الحماية الفرنسية على المغرب آنذاك لتناول تخطيط تقدم الحلفاء في أوروبا خلال المرحلة القادمة من الحرب العالمية الثانية ، كما أطلق عليه مؤتمر (كازابلانكا كونفرنس)، وحضره رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرتشل ، فضلاً عن جنرالي شارل دا گول وهنري جيغو نيابة عن قوات فرنسا الحرة، كما غاب رئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين عن الاجتماع استشهاداً بأن معركة ستالينغراد المواصلة بحاجة إلى راعيته، اما عن تداعيات عقد هذا المؤتمر فتكمن في اختلاف الآراء الاستراتيجية بين رؤساء أركان الحرب البريطانيين أما نظرائهم الامريكيين، وكما كانت هناك عدة قضايا يجب مناقشتها أمثال مستقبل العمليات في تونس، استراتيجية الحلفاء في اكمال عملية الانزال الشعلة أو الاستعداد لعملية البولير وفي المملكة المتحدة أو تركيز الجهود في المحيط الهادئ ولا يمكن ان نغفل عن امر المساعدات للصين والاتحاد السوفيتي وقضية المستعمرات واختيار قيادة مرضية للجميع الاطراف ، كان للمؤتمر دور أساسي في إذكاء الحركة الوطنية المغربية، حيث عبر فرانكلين روزفلت عن دعمه لاستقلال المغرب،وقدمت وثيقة الاستقلال بعد هذا المؤتمر بسنة، وفيها قرر الوطنيون أن يلتمس من جلالة الملك محمد الخامس بن يوسف السعي لدى الدول التي يهمها= =الأمر وهي دول الحلفاء الاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه، ولوضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للأجانب من مصالح مشروعة. للمزيد ينظر:
Log of The Trip of The President to The Casablanca Confernce 9 – 31 January 1943 , Franklin D. Roosevelt Library 8 Museum , Grace Tully Archive ؛ فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي ، المصدر السابق ، ص ص٥٧ ـ ٦٨

التي كانت خاضعة آنذاك لنظام الحماية الفرنسية ومؤتمر كيبيك [١] الذي عقد في كندا ، وكذلك مؤتمر القاهرة [٢] الذي أقيم في العاصمة المصرية

(١)مؤتمر كيبيك : وهو المؤتمر الذي عقد في مدينة شاتو فرونتيناك الكندية في المدة (١٧- ٢٤ آب ١٩٤٣) بين كل من الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل ولم يتم دعوة كندا إلا في مراسيم الاحتفال بناءً على رغبة الرئيس الأمريكي ، وخصص المؤتمر لبحث موضوع عملية الإنزال في شمال فرنسا وتحديد الموعد لها وقيادة هذه القوات ، وأيضاً بحث موضوع قيادة قوات جنوب شرق آسيا ، فضلاً عن موضوع الأسلحة النووية ، ولم تحقق الدبلوماسية البريطانية سوى نجاحاً واحداً وهو بجعل اللورد لويس مونتباتين مسؤولاً عن قيادة القوات في جنوب شرق آسيا ، وقد وافق الرئيس روزفلت على طلب تشرشل هذا لإدراكه بمهارة وكفاءة القائد لويس مونتباتين ، أما في الموضوعين الآخرين وهما موعد عملية الإنزال في شمال فرنسا وقيادة القوات ، فقد انهزمت بريطانيا ولم تحقق مطالبها ، والموضوع الثاني الأسلحة النووية الذي والرغم من كثرة المباحثات بين البلدين فقد ختم بالاتفاق على الحد من تبادل المعلومات النووية بين الاثنين . للمزيد ينظر : F.R.U.S. Diplomatic Papers, Conferences at Washington and Quebec1943,Vol.II, Washington, 1970,pp.432-436.

(٢)مؤتمر القاهرة : عقد مؤتمر القاهرة في العاصمة المصرية وحدد موقف الحلفاء من اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية، واتخذ قرارات بشأن آسيا في فترة ما بعد الحرب وحضر الاجتماع رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفيلت، ورئيس وزراء المملكة المتحدة وينستون تشرتشل، والزعيم الصيني تشيانغ كاي-شيك. لم يحضر الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين هذا الاجتماع؛ لأن الاجتماع مع تشيانغ سيسبب حرجاً بينه وبين اليابان، ثم اعقبه مؤتمر طهران ويعد مؤتمر طهران أول مؤتمر يتشارك فيه الزعماء الثلاث الحضور، إذ جاء تشرتشل وروزفيلت وستالين إلى مؤتمر طهران في إيران منذ ٢٨ نوفمبر حتى ١ ايلول عام ١٩٤٣ وافق الزعماء في هذا المؤتمر على غزو فرنسا في عام ١٩٤٤ (الجبهة الثانية) وتعاملوا فيه مع تركيا وإيران ويوغسلافيا، واتفقوا على الحرب ضد اليابان وتفاهمات ما بعد الحرب . للمزيد ينظر : لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، العلاقات الأمريكية ـ السوفيتية ١٩٤٩-١٩٤٥، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٦ ؛ فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي ، الدبلوماسية الأمريكية في مؤتمرات الحرب العالمية الثانية (كازابلانكا ، واشنطن الثالث ، القاهرة الأول) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ، ٢٠١٩ ، ص ص٢١٨ ـ ٢٣٢ .

القاهرة ، فضلاً عن مشاركته في المؤتمر الذي أقيم في العاصمة الإيرانية طهران والذي سمي بـ (مؤتمر طهران) [١].

أجرى هوبكنز عملية جراحية، وكانت دورة ما بعد الجراحة هادئة وقد تعافى إلى حد ما، إذ كان العلاج طوال الوقت من خلال الفيتامينيات الوريدية والنظام الغذائي وعمليات نقل الدم والبلازما، وبعد مغادرته عيادة مايو كلينك أمضى مدة نقاهة طويلة في مدينة وايت سولفر سبرينغز (Wayat Sulfir Sbringhiz) في مقاطعة ماغير (Maghir)إحدى مقاطعات ولاية مونتانا ، وبالعودة إلى واشنطن في ٤ تموز ١٩٤٤ ، لم يكن قادراً على القيام بالكثير من العمل ، لكنه استمر في منصب استشاري للرئيس ، ولم يشارك كثيراً في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٤٤ ، لكنه استمر كقناة اتصال بين لندن وواشنطن على أعلى المستويات فيما يتعلق بمشاكل الحرب، حيث إن ذكاءه وقدرته على التفاوض، على الرغم من حقيقة أنه كان مريضاً جداً بحيث لا يستطيع العمل أكثر من ساعتين

(١)مؤتمر طهران : عقد في ٢٨ تشرين ثاني من عام ١٩٤٣ بين الرئيس السوفيتي ستالين والامريكي روزفلت والبريطاني تشرشل وكان المؤتمر مناسبة لإظهار مزيد من العزم والقوة في مواجهة دول المحور وتعهد ستالين في هذا المؤتمر بمحاربة اليابان ، وكان اجتماع طهران ودياً فلأول مرة يلتقي الزعماء الثلاثة، وساد الود والتقرب أجواء المؤتمر الذ قدم تشرشل هدية باسم ملكة بريطانيا عبارة عن سيف الى ستقلبين باعتباره بطل معركة ستالين فراد، كما اهدى ستالين هدية إلى الرئيس روزفلت، ويذكر أن الوفد الامريكي ضم ٨٠ شخصاً والبريطاني ٧٠ شخصاً أما الروسي فكان ثلاثة أشخاص فقط .للمزيد ينظر :موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق ،ص١٤٤-١٤٥؛علاء خميس علوان الحميري ، دور الحلفاء في عقد مؤتمر طهران عام ١٩٤٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .

إلى ثلاث ساعات في اليوم ، جعله شخصاً أساسياً في التخطيط لمؤتمر يالطا الذي حضره في شباط ١٩٤٥ [١] .

تخلى هوبكنز عن منزله في واشنطن وانتقل إلى نيويورك ، المدينة التي أحبها أكثر من غيرها، وحصل على درجة فخرية من أكسفورد وكان يعتزم الذهاب إلى هناك في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٥، ولكن بحلول ذلك الوقت ، كانت هناك حلقة أخرى من الانهيار مع الإسهال والضعف الشديد تتطلب دخول المستشفى في الأول من تشرين الثاني ١٩٤٥ ، إذ مكث حتى وفاته ، وكشف دخوله مستشفى ميموريال (Memorial)عن مشاكل في التغذية الأساسية، , تم التأكيد على أن نوباته من الضعف الشديد مع الانهيار ، وتشنجات العضلات ، والإسهال ، واضطراب الرؤية بدت متكررة ومتقطعة كل ثلاثة أشهر ،وكشف الفحص عن تشقق وضمور حليمي في اللسان ،والكبد والطحال وغيرها من النتائج الأخرى[٢] .

إذ توفي هاري هوبكنز ، البالغ من العمر ٥٦ عامًا فقط ، بسبب سرطان المعدة في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، وقد أجريت مراسم الجنازة بعد يومين من وفاته في كنيسة القديس بارثولوميو الواقعة في وسط مدينة مانهاتن ، وكان ذلك بحضور عدد من أفراد أسرته ومنهم ابنته ديانا وولده ديفيد وزوجته الثالثة لويس ، وبصفته أقرب أصدقاء

(1)Howard G Bruenn, Clinical notes oni the illness and death of President Franiklin D. Roosevelt. Annals of Internal Medicine.72, 1970,p.p. 579-591.
(2)Charles, SEARLE , Minister of Relief. Harry Hopkins and the Depression, Syracuse University Press, New york, 1963, p.76 .

فرانكلين روزفلت ومستشاراً ومهندساً للعهد الجديد كرس هاري حياته المهنية لقيم العمل الاجتماعي مثل العدالة الاجتماعية وتحسين الرفاهية الاجتماعية للمجتمع، وقد أكسبته قدرته على رعاية العلاقات ونهجه الجماعي في حل المشكلات ثقة وولاء الكثيرين ووفرت إطاراً للعاملين الاجتماعيين بهدف العمل في المجالات الحكومية وغير الحكومية، وقدم فهماً عميقاً في سن مبكرة للتفاعل مع الظروف الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية، ويقدم عمله النموذجي مثالاً مهماً للعاملين الاجتماعيين، وتعد قدرته على دمج قيم العمل الاجتماعي والتعاون لا سيما في تطوير السياسة الاجتماعية وتقديم الخدمات الاجتماعية مصدر إلهام للأخصائيين الاجتماعيين الذين يطمحون للعمل اليوم [١] ، ولا سيما بالنظر إلى نفوذه على أعلى مستوى حكومي، وهو أمر لم يختبره الأخصائيين الاجتماعيين منذ روزفلت، ويواصل هاري هوبكنز، أحد القادة الأوائل في فكر العمل الاجتماعي والمساهمين الرئيسيين في نظام الرعاية الاجتماعية الحديث في الولايات المتحدة ، تقديم نموذج مناسب للأخصائيين الاجتماعيين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

(1)Louis W Koenig, , The Invisible Presidency, Rinehart, New York, 1960, p. 79.

(2)D.M. Austin, Social work and social welfare administration: A historical perspective. In R.J. Patti (Ed.). The Handbook of Social Welfare Management. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, USA, 2000, P. 67.

ثالثاً : السمات الشخصية لهوبكنز

يمكن بيان أهم السمات الشخصية لهوبكنز على النحو الآتي :

تعد شخصية هاري هوبكنز من الشخصيات المحيرة والمتناقضة في الكثير من الأحيان، حيث عانى في معظم الوقت أثناء عمله في الإدارة من ضعف صحته، ولكنه في نفس الوقت كان محمل بالحيوية والبهجة، وقد كان متواضعاً للغاية على الرغم من أن هناك جانب آخر منه يحب السلطة والمكانة التي يمكن أن تأتي من كونه رجل سياسة، ومن ثم فقد كان واقعياً على الرغم من كونه ليس قائداً سياسياً ؛ حيث كان يحمل الكثير من التفاؤل والسخرية، وقد كان لديه تعاطف كبير مع الفقراء، ولكنه كان يعيش عيشة الأغنياء والأثرياء في الأماكن الفاخرة في ظل حصوله على دخل ضئيل يسمح له بقليل من الكماليات، كان يحب المقامرة في سباق الخيول، وكان يحمل الرحمة والرعاية للكثير من الناس، ويتجاهل تصريحات العديد من منتقديه [١] .

يعد هوبكنز من المخلصين الجادين في أعمالهم، حيث قاد نفسه عدة مرات إلى حافة الإنهاك التام، وعندما تم ترقيته إلى مناصب حكومية كبيرة لم يكن لديه أي اعتبار للبروتوكول أو الشكليات، كما أن لديه ضمير اجتماعي قوي، لم يكن لديه أي اعتبار يذكر للعقيدة الرسمية

(1) Barbara W. White, Comprehensive Handbook of Social Work And Social Welfare. John Wiley & Sons, Inc., USA, 2008, P. 37.

للمسيحية، حيث أنه غرس الولاء في موظفيه والكراهية في منتقديه، حيث حاول إقناع العديد من الجماهير كبيرها وصغيرها لكنه ترك الانطباع للبعض أنه لا يهتم بما يعتقده الناس عنه شخصياً؛ وإذا كان يتحدث على الإطلاق فإنه يتحدث بصراحة وجرأة ولكن غالباً ما يساء فهمه، وهو ما أكدته بالفعل التجارب والحالات التي عاصرها هوبكنز الذي عُرف عنه بأنه ذلك الرجل الذي لم يسئ الى الجمهور الأمريكي يوماً [١] .

حاول عدد من الكتاب الأمريكان وزملائه والكتاب تصوير هذه الشخصية الفريدة في بضع كلمات موجزة ، حيث وصفوه بأنه ثرثار وصريح وغير رسمي وبلا حراك، وصاحب وجه شاحب، غير منتظم، متحرك بالنية، مؤنس، عاطفي، محب للمتعة، مجتهد؛ غريب الأطوار ، تهكمي، بديهي، واسع الحيلة، وذو عقل سياسي؛ وبارع في جعل الآخرين يشعرون بأهميته، ويكون رجل أفضل في حالات الطوارئ من غير الطوارئ ، كما وصف هوبكنز بأنه يمثل نوع أمريكي حضري، وتتبعث منه هالة من السخرية الباردة والمفارقة الانهزامية مثل بائع الصحف الحزين الذي يبيع الصحف في ليلة باردة، وقيل عنه في الصحافة الأمريكية بأنه كان لديه النقاء والذكاء الحاد في مضمار السباق ، كتب الجنرال هيو س. جونسون (Hugh S. Jonson) عن هوبكنز ما يأتي: "**تدعم جميع الأدلة الرأي القائل بأن إخلاص هوبكنز للمحرومين في**

(1)Edward Ainsworth Williams, Federal aid for relief, Columbia University Press, New York, 1939, p. 63.

المجتمع الأمريكي كان حقيقياً وجوهرياً، حيث أنه في بعض الخطب العامة والمؤتمرات الصحفية يبدو هوبكنز ساخراً ولاذعاً في التعامل مع موضوع إدارة الإغاثة واتهامات بعض النقاد، لكن هذا لأنه على عكس منتقديه فقد لاحظ ظروف الجوع والفقر بشكل مباشر، وكان قد رفض الأسباب الأخلاقية للفقر وصرخ أن "الجوع ليس محل نقاش" (١) .

وإلى جانب رؤية الأشخاص المحتاجين لضروريات الحياة ، علمته التجربة المباشرة أن كونك عاطلاً عن العمل في مجتمع صناعي هو ما يعادل الإبعاد والحرمان الكنسي، وقد وصفته سكرتيرة فرانكلين روزفلت في خلال سنوات هوبكنز في العمل الاجتماعي أنه كان من الرجال الذين يتمتعون بالذكاء والفضيلة والجهد المتواصل في الأعمال الخيرية ويتمتعون بالصبر والتحمل والاجتهاد والتفاعل والتعاون ، وقد وصفته فرانسيس بيركنز كما يأتي : "**الصفة التي تميز الأخصائي الاجتماعي هي الإدراك العميق لأهمية الناس والاهتمام برفاهيتهم فوق كل جانب من جوانب الحياة ... لم يكن هاري هوبكنز استثناء لهذه القاعدة، حيث عبرت شخصيته وكل عمل من أعماله القصيرة والبطولية تقريباً عن اقتناع عميق الجذور بأن ما يحدث للناس هو المهم، ولم يفشل أبداً في رؤية احتياجات أي فرد من الأفراد، وكان يسير وفق مبدأ عليك أن تعامل الناس بشكل صحيح**" (٢) .

(1)Edward Ainsworth Williams, Op Cit, P. 43.

(2) Perry Ci Cotham, Op Cit, P. 48.

وهناك العديد من علامات التواضع الواضحة في شخصية هوبكنز، ففي كثير من الأحيان كان يخبر مستمعيه عن مدى دهشته من أن مجرد ابن صانع أحزمة من مدينة سيوكس يمكنه القيام بهذا العمل الحكومي المهم، وعندما سأل ريموند كلابر (Raymond Clapper)[١] هوبكنز كيف شعرت بإنفاق مثل هذه المبالغ الكبيرة التي لا يمكن تصورها في العمل الحكومي، كان الرد أحياناً أضغط على نفسي، وعندما أتوقف عن التفكير في حجم هذه العملية، أتساءل عما إذا كان هذا هو نفس هاري هوبكنز الذي أعرفه أو أي شخص آخر، حيث أعتقد أنه يجب أن يكون حلماً وسأستيقظ، كما يروي شيروود (Sherood) وهو أحد أصدقاء هوبكنز عاصره وكتب عنه ، هذه الحكاية عن هوبكنز: سأله أحد الأصدقاء عن أول لقاء له مع ستالين، فقال: "**لم أصدق ذلك. ها أنا صعد درج الكرملين، وأتحدث مع الرجل الذي حكم ١٨٠ مليون شخص ، وظللت أسأل نفسي – ما الذي تفعله هنا، هوبكنز، أنت – ابن صانع أحزمة من مدينة سيوكس-؟ " عندئذ قاطعه الصديق، الذي كان صريحاً نوعاً ما، لقد أخبرتني عندما وطأت قدمي**

(١)ريموند كلابر (١٨٩٢ ـ ١٩٤٤) : وهو ابن مزارع من أصل هولندي من ولاية بنسلفانيا ، ولد 1 في ولاية بنسلفانيا ، تخرج من جامعة كانساس عام ١٩١٥ ، وانتخب رئيساً لتحرير صحيفة جامعة ديلي كانساس ، تم تعيينه في صحيفة واشنطن بوست عام ١٩٣٣ ، كما عمل في شبكة إن بي سي في عام ١٩٣٨ ، ويعد من أشهر الصحفيين قدرةً واحتراماً في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما عمل معلقاً ومحللاً في بعض الإذاعات والصحف الأمريكية ، أما سبب شهرته ونجاحه في مجال عمله كصحفي فقد امتاز أسلوبه في الكتابة بالموضوعية وقدرته على شرح السياسيات للقارئ العادي:

للمزيد ينظر الموقع الالكتروني : https://www.en.wikipedia.org.

البيت الأبيض لأول مرة أنك كنت هناك، ابن صانع أحزمة – وقلت نفس الشيء عن زيارتك الأولى إلى رقم ١٠ داونينج ستريت ألا يمكنك أبدًا التوقف عن التباهي بأصلك المتواضع؟ إنها العلامة الوحيدة على التظاهر التي رأيتها فيك، وعلى أي حال ربما كان هناك الكثير من أبناء صانعي الأحزمة الآخرين في الكرملين، وذلك عندما تذهب إلى هناك ، أو في أي مكان آخر – كل ما يجب أن تفكر فيه هو أنك الممثل الشخصي للرئيس"[١] .

وقد تم وصف شخصية هاري هوبكنز بأنها براغماتية وحاسمة ، حيث أنه كان منصتاً ممتازاً وعاملاً مجتهداً ومراقباً فعالاً للسلوك البشري، وقد كان يمتلك عقلاً نقدياً وتحليلياً رائعاً، وقد استوعب على الفور الحقائق والاحتياجات الأساسية، حيث قد مكنت هذه المواهب هاري هوبكنز من تشكيل تحالف عسكري من بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا، وقد كان يعمل شخصياً لتنفيذ تلك الاستراتيجية الرائعة المصممة من قبل فرانكلين روزفلت مع مجموعة من القادة أبرزهم رئيس الوزراء البريطاني تشرشل الذي كان معجباً بأداء هوبكنز، والرئيس السوفيتي ستالين الذي ألتقى به عدة مرات ، وكذلك الرئيس الصيني تشيانغ كاي شيك (Chiang Kai-Shek) [٢] ، ومن القادة الأوربيون البارزون الذين

(1) Pappas Theodore and Swanson, Op Cit, P. 57.

(٢) تشانغ كاي شيك (١٨٨٧ -١٩٧٥):- عسكري وسياسي ورجل دولة صيني درس في الاكاديمية الحربية اليابانية للضباط عام ١٩٠٧، اصبح مستشار للزعيم صن يان صن اول رؤساء الجمهورية الصينية ١٩١١، تزوج من ابنة المالي الصيني تشارلز جونغ سونغ اشتغل=

عملوا مع هوبكنز رئيس الحكومة الفرنسية تشارلز ديغول (Charles Diegol) [١] .

يجب أن نستشهد ببهجة هوبكنز طوال الفترات الطويلة من المرض الشديد والألم الشديد وشجاعته في المثابرة من خلال المهام الصعبة إحدى القصص الرائعة للحرب العالمية الثانية هي كيف وظف روزفلت هذا

=في مصرف شنغهاي ١٩١٥ - ١٩٢٣، التحق بالحزب الوطني الصيني الكومنتانغ وسرعان ما ذاع صيته، تعاون مع الجيش واصبح الحاكم المطلق للصين، وخلال الحرب العالمية الثانية برز اسمه كزعيم دولي، وشارك في المؤتمرات الدولية خلال الحرب وفي عام ١٩٤٩ نقل شيانغ حكومته الى تايوان على اثر الحرب التي اعلنها شيوعيو ماو. للمزيد ينظر: محمد محسن بديوي الكلابي ، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٨ ، ص ص ٥ ـ ٢٥ ؛

Jonethan Fenby, Chiang Kai-Shck and the Nation He Lost, U. S. A., 2004, PP.17-27.

(١) تشارلز ديغول (١٨٨٠-١٩٧٠):- ولد ديغول ببلدة ليل الفرنسية، عمل استاذاً للفلسفة والادب، تخرج من الكلية العسكرية في سان سيه، والتحق بالجيش عام ١٩١١، دخل الحرب العالمية الاولى تحت امرة المارشال بيتان ووقع اسيرا عام ١٩١٦، اشتهر ما بين الحربين بنظريته العسكرية الخاصة بتحويل الجيش الى وحدات ميكانيكية، اشترك في الحرب العالمية الثانية كقائد لإحدى فرق المدرعات حتى سقوط فرنسا عام ١٩٤٠، اذ بدأت المرحلة السياسية في حياته بتشكيل حكومة فرنسية ومقرها في لندن ثم انتقلت الى الجزائر عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٤ عاد الى باريس اثر تحريرها، تولى رئاسة الوزراء مؤقتاً ثم استقال من المنصب عام ١٩٤٦ وانزوى بعيداً عن مسرح الاحداث لكنه عاد الى السياسة اثر ازمة الانتفاضة الجزائرية للمدة ١٩٥٤-١٩٦٢ ليصبح رئيساً للحكومة عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Edward Ashcroft, DeGulle, Pr.1, Oldham,s Press Limited, Long Acre, London, 1962, PP.19-36.

الدبلوماسي غير الرسمي للذهاب في رحلات طويلة للتحدث نيابة عنه، وهذا هو السبب في أن الجنرال مارشال وصفه بأنه أحد أكثر الشخصيات شجاعة وتضحية بالنفس في الحرب بالرغم من هذه المعاناة الجسدية والعديد من المصاعب الشخصية ، ولم يتوقف هاري هوبكنز أبدًا عن التساؤل عن أعجوبة أنه ، ابن صانع أحزمة ، أصبح صديقًا موثوقًا به لثلاثة من أقوى الرجال في العالم: فرانكلين ديلانو روزفلت ، ونستون تشرشل ، وجوزيف ستالين في أواخر القرن التاسع عشر[١] .

اتسم هوبكنز بالسرعة الدائمة، وهو ما جعله يتجنب البهرجة والإجراءات البيروقراطية، فقد كان مكتبه خالياً من الأدوات الفاخرة أو الزخارف أو الأثاث الفخم الذي قد يتوقعه المرء، وعندما طلب مفتشون من مكتب الميزانية الاطلاع على المخطط التنظيمي للمكتب، أخبرهم هوبكنز أن مثل هذا المخطط لم يكن موجودًا أو سيكون موجودًا أثناء توليه المسؤولية. قال: "**لا أريد أن يضيع أي شخص هنا أي وقت في الأمور الشكلية**" [٢] .

توفي هوبكنز وهو لايزال في نفس مستوى العطاء الذي عهده منه من كان يعرفه اذ كان لمرضه سمه الرفقة له على طول مسيرته الادارية منذ اولى خطواته في برامج الرعاية ومن ثم برامج الاغاثة وصولاً لتوليه اهم مراكز القرار في الدولة ولم يبال الرئيس روزفلت في اقحام هوبكنز في اشد المشكلات تعقيدا نظرا لما كان هوبكنز يحمله من صفات ومزايا للرجل الرتيب والاداري وعلى

(1)Pappas Theodore and Swanson, Op Cit, P. 76 .

(2) Barbara W. White, Op Cit, P.42.

الرغم من وفاته الا انه ضل رمزا من رموز العمل الوطني واحد اهم الدعامات التي استند اليها حكم روزفلت في انجاح ادارته للبلاد اذ اثبت الرجل انه رجل السلم والإغاثة ورجل المواقف الحرجة والحرب .

الخاتمة

الخاتمة

يعد هاري هوبكنز أحد الشخصيات التاريخية البارزة والمهمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين ، التي كان لها أدوار ومواقف فعالة في الأوقات العصيبة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المدة ، وفي أصعب وأشد الجوانب وهي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية في ظل الحروب والأزمات الاقتصادية ، ابتداءً من الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ . ١٩١٨) مروراً بأزمة الكساد العظيم (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣) وانتهاءً بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ . ١٩٤٥) ، وما صاحبها من تأثيرات سلبية خطيرة على الأفراد والمؤسسات والدولة ككل، وهو ما جعل هوبكنز ذو بصمة واقعية حقيقية ساهمت في تحسين أوضاع الدولة في شتى الجوانب ، وساعدت في تغيير الأفكار والاتجاهات والتوجهات المختلفة الخاصة بالعمل الاجتماعي والاقتصادي والصحي والسياسي ، وعززت من دور الأفراد والدولة في مواجهة مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية بكل كفاءة وفعالية واقتدار ، وعليه ومن خلال دراسة موضوع (هاري هوبكنز ١٨٩٠ ـ ١٩٤٦وأثره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية) فقد ظهرت استنتاجات عديدة توصلت إليها الدراسة يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

١ـ إن الخوض في مضمار الازمات السياسية والاقتصادية قوى من عزيمة هوبكنز وصنع منه شخصية مكتنزة ساهمت بشكل او بآخر في انعاش او تحريك عجلة الاقتصاد الامريكي في مطلع القرن العشرين، إذ حاكى الطبقة

العاملة كونهم عنصر فعال ومحوري في انعاش الاقتصاد، ومن منظار آخر أوجد أبوابًا ساهمت للحد من البطالة المقنعة.

٢ـ لقد أهلت القدرات والمهارات والخبرات المتراكمة لدى هوبكنز إلى أن يصبح الصديق المخلص الموثوق به لدى الرئيس روزفلت في القيام بكافة المهام والأدوار الصعبة التي تمس المصالح القومية للدولة بشكل جوهري ، ولذلك تقلد هوبكنز العديد من المناصب القيادية وأصبح المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي في العديد من القضايا المهمة والأكثر تأثيراً مثل قضايا الإعارة والتأجير وإدارة العديد من المؤتمرات والموضوعات ذات الأهمية المحلية والدولية على حد سواء .

٣ـ لم يكن من الواضح لدى هوبكنز ذاته بأنه سوف يصل لما وصل إليه من مكانة في تاريخ ومستقبل الولايات المتحدة وهذا ما عبر عنه مرارا بانه اصبح صديق اقوى ثلاثة رجال في العالم روزفلت وتشرشل وستالين وهذه المكانة ليست بالأمر السهل المنال.

٤ـ نسب إليه الفضل الكبير في إدارة الأزمات ومما يؤكد ذلك استعانة روزفلت به في الكثير من الأحيان ولم يكن ما يتولاه هوبكنز أمور روتينية سهلة بل كانت بالمجمل تحديات كبيرة سواء اقتصادية أو سياسية كما كان دوره في التوفيق والتواصل مع قادة دول الحلفاء.

٥ـ أصبح هوبكنز وبعد مدة كبيرة من العمل في إدارة الرئيس روزفلت رجلاً يستحق الثقة لذلك نجد إنه أدار اخطر ملفات الأزمة الاقتصادية لاسيما إدارات الإغاثة وبعدها تصديه للعمل الدبلوماسي كمستشار لروزفلت ومشرفاً

على برنامج الاعارة والتأجير البرنامج الذي يعد الأهم في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

٦ـ من الواضح جداً إن الرجل لم يكن له طموح سياسي لدرجة إنه يستطيع الوصول لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم مما ناله من شعبية ، وهذا ما يلاحظ من تاريخ مسيرته الإدارية في العمل لإدارة الأزمات بل وقبل ذلك اثناء عمله في الجانب الإنساني والرعاية الاجتماعية لم نجد إنه يتصدى لأي أمر ممكن أن يعود عليه بالفائدة الأكاديمية.

٧ـ على الرغم من الصفات والمزايا والشعبية الكبيرة وهمته في إدارة الأزمات بشكلٍ كبيرة فضلاً عن نجاحه في أغلب الميادين التي خاض بها إلا إنه كان لا يستطيع أو لا يهتم لإدارة حياته المادية مما انعكس بشكلٍ كبير على كونه أمضى حياته أشبه بالمفلس ولم يستطع ضبط مصروفاته الشخصية.

٨ـ إن كل ما سبق كان يخص رجلاً مصاب بالسرطان وكان له كل ما كان من مزايا وسمات إذ كان هوبكنز بحالة صحية خطرة منذ أول يوم له في العمل في إدارة الأزمة ولم يكن منه إلا المثابرة والجهد الكثير لتقديم كل ما لديه لخدمة بلده وهذا بمنظور الكثيرين وسام شرف ووطنية كبيرة .

الملاحق

ملحق رقم (١)

صورة لهاري هوبكنز وهو يؤدي اليمين الدستورية كوزير للتجارة في عام ١٩٣٨ ، إذ يقوم قاضي المحكمة العليا ستانلي ريد بتلقينه اليمين الدستورية ، ويظهر هاري هوبكنز في وسط الصورة والى جانبه من اليمين جالساً الرئيس الأمريكي روزفلت وعلى يساره واقفاً رئيس المحكمة العليا ستانلي ريد ، وأستمر هاري هوبكنز وزيراً للتجارة في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٨ ـ ١٩٤٠) .

Henry H.Adams, OP.Cit, p.128.

ملحق رقم (٢)

صورة لهاري هوبكنز مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل عام ١٩٤١ أثناء الحرب العالمية الثانية .
G. McJimsey, OP.Cit, p.147.

ملحق رقم (٣)

هاري هوبكنز في مؤتمر طهران الذي عقد في تشرين الثاني عام ١٩٤٣ ، وأخذت هذه الصورة أثناء الاستراحة من المؤتمر ويظهر في الصورة هاري هوبكنز وإلى جانبه من اليسار مترجم ستالين والى جانبه ستالين ووزير الخارجية مولوتوف . Henry H.Adams, OP.Cit, p.332.

ملحق رقم (٤)

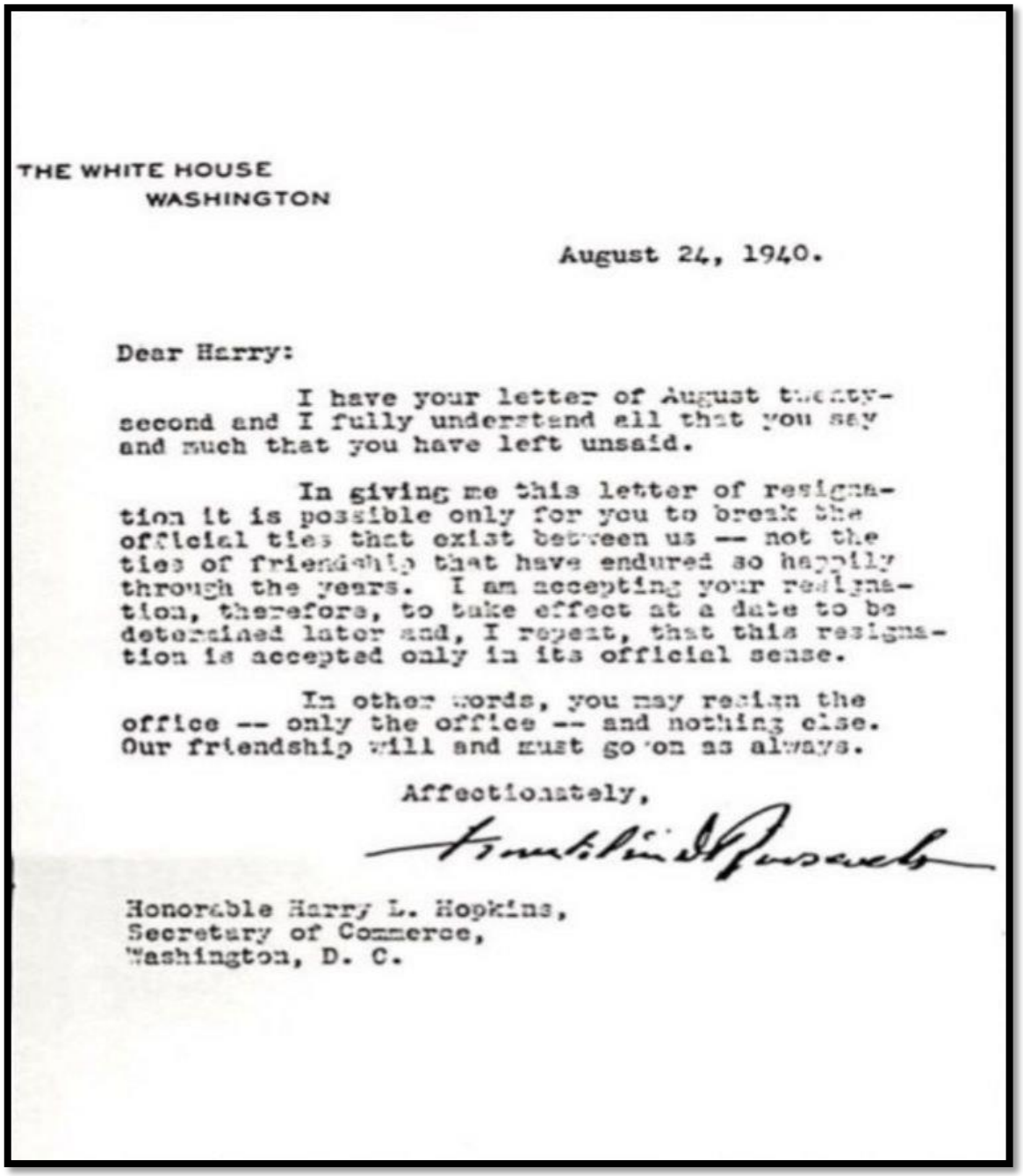

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

August 24, 1940.

Dear Harry:

I have your letter of August twenty-second and I fully understand all that you say and much that you have left unsaid.

In giving me this letter of resignation it is possible only for you to break the official ties that exist between us -- not the ties of friendship that have endured so happily through the years. I am accepting your resignation, therefore, to take effect at a date to be determined later and, I repeat, that this resignation is accepted only in its official sense.

In other words, you may resign the office -- only the office -- and nothing else. Our friendship will and must go on as always.

Affectionately,

Franklin D. Roosevelt

Honorable Harry L. Hopkins,
Secretary of Commerce,
Washington, D. C.

رسالة من الرئيس روزفلت إلى هاري هوبكنز بتاريخ ٢٤ آب عام ١٩٤٠ ، إذ تضمنت الرسالة قبول استقالة هوبكنز من منصب وزير التجارة الذي أستمر به (١٩٣٨- ١٩٤٠) .

Henry H.Adams, OP.Cit, p.4.

ملحق رقم (٥)

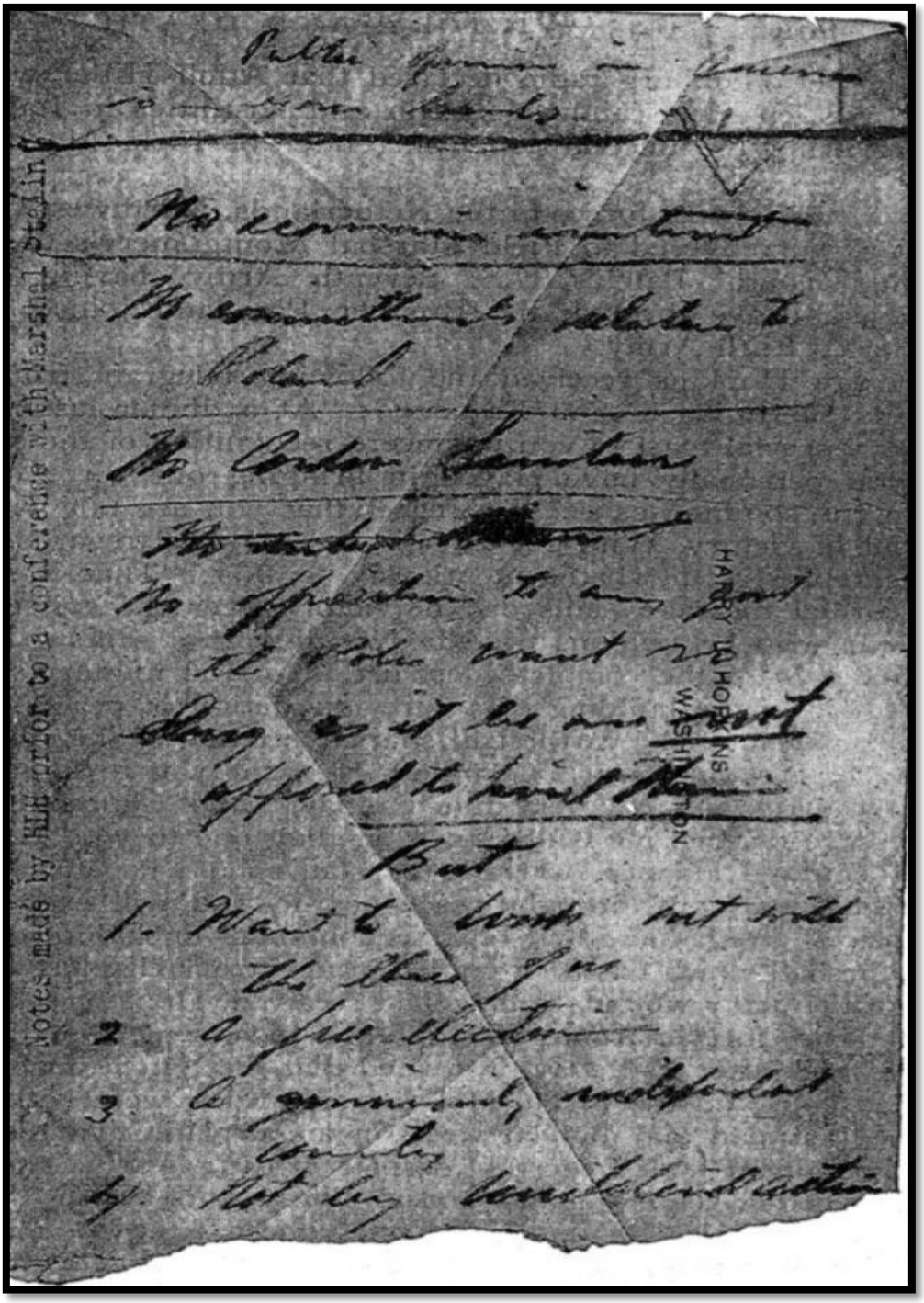

ملاحظات كتبها هاري هوبكنز قبل مؤتمره الأخير مع ستالين في ايار عام ١٩٤٥ . روزفلت وهوبكنز .
R. E. Sherwood, OP.Cit, p.886.

المصادر والمراجع

المصـادر

القرآن الكريم:

أولاً : الوثائـــق المنشـــورة :

أ ـ الوثائق الأمريكية :

- Foreign Relations of The United States, Conference Washington and Casablanca, (1941-1943), Vol.1 December 27, Washington, 1941.
- Foreign Relations of The United States Diplomatic papers Conferences at Washington and Quebec 1943 , Vol. l, Washington, 1970.

ثانياً : الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية :

- Log of The Trip of The President to The Casablanca Confernce 9 – 31 January 1943 , Franklin D. Roosevelt Library 8 Museum , Grace Tully Archive

ثالثاً : الرســـائل والاطاريح الجامعيـــــــــة:

أ- الرسائل العربيـــــــــــــــة :

- أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ، الرئيس الأمريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .
- ايمان متعب التميمي، الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية، الاسباب والنتائج، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ٢٠٠٣، الجامعة المستنصرية .
- جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٣ – ١٩٤١، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية الآداب، ٢٠١٢.
- حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- رواء حيدر صالح الحميري ، هربرت هوفر وسياسته الداخلية (١٩٢٩ ــ ١٩٣٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

- شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق اسيا ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
- عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الاعارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- علاء خميس علوان الحميري ، دور الحلفاء في عقد مؤتمر طهران عام ١٩٤٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .
- علي هاشم جبار العطواني ، هنري لويس ستيمسون ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ١٩٢٩ـ١٩٣٣ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٢٢ .
- فاطمة سمير شهاب أحمد الخالدي ، الدبلوماسية الأمريكية في مؤتمرات الحرب العالمية الثانية (كازابلانكا ، واشنطن الثالث ، القاهرة الأول) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ، ٢٠١٩ .
- كفاح احمد محمد النجار ، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ديالى ، ٢٠٠٢ .
- : محمد محسن بديوي الكلابي ، تشانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٨.
- محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

ب-الرسائـــــل الأجنبيـــــــــة:

- J.Fisher, The response of social work to the depression, MA: Schenkman Publishing Company, Cambridge, 1980.
- Louie David Norris,Years of Crisis: The New Deal, Administration of Junius Marion Futrell, Masters thesis, Arkansas State University, Jonesboro, 1970.

- Stephen Herman Dew, The New Deal and Fayetteville, Arkansas, 1933-1941, Master thesis, University of Arkansas, Fayetteville, 1987.

رابعاً: الكتـــــــــــــــب:

أ- الكتب باللغة العربيـــــــــــــة:

- جمانة محمد راشد، التطورات الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٣ – ١٩٤١، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧ .
- علي صُبح ، السياسة الدولية بين الحربين العالميتين ١٩١٤ ـ ١٩٣٩ ، ط١ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- فادي وارد خليل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٤٥، ج١، عمان، ٢٠١٥ .
- كمال مظهر أحمد ،محاضرات في تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ، ط١ ، دار الحداثة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٠ .
- لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، العلاقات الأمريكية ـ السوفيتية ١٩٤٩-١٩٤٥، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .
- ليو تولستوي، الحرب والسلام ، ج١ ، كتاب عربي ـ إنكليزي ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٥.
- موسى محمد آل طويرش ، العالم المعاصر بين الحربين ، دار رينانا، بيروت ، ٢٠١٥ .

ب- الكتب باللغة الإنكليزيـــــــــة:

- A.L, Weeks, Russia’s Life-Saver: Lend-KLease Aid to the USSR in the World War II. Lanham: Lexington Books, 2010.
- Adam Smith, An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations, The Modern Library, New York, 1776.
- Address of Harry L. Hopkins ,Harry Hopkins, "Address to Field Representatives of the WPA," 12, HHP, 9: Speeches 1933-1935, " USA, 1945.

- Allen-Meares, The role of social work education in the academy, Social Work Education Reporter, USA, 2005.
- AllisonGiffen, and JuneHopkins, Jewish First Wife, Divorced: The Correspondence of Ethel Gross and Harry Hopkins, Lanham, Md. : Lexington Books, USA, 2002.
- Anthony , J. Badger, FDR: The First Hundred Days, Hill and Wang, New York, 2008.
- ArcGIS REST, Services Directory, United States Census, Bureau, Retrieved August 28, 2022.
- Arkansas Emergency Relief Administration. (1936). Development and Administration of Emergency Programs: Traveling Recovery Road. The Story of Relief, Work- Relief and Rehabilitation in Arkansas, August 30, 1932 to November 15, 1936. Little Rock,.
- Barbara W. White, Comprehensive Handbook of Social Work And Social Welfare. John Wiley & Sons, Inc., USA, 2008.
- Barber William, From New Era to New Deal: Herbert Hoover, the Economists, and American Economic Policy 1921–1933, Cambridge University Press, New York, 1985.
- Bonnie Schwartz, The Civil Works Administration, 1933–1934: The Business of Emergency Employment in the New Deal Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984.
- Brash Reformer, Harry Hopkins, Sudden Hero, New York, 1999.
- Bremer William, Depression Winter: New York Social Workers and the New Deal, Temple University Press, Philadelphia, 1985. Brogan Dennis. The Era of Franklin D. Roosevelt: A Chronicle of the New Deal, Yale University Press, New Haven, 1951.
- Carl Sandburg, "Chicago". Poetry. Vol. 3 no. 6, Chicago, March 1914.

- CHARLES, SEARLE , Minister of Relief. Harry Hopkins and the Depression, Syracuse University Press, New york, 1963.
- Christopher D. O'Sullivan, Harry Hopkins, FDR's Envoy to Churchill and Stalin., Rowman & Littlefield, New York, 2015.
- Colin Campbell, Harry Hopkins, Harford County Realtor, farmer. TCA Regional News, Chicago, 2014.
- Colleen, McDannell , Picturing Faith: Photography and the Great Depression. New Haven: Yale University Press, New york,2004.
- Couch Jim and Lewis Smith, New Deal Programs and State Matching Funds: Reconstruction or Re-election? Florence: University of North Alabama, 2000.
- D. L. Roll ,The Hopkins touch: Harry Hopkins and the forging of the Alliance to defeat Hitler, N.Y: Oxford university Press, 2013.
- D. M.Austin, The Flexner myth and the history of social work. Social Service Review,No, 57, New York, 1983.
- D. W. Tuttle, , Harry L. Hopkins and Anglo-American–Soviet Relations 1941–1945, Garland New York, 1983.
- D.M. Austin, Social work and social welfare administration, CA: Sage Publications, London, 2000.
- Daniel Fusfield, The Economic Thought of Franklin D. Roosevelt and the Origins of the New Deal. Columbia University Press, New York, 1956.
- David Cushman Coyle, Depression Pioneers, Washington, 1939
- David M. Kennedy, Freedom From Fear: The American People in Depression and War 1929-1945,: Oxford University Press, New York, 1999.

- David Roll, The Hopkins Touch: Harry Hopkins and the Forging of the Alliance to Defeat Hitler, USA, 2012.
- Dawson R.H, The Decision to Aid Russia, 1941: Foreign Policy and Domestic Politics. Chapel Hill, University of North Carolina Press, USA, 1959.
- Dennis Brogan, The Era of Franklin D. Roosevelt: A Chronicle of the New Deal, New Haven: Yale University Press, London, 1952.
- Dexter Perkins,The New Age of Franklin Roosevelt, 1932-45, The University of Chicago Press, Chicago, 1957.
- Donald Howard, The WPA and federal relief policy, Russell Sage Foundation, New York ,1943.
- Donald S. Howard The WPA and Relief Policy. Da Capo Press New York, 1943.
- Doris Carothers, Chronology of the Federal Emergency Relief Administration, May 12, 1933 to December 31, 1935. Government Printing Office Washington, 1937.
- Dorothy Brown and Elizabeth McKeown, The Poor Belong to Us: Catholic Charities and American Welfare, Mass, Harvard University Press, Cambridge, 1998.
- Dorsett Lyle, Franklin Roosevelt and the city bosses, NY: Kennikat Press, Port Washington, 1977.
- E. A. Steiner, From alien to citizen: The story of my life in America, NY: Library of the University of Virginia, New York, 1914.
- E. Kawam, Remembering Francis Perkins: The past, present, and future of social work. Perspectives on Social Work, USA, 2012, PP.53.
- Edward Ainsworth Williams, Federal aid for relief, Columbia University Press, New York, 1939.
- Edward Ashcroft, DeGulle, Pr.1, Oldham,s Press Limited, Long Acre, London, 1962.

- Elisa Kawam Remembering Francis Perkins: The past, present, and future of social work. Perspectives on Social Work, Texas, 2012.
- Ellis Edward Robb, The Epic of New York City, Old, Town Books, USA,1966.
- Emergency Unemployment Relief Laws in the State of New York, Harvard University Press, USA, 1932.
- Emery Stevens Bucks, The History of American Methodism, Abingdon Press, New York, 1980.
- Ernest K. and Betty Lindley, A New Deal for Youth: The Story of the National Youth Administration, USA, 1983.
- Explore Colorado, A Naturalist's Handbook, The Denver Museum of Natural, History and Westcliff Publishers, 1995.
- F. F.Piven & R. E.Cloward, Regulating the poor: The functions of public welfare, NY: Vintage Books, New York, 1993.
- Fishback Price, How Successful was the New Deal? The Microeconomic Impact of New Deal Spending and Lending Policies in the 1930s." NBER Working Paper 1925, National Bureau of Economic Research, Cambridge, 2016.
- Frank Freidel, Franklin D. Roosevelt: Rendezvous With Destiny. Boston: Little, Brown, USA, 1990.
- Frank Freldel, The New Deal and the American People. Englewood Cliffs, N.J: Prentlce - Hali , New York, 1964,.
- Frank J. Rader, Harry L. Hopkins, the Ambitious Crusader: An Historical Analysis of the Major Influences on His Career, 1912-1940, USA, 1977.
- Franklin Rader, Harry L. Hopkins: The Works Progress Administration and National Defense 1935–1940, University of Delaware, 1973.

- G. McJimsey, Harry Hopkins: Ally of the Poor and Defender of Democracy, Harvard University Press, USA, 1987.
- Gabriel Kolko, The Triumph of Conservatism reinterpretation of America History 1900-1916, The Free Press. New York:, 1963.
- Gary Klass, Explaining America and the Welfare State: An Alternative Theory, British Journal of Political Science, Cambridge university press, UK, 1985.
- Gavin Wright, The political economy of New Deal spending. Review of Economics and Statistics 59, The MIT Press, USA, 1974.
- George McJimsey, Harrv Hopkins: Ally of the Poor. Defender of Democracy, Cambridge: Harvard University Press, 1987.
- Gertrude Schaffner Goldberg and Sheila Collins, Washington's new poor law: Welfare "reform" and the roads not taken, 1935 to present, NY: Apex Press, New York, 2001.
- H. Adams, Harry Hopkins, G. P. Putnam, New York, 1977.
- Halsted JA. Severe malnutrition in a public servant of the World War II era: The medical history of Harry Hopkins. Transactions of the American Clinical and Climatological Association , 1975.
- Harry Hopkins and Halsted JA, Severe malnutrition in a public servant of the World War II era: the medical history of - Trans Am Clin Climatol Assoc, USA, 1975.
- Helen. Burns, The American Banking Community and New Deal Banking Reforms, 1933– 1935, Westport, CT: Greenwood Press, New York, 1974.
- Henry H. Adams, Harry Hopkins A Biography , Plunkett Lake Press, Lexington, Massachusetts , USA, 1977.

- Henry H. Adams, Witness To Power: The Life Of Fleet Admiral, Naval Institute Press, New York, 1985.
- Herring G.C, Aid to Russia, 1941–1946. Columbia University Press, New York, 1965.
- Herring G.C, Experiment in Foreign Aid: Lend-Lease 1941–1945, University of Virginia Press, USA, 1965.
- Howard G Bruenn, Clinical notes oni the illness and death of President Franiklin D. Roosevelt. Annals of Internal Medicine,72, 1970.
- J. Axinn and H. Levin, Social Welfare: A history of the American response to need, NY: Longman Publishing Group, New York, 1992.
- J. Fisher, The response of social work to the depression. Cambridge, MA, Schenkman Publishing Company, Cambridge, 1980.
- J. Hopkins, Harry Hopkins: Sudden hero, brash reformer, NY: St. Martins Press New York, 1999.
- J. Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins and New Deal Work Relief. Presidential Studies Quarterly, USA, 1999.
- J. Rottet Albert, Kevin, Dictionary of Louisiana French: As Spoken in Cajun, Creole, and American Indian Communities, University Press of Mississippi, New York, 2009.
- J.Hopkins, Harry Hopkins: Sudden hero, Palgrave McMillan, London, 2009.
- Jack Isakoff, The Public Works Administration, University of Illinois Press, Chicago, 1938.
- James Macgregor Burns, ROOSEVELT: The soldier of freedom, Harcourt Brace and Jovanovich, Inc., New York, 1970.

- Jeff Singleton, Review of Hopkins, Harry Hopkins: Sudden Hero, Brash Reformer. H-State, H-Net Reviews, USA,June, 2000.
- Jensen Merrill, The Articles of Confederation: An Interpretation of the Social-Constitutional History of the American Revolution 1774–1781. University of Wisconsin, Press,1959.
- John Atherton, Christian Social Ethics: A Reader, Cleveland: Pilgrim Press, USA, 1994.
- John Bauman , In the Eye of the Great Depression: New Deal Reporters and the Agony of the American People, Northern Illinois University Press, New York, 1989.
- John Bellush, Old and New Left: Reappraisals of the New Deal and the Roosevelt Presidency, Presidential Studies Quarterly,USA, 1979.
- John Henry, Reflections on the New Deal: The Vested Interests, Limits to Reform, and the Meaning of Liberal Democracy. Levy Economics Institute of Bard College, Working Paper No. 905, 2018.
- John Joseph Wallis, Work relief and unemployment in the 1930s, University of Washington, New York, 1981.
- Jonethan Fenby, Chiang Kai-Shck and the Nation He Lost, U. S. A., 2004.
- Junius Futrell to Mrs. R.G. Williams, Goose Creek, Texas, 14 December 1934, Marion Futrell Papers 1933-1937, Public Welfare Correspondence.
- Kantor Harvey, and Robert Lowe Class Race, and the Emergence of Federal Education Policy: From the New Deal to the Great Society, Educational Researcher, vol. 24, no. 3, American Educational Research Association, 1995.
- Kenneth S Davis, FDR. The New York Years. 1928-1933. New York, 1994.

- Kenneth S. Davis, The New Deal Years, 1933-1937, A History, Random House, New York, 1979, p. 460.
- kristufar di 'uwsulifan , hari hubkinz mabeuth ruzfilt 'iilaa tshirshil wastalin, ruma , 2014.
- Kurzman Paul, Harry Hopkins and the New Deal, R. E. Burdick, Inc, New Jersey, 1974.
- Longman, Harry Hopkins, Canada Limited, Toronto, 1977 .
- Louis W Koenig, , The Invisible Presidency, Rinehart, New York, 1960.
- Martel L, Lend-Lease, Loans and the Coming of the Cold War: A Study of the Implementation of Foreign Policy. Boulder (Col.), Westview Press, 1979.
- Mcjimsey, George. Harry Hopkins, Ally Of The Poor And Defender Of Democracy. Harvard University Press Cambridge, London, 1987.
- Michael Sherraden, Grand Accomplishments in Social Work, American Academy of Social Work and Social Welfare, Working Paper No. 2, USA, 2015.
- Moley Raymond, The First New Deal, Brace & World, New York, 1966.
- Nancy Allen Rose, Put To Work: Relief Programs in the Great Depression, Monthly Review Press, New York, 1994.
- Natanson Nicholas, The Black Image in the New Deal. Knoxville, The University of Tennessee Press, New York, 1992.
- National Resources Planning Board, Security work and relief policies. Government Printing Office, Washington, DC, 1942.
- Nicholas Natanson, The Black Image in the New Deal. Knoxville: The University of Tennessee Press, New York, 1992.

- O'Sullivan, Harry Hopkins: FDR's Envoy to Churchill and Stalin, Lanham, MD: Rowman & Littlefield, Washington, 2015.
- Office of Government Reports, Statistical Section, Federal Loans and Expenditures, Vol. II, Washington, D.C., 1940.
- Office of Government Reports, Statistical Section, Federal Loans and Expenditures, Vol. II, Washington, D.C, 1940.
- Official Proceedings of the Twenty-Third Annual Conference of Governors, June 1 and 2, 1931.
- Olson L, Those Angry Days: Roosevelt, Lindbergh, and America's Fight Over World War II, 1939–1941, Random House Trade Paperbacks, New York, 2014.
- Park Marlene and Gerald Markowitz, Democratic Vistas: Post Offices and Public Art in the New Deal, Scarecrow Press, New Jersey, U.S.A, 1994.
- Paul A. Kurzman, Harry Hopkins and the New Deal. Fairlawn, New Jersey, 1974.
- Price V. Fishback and John Joseph Wallis, What was New About the New Deal, National Bureau of Economic Research 1050 Massachusetts Avenue, No:18271, August, 2012.
- R. E. Luker, The social gospel and the failure of racial reform, Church History, USA, 1977.
- R. E. Sherwood, Roosevelt and Hopkins: An intimate history, NY: Harper and Brothers, New York, 1948.
- R. Sherwood, Roosevelt and Hopkins, An Intimate History, Harper, New York, 1950.
- R.K. Chapin, Social policy for effective practice: A strengths approach, 2nd ed., NY: Taylor and Francis, New York, 2011.
- Ralph Robey, Roosevelt versus Recovery, Harper and Brothers, New York, 1934.

- Rasputin, Harry Hopkins, Chicago Sunday Tribune, Graphic Section, August 9, 1943.
- Richard Hofstadter, The Age of Reform: From Bryan to FDR. New York, 1955.
- Robert E. Harwood, Roosevelt and Hopkins, An Intimate History, New York, 1950.
- Robert Fleck, Essays on the political economy of the New Deal, Stanford University, USA, 1994.
- Searle F. Charles , Minister of Relief: Harry Hopkins and the Depression. Syracuse, N.Y,Syracuse University Press, Cambridge, 1963.
- Searle F. Charles, Minister of Relief, Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press, USA, 1963.
- Searle F. Charles, Minister of Relief: Harry Hopkins and the Depression Syracuse, NY: Syracuse University Press, New York, 1963.
- Service Review,No, 57, New York, 1983.
- Sirgiovanni G, An Undercurrent of Suspicion: Anti-communism in America during World War II. New Brunswick, 1990.
- ST. James, Encyclopedia of Labor History worldwide, Vol.2, ST James press, Detroit , 2004.
- Steve Fraser and Gary Gerstel, The Rise and Fall of the New Deal Order. 1930-1980. Princeton: Princeton University Press, New Jersy, 1989.
- Timothy Noah, Get me Harry Hopkins, U.S. News and World Report, Washington, 1998.
- Tymoigne Eric, The Cost of Job Guarantee in the United States: Insights from the 1930's Work Program, Review of Radical Political Economics, New York, 2014.
- Victoria, Grieve, Visualizing New Deal Debates: FDR's Big Stick, Congress & the Presidency, 1985.

- W. Churchill, The second world war series. The grand alliance, Penguin Books, London, 2008.
- W. W. Norton, Harry, Hopkins, Spending to Save: The Complete Story of Relief, New York, 1936.
- W. W. Norton,Harry Hopkins, Spending to Save: The Complete Story of Relief, New York, 1936.
- Walter Trohan, White House Harry Hopkins--A Modern Rasputin, Graphic Section, Chicago Sunday Tribune,1963.
- William Leuchtenburg, Franklin D. Roosevelt and the New Deal, Harper and Row, New York,1963.
- William F McDonald, Federal Relief Administration and the Arts: The Origins and Administrative History of the Arts Projects of the Works Progress Administration, Ohio State University Press, Ohio, 1970.
- William W. Bremer, Depression Winter: New York Social Workers and the New Deal, Temple University Press, Philadelphia, 1984.
- Williams, Arkansas Independent and Proud, 198
- Wood Ward , Sir Liewellyn , British Foreign Policy in the Second World War , First Edition , Her Majesty's Stationery Office , London , 1962 .
- Yakov Yakovlevich Grishin, About H. Hopkins' Visit-Personal.

ج-الكتب المترجمـــــــــة:

- اسحاق دوينشر ، ستالين وسيرته السياسية ، ترجمة : فواز طرابلسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٩
- جون ودوز، روزفلت وامريكا الحديثة، ترجمة احمد الشناوي، القاهرة، د. ب، ت .
- جيمس بوكان، آدم سميث حياته وافكاره، ترجمة: سمية ممدوح الشامي، ط١، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

- نايجيل هاملتون ، القياصرة الامريكيون (سير الرؤساء الأمريكان من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش) ، تدقيق محمد زينو، ط١ ، شركة المطبوعات للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠١٣ .

خامساً – الموسوعات:

أ-العربية:

- روجر باركنسن، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ج٢، تعريب سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المامون، بغداد، ١٩٩٠ .
- فريد الفلوجي، موسوعة الحرب العالمية الثانية قيادات وزعامات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٦ .
- محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، د.ط ، القاهرة ، ١٩٧٢.
- مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، ج٣، بيروت، ٢٠٠٢.

ب- الاجنبية:

- The New Encyclopaedia Britannica, Vol. V1, Edition, U.S.A, 1978 .
- The New Encyclopedia Britannica, Vol.3 , Pr.15, London, 2003.
- Encyclopedia Americana,Vol.23,International Edition, U.S.A, 1978.
- The New Encyclopedia Britannica ,Vol.4 , Pr.15, London, 2003.
- The New Encyclopaedia Britannica, Vol.19,15th Edition, U.S.A, 1978.

سادساً- البحوث والدراسات الأجنبية المنشورة:

- Ann Marie Klein, The Vocation Of The Worker In Hopkins's "Harry Ploughman". Religion And The Arts, Volume 22, Issue 4, Usa, 2018.

- Ann Marie Klein, The Vocation Of The Worker In Hopkins's "Harry Ploughman". Religion And The Arts, Volume 22, Issue 4, Usa, 2018.

- Carlebach, Michael L. Documentary And Propaganda: The Photographs Of The Farm Security Administration. The Journal Of Decorative And Propaganda Arts, Vol. 8, 1988.
- D. Kennedy, What The New Deal Did, Political Science Quarterly, New York, 2009.
- Gary M. Anderson And Robert D. Tollison, Congressional Influence And Patterns Of New Deal Spending, 1933–1939, Journal Of Law And Economics 34, The University Of Chicago Press, 1991.
- Hicks Floyd And Lambert, Roger, Food For The Hungry: Federal Food Distribution In, 1933-1942, The Arkansas Historical Quarterly, Published By: Arkansas Historical Association, New York, 1978.
- Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins And New Deal Work Relief, Presidential Studies Quarterly, Vol. 29, No. 2, Usa, 1999.
- J, M.Cheatham, The Empirical Evaluation Of Clinical Practice: A Survey Of Four Groups Of Practitioners, Journal Of Social Service Research,No. 10, Usa, 1987.
- J. Worsham, Inside Fdr How Harry Hopkins Could Read The Mind Of Franklin Roosevelt. Prologue-Quarterly Of The National Archives And Records Administration, Vol. 45, Issue. 1, New York, 2013.
- Jakob Madsen, Trade Barriers And The Collapse Of World Trade During The Great Depression, Southern Economic Journal, Southern Economic Association, New York, 2001.
- John W Jeffries, The "New" New Deal: Fdr And American Liberalism, 1937-1945.” Political Science Quarterly 105, Usa, 1990.
- June Hopkins "Unemployment Insurance Commission Holds First Meeting," May 29, 1931, Ogny, Reel 68, Fdrl.

Presidential Studies Quarterly Vol. 29, No. 2, Published By: Wiley, New York, 1999.

- June Hopkins, The Road Not Taken: Harry Hopkins And New Deal Work Relief, Presidential Studies Quarterly ,Vol. 29, Issue 2, John Wiley & Sons, Inc, Usa, 1999.
- Lambert Roger, Hoover And The Red Cross In The Arkansas Drought Of 1930, The Arkansas Historical Quarterly, Arkansas Historical Association, 1970.
- M, Halpern, Harry Hopkins: Fdr's Envoy To Churchill And Stalin.Historian, Volume78, Uk, 2016..
- Minkova K.V, The Economic Roots Of The Cold War: The Imf, Ito And Other Economic Issues In Post-War Soviet-American Relations, Journal Of Global Initiatives, Usa, 2017.
- Representative Of F. Roosevelt-To The Ussr (Facts From Documents). World Applied Sciences Journal 31, Usa, 2014.
- Robert H. Jackson, A Presidential Legal Opinion. Harvard Law Review. Volume, 66, No. 8, Usa, 1953.
- S. A. Kirk, And J.Fischer, Do Social Workers Understand Research? Journal Of Education For Social Work, Usa, 1976.
- William Bremer, Along The ‘American Way’: The New Deal’s Work Relief Programs For The Unemployed.” The Journal Of American History, 1975.
- William E ,And Jr Kinsella , Harry Hopkins, Fdr's Envoy To Churchill And Stalin, Presidential Studies Quarterly, Vol. 46, Usa, 2016 .
- William W Bremer, Along The American Way: The New Deal’s Work Relief Programs For The Unemployed, Journal Of American History, No. 62 November 3, USA, 1975.

سابعـــاً: شبكـــــة المعلومـــــات الدوليـــــة الانترنت:

- http://www.en.wikipedia.org.
- http://www.cdn.ifsw.org
- http://www.iub.edudk
- https://www.alhesn.net
- https://www.altibbi.com
- https://www.britannica.com
- https://www.encyclopedia.com
- https://www.erpapers.columbian.gwu.
- https://www.millercenter.org
- https://www.stringfixer.com
- https://www.u-s-history.com
- www.tandfonline.com.
- Abraham Tomas, Harry Hopkins Biography & Quotes Who Was Harry Hopkins : https://www.study.com
- American Life Histories. Library of Congress, Manuscript Division, WPA Federal Writers' Project Collection : http://www.lcweb2.loc.gov
- Minkova K.V, Lend-Lease in Early Post-war Soviet-American Relations. Vestnik of Saint Petersburg University :https://www.doi.org
- https://www.google.com .

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF BAGHDAD
COLLEGE OF ARTS
DEPARTMENT OF HISTORY

HARRY HOPKINS AND HIS SOCIAL, ECONOMIC, AND POLITICAL IMPACTS ON THE UNITED STATES OF AMERICA (1890–1946)

A THESIS
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF COLLEGE OF ARTS
UNIVERSITY OF BAGHDAD
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN MODERN
AND CONTEMPORARY HISTORY

BY

IBTISAM QASIM KADHUM AL-SUDANI

SUPERVISED BY
ASST.PROF. JUMANA MUHAMMAD RASHID (PHD)

2023 A.D 1445 A.H

جامعة بغداد
المكتب الاستشاري
كلية الآداب

Abstract

In all spheres of life—political, economic, social, environmental, technological, and others—history witnessed the emergence of numerous notable figures who, through their words and deeds, embodied the greatest and best accomplishments immortalized in history due to their fundamental influences on the growth and advancement of societies and their useful constructive roles in terms of institutional and individual growth.

Harry Hopkins is regarded as one of the most notable and significant historical figures in the history of the United States of America in the 20th century. He played important roles and held important positions during the challenging times that the country experienced, particularly in the social, economic, political, and health domains in wars and economic crises. Beginning with the First World War (1914–1918), continuing through the Great Depression (1929–1933), and ending with the Second World War (1939–1945), and their accompanying serious negative effects on individuals, institutions, and the state, made Hopkins have an actual realistic imprint that helped in improving the state situation in various aspects and helped in changing various ideas, trends, and approaches related to social, economic, health, and political issues. Such changes strengthened the role of individuals and the state in confronting economic and social problems with efficiency, effectiveness, and full ability.

Hopkins sought to engage in social work as soon as he realized that such work was generally his field of specialization. Therefore, he continued in his field of social work, in addition to health care and maintaining social security for needy families who suffer from unemployment. This gave him the opportunity to gain

جامعة بغداد

valuable experience that qualified him to serve as a crisis manager during the Great Depression that the United States of America went through. As a result, he was able to supervise the establishment of relief organizations, which led to the rise of his star as the best social expert during that time. Later, he was able to win the trust of President Roosevelt, and this was on a practical level. On a personal level, he was facing financial difficulty since his expenses were much greater than his income, causing him to live in a false sense of wealth.

Roosevelt concentrated on Hopkins taking over these positions, and this is seen as the pinnacle of Roosevelt's faith in Hopkins. At this point, Hopkins started developing a somewhat fresh strategy through federal action and tying aid fund to the state real needs, putting it under federal management, thus, going beyond examples of personal advantage and individual exploitation. Hopkins aimed to help the poor and provide them work through the process of giving job, independent of direct subsidies, since Hopkins considered this as the greatest benefit.

Hopkins had passed away while still working at the same level that everyone knows about him. His disease accompanied him throughout his administrative career, from his earliest steps in care programs to his subsequent roles in relief programs to his assumption of the most significant decision-making centers in the states. President Roosevelt did not care about involving Hopkins in the most complex and difficult issues, since Hopkins had the traits of a monotonous administrative man. Despite his death, Hopkins remained a symbol of national action and one of the most important pillars on which Roosevelt relied in the success of his administration of the country, as Hopkins proved that he was a man of peace and relief as well as a man of catastrophic crises and conflict.

جامعة بغداد
المكتبة المركزية
كلية الآداب

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Baghdad University

Department of History – College of Arts

Harry Hopkins(1890-1946) and his social, economic and political impact on the United States of America

A letter submitted by the student

Ibtisam Qasim Kazem Al-Sudani

To the Council of the College of Arts – Universityof Baghdad which is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern and contemporary history

Supervised by

Assistant Professor Dr.

Jumana Mohmmed Rashid

2023 AD. **1445 AH.**